علي بن إبراهيم النَّملة

الاستشراق الألماني
بَيْنَ التَّمَيُّزِ والتَّحيُّز

بيرسات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاِسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ
بَيْنَ التَّمَيُّزِ والتَّحَيُّز

ⓒ علي بن إبراهيم النملة، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي بن إبراهيم

الاستشراق الألماني بين التميز والتحيز

علي بن إبراهيم النملة. ـ الرياض، ١٤٣٨هـ

٢٦٤ ص؛ ١٤سم X ٢١سم

ردمك: ٣ ـ ٥٠٣٦ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ الاستشراق والمستشرقون ـ ألمانيا ـ أ. العنوان

ديوي ٢٩٥، ٣٠١ ١٤٣٨/٩٧٨٧

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٩٧٨٧

ردمك: ٣ ـ ٥٠٣٦ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاِسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ بَيْنَ التَّمَيُّزِ والتَّحَيُّز

علي بن إبراهيم الحمد النملة

أستاذ الدراسات العليا

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بيرسان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اسم الكتاب: **الاستشراق الألماني بين التميز والتحيز**
اسم الكاتب: **علي بن إبراهيم النملة**
الطبعة الأولى: **حزيران (يونيو)** 2018

ISBN: 978 - 3899 - 11 - 238 - 2

جميع الحقوق محفوظة © **بيسان للنشر والتوزيع**

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت الكترونية، أم «ميكانيكية»، أم بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها الناشر.

الناشر:

بيسان

ص.ب: 1625 31 بيروت ـ لبنان
تلفاكس: 192153 1 16900
E-mail: info@bissan-pohskoob.com
Website: www.bissan-pohskoob.com
Facebook: مكتبة بيسان للنشر والتوزيع

المحتويات

الاستهلال ٩
المدخل ١١
الفصل الأول: مفهوم الاستشراق ١٩
فكرة الاستشراق ١٩
نقد الاستشراق ٢٣
الفوقية والتعالي ٢٦
الفصل الثاني: الألمان والإسلام ٣٥
وصول الإسلام لألمانيا ٥٣
ترجمة معاني القرآن الكريم ٧٣
البعثات العلمية العربية للغرب ٤٤
التفاوُت في النظرة ٤٨
أثر الاستشراق اليهودي ٥١
الفصل الثالث: بين الوئام والصدام ٥٥
صناعة الوئام بين الثقافات ٥٥
صناعة الكراهية بين الثقافات ٦٢

الخوف المتوهَّم ٦٧
الإنصاف ٧٤
الفصل الرابع: الألمان والاستشراق ٧٩
الاستشراق الألماني: الانطلاقة ٧٩
تأثُّر الاستشراق الألماني ٨٤
تأثير الاستشراق الألماني ٨٩
الجالية المسلمة والاستشراق الألماني ٩٦
العناية بالمخطوطات الإسلامية ٩٩
المستشرقون الألمان والهجرة ١٠٣
الاستشراق الألماني والارتباطات ١١١
الاستشراق الألماني والتنصير ١١٣
الاستشراق الألماني والاحتلال ١١٧
الفصل الخامس: الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز ١٢٥
سمات الاستشراق الألماني ١٢٥
الاستشراق الألماني المعاصر ١٤٠
نهاية الاستشراق الألماني ١٤٥
الفصل السادس: الإنتاج الاستشراقي الألماني ١٥١
المكتبة الإسلامية: دراسة حال ١٥١
استدراكات ١٦٣
نماذج منتقاة من المستشرقين الألمان ١٦٧
أنَّاماري شيمِّل والتصوُّف ١٨٣
التصوُّف بين ماسينيون وشيمِّل ١٨٥

مراجع البحث ١٨٩
الملحق الأول: إصدارات المكتبة الإسلامية الألمانية ٢١٧
الملحق الثاني: نحقيقات كتاب الوافي بالوفيات
لخليل بن أيبك الصفدي ٢٢٧
الملحق الثالث: كتاب سير أعلام النبلاء
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٢٣٣
الملحق الرابع: قائمة بالدراسات الاستشراقية الألمانية
حول القرآن الكريم ٢٣٧
الملحق الخامس: قائمة بالفهارس المعدّة للمخطوطات العربية
في المكتبات الألمانية..... ٢٤١
الأعمال العلمية ٢٤٤

الاستهلال

«إنَّ جزءًا من الاستشراق الأوروبِّي أنصفَ العربَ والمسلمين في التاريخ الإنساني وفي تاريخ العلوم، وخدم الثقافة العربية في الكشف عن أعمال العلماء والمؤرِّخين والش عراء والأدباء وتحقيقها ونشرها.

إلا أنَّ جزءًا من الاستشراق كان مغرضًا ومعاديًا، مع أنَّ هذا العداء قد حرَّض مفكِّرين عربًا ومسلمين على الردِّ على المستشرقين، وحضَّهم على العودة إلى هذا التراث ودراسته وتظهيره».[1]

خالد زيادة

(١) انظر: خالد زيادة. لم يعُد لأوروبَّا ما تقدِّمه للعرب.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٥م.ـ ص ٢٣.ـ (سلسلة مكتبة الأسرة، علوم اجتماعية؛ ٢٠١٥).

المدخل

الحمد للَّه ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسول اللَّه محمد بن عبداللَّه وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

فقد تهيَّأ لي العمل بين سنتي ١٤٠٥ – ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٥ – ١٩٨٦م باحثًا متفرِّغًا، فيما بعد الدكتوراه، في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في مدينة فرانكفورت بألمانيا على الماين، بإدارة الباحث المسلم الضليع محمد فؤاد سزكين. وأمضيت في المعهد خمسة عشر شهرًا، كانت مكثَّفةً بالنشاط العلمي بين قراءات ومحاورات ومحاضرات، كنت أحضرها ولا أُحاضِرُ فيها، بالإضافة إلى دراسة اللغة الألمانية في معهد جوته القريب من المعهد.

وقد أهَّلني تعلُّمي اللغةَ الألمانية ـ على محدوديَّته ـ لقراءة الكتب والبحوث والدراسات باللغة الألمانية، ومن ثمَّ مناقشة بعض مؤلِّفيها الموجودين بمحتواها.

وخالطتُ عددًا من المستشرقين الألمان وغير الألمان

الباحثين في المعهد، وناقشتهم واستفدت منهم، وأحسب أنهم أفادوا منِّي.

ومنذ ذلك الحين وأنا أُتابع الاستشراق الألماني بقدرٍ من الإعجاب، ضمن متابعة الاستشراق بعمومه، مع قدر من التوجُّس المفضي للنقد الموضوعي، في حدود فهمي للموضوعية، وأسعى ما استطعت إلى التقويم المستقلِّ لهذه المدرسة الاستشراقية، التي توسَّمتُ فيها قدرًا من العلمية والموضوعية والنزاهة والجدِّية، بالمقارنة بالمدارس الاستشراقية الأخرى كالبريطانية والفرنسية والإيطالية والهولندية، التي تحتفظ كلٌّ منها بِسِمات تكاد تميِّزها عن غيرها من المدارس الأخرى، من حيث قربُها أو بعدُها من الصواب، ومن حيث دوافعُها وأهدافُها، في مقاييسنا نحن المسلمين، التي تقوم على عرض إسهامات المستشرقين عمومًا على صريح المنقول وصحيح المعقول، مع الحرص على تجنُّب الهوى وتبييت النتائج، كما هي حال عدد من الغيورين العرب والمسلمين، ممن قادهم الانتصار العاطفي في مسيرة الدفاع عن الإسلام والعربية في وجه الاستشراق والمستشرقين إلى تغليب الهوى غالبًا وليس دائمًا، في عددٍ من النقاشات التي انبروا لها.

يستوي في هذا الموقفِ القائمِ على الانتصار العاطفي مَن ينطلقون من منطلقات دينية فيها غيرة على الإسلام، وأولئك

الذين ينطلقون من منطلقات قومية فيها غيرة على العروبة[1]) وأهل الهوى عادةً ما يكتبون ما لهم، دون أنْ يكتبوا ما عليهم، بينما أهل العقل والعلم يكتبون ما لهم وما عليهم ـ كما هو مضمون عبارة الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي ـ ١٣٥ ـ ١٩٨هـ ـ (من كبار أئمَّة الحديث الثقات) ـ رحمه الله ـ، حيث يُنقل عنه قوله: «أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلاَّ ما لهم».[2]

واقتنعتُ في الوقت نفسه بأنَّ في التواصُل مع من يُعنون بالعربية والإسلام فوائدَ ظاهرةً، تعين ـ بعون الله ـ على تقريب هذه الفئة من الموضوعية في المجالات التي يخوضون فيها، بعيدًا عن الانطباعية والصور النمطية عن الشرق عمومًا والعرب والمسلمين خصوصًا، وتلقِّي المعلومات عن بُعْد من مصادرَ ثانويةٍ، وتناقُل من مصادر المعرفة العربية التي طغت على معظمها النظرة السلبية للاستشراق والمستشرقين، من منطلق الانتصار العاطفي للإسلام، إخلاصًا دون ريب من أولئك المسهمين.

---

(١) انظر: محمد المزوغي. الاستشراق والمستشرقون في فكر هشام جعيط.ـ بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٦م.ـ ٢٨٠ ص.

(٢) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل.ـ ط ٧.ـ الرياض: المحقِّق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.ـ ص ٨٥.

وقد كثُر الحديث حول الاستشراق الألماني تحديدًا، بمنهجية تميل إلى إنصاف هذه المدرسة، بتوكيد ميلها إلى الموضوعية والعمق، والبُعد عن الارتباطات التي أساءت إلى مدارس الاستشراق عمومًا[1] وبلغ الطرح حول هذه المدرسة مبلغًا وصل إلى الإعجاب والانبهار، ومن ثمَّ الدفاع عنها أمام بعض الإسهامات التي سعت إلى دمجها ومساواتها بالمدارس الاستشراقية الأخرى في أحكام تعميمية، كالمدرسة البريطانية والفرنسية الضليعتين بالارتباطات غير العلمية التي أساءت لمسيرة الاستشراق العلمي.

وفي هذا البحث محاولة لإبراز جوانب الموضوعية والعلمية في الاستشراق الألماني، على اعتبار أنَّ فيه جوانبَ موضوعيةً وعلميةً، كما في غيره من الاستشراقات أو المدارس الاستشراقية الأخرى، دون اللجوء إلى النظرة التبجيلية للاستشراق عمومًا، بإغفال ما اعتراه من هنات وقدْر من التحيُّز لا ينبغي التغاضي عنه، كما لا ينبغي ـ من جهة أخرى ـ تهويل هذه النظرة السلبية للاستشراق عمومًا، والاستشراق الألماني خصوصًا، بانتصار عاطفي للتراث العربي الإسلامي والثقافة الإسلامية، فلهذه النظرة السلبية ما يدحضها من حيث دوافعُها وأهدافُها.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٢٦٥ ص.

ويأتي هذا البحث «تجميعًا»، ومن ثمَّ تكرارًا بقدر من التحرير والتطوير، لعدَّة أوراق بحثية عن الاستشراق الألماني، ربَّما تعود أولاها إلى سنة ١٤٢٥هـ الموافق لـ ٢٠٠٤م، عندما أسهمتُ بورقة بحث على هامش معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت بألمانيا (أكتوبر ٢٠٠٤م)، حيث كان العرب ضيوفَ شرف. وكانت بعنوان: الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه[١] وبقيَّة الأوراق مثبتة في ثنايا هذا البحث وفي مراجعه.[٢]

وممَّا لا بُدَّ من التوكيد عليه في هذا المدخل أنه من المنهج في هذا البحث، والبحوث الأخرى التي تيسَّر لي إعدادها، كثرةُ مراجعها، حتى ليكادَ عدد المراجع يطغى على عدد الصفحات، الأمر الذي يَعُدُّه أهل مناهج البحث مأخذًا على البحث والدراسة، مما قد يوحي بضعف بروز شخصية الباحث في ثنايا البحث.

وهذا هو واقع هذا البحث والبحوث التي سبقته، والبحوث

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة.الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.ـ ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا.ـ شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.ـ فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٢٠ ص.

(٢) يأتي هذا البحث تطويرًا بتوسُّع واضح لكتيِّب الباحث: الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ.ـ ٦٣ ص.ـ (كتاب المجلَّة العربية؛ ٢٠١).

اللاحقة له ـ بإذن الله تعالى ـ ذلك أنَّ الباحثَ يرغب في حشد أكبر عدد ممكن من المراجع التي عالجت موضوعات البحث؛ رغبةً في الاستدلال والتوثيق؛ سعيًا للقرب من الموضوعية. هذا من جهة.

ومن جهةٍ أخرى تلبَّست فكرة الرصد الوراقي «الببليوجرافي» على فكر الباحث عند إعداد البحوث، منذ أنْ اخترتُ علوم المكتباتِ والمعلوماتِ تخصُّصًا في المراحل العليا من الدراسة، وأصدرتُ عددًا من الوراقيات «الببليوجرافيات» عن التنصير والاستشراق؛ لربط هذين الموضوعين بالتخصُّص المعني برصد الإنتاج الفكري موضوعيًّا. وفي الذهن – بإذن الله تعالى ـ إصدار وراقية (ببليوجرافية) خاصَّةٍ بالاستشراق الألماني في المراجع العربية، مستلَّة من الكتب الخمسة عن الاستشراق بعمومه في المراجع العربية، بعد مراجعتها والإضافة عليها ما تمَّ رصده بعدئذ. وطمعي من هذا أنْ يجدَ الباحثون في المراجع المثبتة آخر البحث ما يزيدهم معلومات. إذا ما أرادوا التوسُّع فيما لم يتوسَّع به هذا البحث.

وربَّما حشرتُ ـ بعد أنْ حشدتُّ ـ بعض المراجع التي وردت في المتن لمرَّةٍ واحدة، فضمَّنتها في قائمة المراجع، بما في ذلك اللجوء إلى الاستشهاد الذاتي لما تيسَّر للباحث نشره، وله علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد، بحيث وصلت

المراجع إلى مئة وثمانية وتسعين (١٩٨) مرجعًا. فإنْ يكُن هذا الإجراء المنهجي عيبًا في البحث فهو مما لا مناصَ منه، ولا دفاعَ عنه؛ لاقتناعي بضرورته في البحوث العلمية.

والعيب المنهجي ـ إنْ عُدَّ العيب ـ فهو في كثرة المراجع وحشرها في البحث، لا في وجودها في البحوث العلمية ابتداءً. على أنَّ المصادر والمراجع في البحوث النظرية في العلوم الإنسانية ـ كما هو تصنيف العلوم ـ تفوق بمراحل تلك التي تأتي في البحوث العلمية التطبيقية أو البحتة.

ومن المنهج فيما له علاقة بالأعلام الحرص على ذكر الحياة والوفاة بين قوسين ـ إنْ تيسَّر ذلك ـ عند أوَّل ذكر العلم، وإنْ كان العلم أجنبيًّا حرصتُ على كتابة اسمه باللغة الأجنبية، مع السعي إلى الاطِّراد في كتابة الأعلام الأجنبية باللغة العربية، مثال على هذا اسم المستشرقة الألمانية أنَّاماري شِيمِّل (Annemarie Schimmel)، إذ الاسم الأوَّل غير مفصول.

كما أنه من المنهج في إعداد البحوث من الناحية الشكلية اعتبار قائمة المصادر والمراجع من أساسيات البحوث. أمَّا الملاحق فهي ـ كما توحي التسمية ـ ليست من أساسيات البحوث. والاستغناء عنها لا يُخلُّ بجوهر البحث. ومن ثمَّ فهي تُرصد في نهاية البحث، بعد رصد قائمة المصادر والمراجع، فلا يُستغرب تقديم قائمة المصادر والمراجع على الملاحق.

وهو ما سار عليه هذا البحث والبحوث الأخرى التي يسَّر الله تعالى نشرها، قبل هذا البحث وبعده ـ بإذن الله تعالى ـ.

والمهمُّ هنا عدم تخطئة الآخرين الذين يسيرون على منهج آخر. والأهمُّ من ذلك كلِّه هو الاطِّراد في منهج البحث. ومن الاطِّراد الثبات على صيغة متَّفق عليها عند أهل الفنِّ في فهرسة البيانات الوراقية «الببليوجرافية» للمراجع.

ثمَّ أتبعت البحث بعددٍ من الملاحق التي تُعين على الوصول إلى حكم هو أقربُ إلى الموضوعية في النظر إلى الاستشراق الألماني، من حيث تميُّزُه أو تحيُّزه.

وآمل أنْ أكون قد وصلت إلى المراد في مناقشة فكرة الاستشراق الألماني، من حيث الإنصاف في المعالجة؛ بعيدًا عن التسويغية والاعتذارية من جانب، والتبجيلية للاستشراق من جانب آخر، والانتصار العاطفي من جانبٍ ثالث.

فإنْ أكُن قد وفِّقت في هذا ففضلٌ من الله تعالى ومنَّةٌ منه. وإنْ أكُن قد قصَّرت في المناقشة فهذا ديدن بني آدم، الذين جُبلوا على التقصير لا القصُور. وما الكمال إلاَّ لله وحده. فكان الله في عون الساعين إلى الكمال العلمي والفكري، وكان الله في عون الجميع.

علي بن إبراهيم الحمد النملة

الرياض ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

الفصل الأول

مفهوم الاستشراق

فكرة الاستشراق:

في ضوء الإقبال على دراسة علوم المسلمين على أيدي غير المسلمين في الماضي والحاضر والقادم ظهرت فكرة الاستشراق ببواعثها (دوافعها) وأهدافها ووسائلها. تلك التي تحدَّث عنها النقَّادُ العرب والمسلمون كثيرًا، ثمَّ تحدَّث عنها المستشرقون المعاصرون أنفسهم. وتفاوتت مواقفُهم من هذا الإنتاج المتنوِّع، الذي طال الثقافة الإسلامية، بجميع معطياتها وفروعها المعرفية الدائمة والسابقة والمعاصرة.[1]

واختلف العلماءُ والمفكِّرون العرب والمسلمون المعاصرون ـ في ضوء هذا الإقبال الغربي على دراسة الدين

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات.ـ ط ٣.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.ـ ٣٠٢ ص.

الإسلامي وتراث المسلمين ـ حول تحديد موقف دقيق من الاستشراق عمومًا، بحسب نظرة العالِم أو المفكِّر العربي نفسِه لما أسهم به الاستشراقُ في ذلك المجال، الذي يُسهم فيه هذا العالِم أو المفكِّر المسلم أو ذاك. وشمل هذا الإقبالُ جميع العلوم والفنون والآداب التي شاعت في المجتمع المسلم في ماضيه وحاضره. ولا يسمح مجالُ هذا البحث بالتوسُّع في هذه المواقف، فقد طُرقت من باحثين كثيرين من العلماء المسلمين والمستشرقين.[1]

وفي ضوء هذا النقد الجذري للاستشراق، وتعدُّد المواقف حول النظر إليه بين القبول المطلق أو الرفض المطلق أو موقف القبول والرفض الانتقائيين، وهو الموقف الوسط المتَّسم بالعلمية والموضوعية، دون انبهار وانتصار عاطفي تغريبي للاستشراق، ودون موقف تبجيلي للتراث، وسلبي في الوقت نفسه من الاستشراق، قائم على ضعف الثقة بما يأتي من الغرب.[2]

---

(١) انظر: رودي بارت. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية/ ترجمة مصطفى ماهر.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م.ـ ١٣٦ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.ـ ٥٥ ص.ـ وأُعيد نشره.ـ ص ١٣ ـ ٧٧.ـ في: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.ـ ٣٠٩ ص.

في ضوء هذا النقد والتجاذُب تأتي الدعوة إلى الابتعاد عن التعميم في الأحكام العُجلى الإيجابية أو السلبية على الاستشراق، ومن ثمَّ تُلتمس بعضُ النماذج التي تدحض التعميم الإيجابي أو التعميم السلبي، وتسعى - من ثمَّ - إلى أنْ تنحوَ نحوًا موضوعيًّا عادلاً، وإنْ أدَّى الحكم الموضوعي إلى الوصول إلى نتيجة لا ترضي أيًّا من الطرفين؛ الطرف الذي يرنو إلى التبجيل، أو الطرف الذي يرنو إلى الإدانة، ما دام أنه قد توخَّى العدل والبُعد عن الهوى والأحكام المُسبَقة، رغم محاولات التبجيل الضمنية التي طغت على بعض الكتابات المنتصرة للاستشراق.(١)

أدَّى هذان الموقفان المتأرجحان إلى مناظرات غير مباشرة بين الطرفين، أوصلت كليهما إلى المبالغة في الدفاع عن موقفهما، مما يكون للهوى فيه نصيب واضح. وربَّما تمثَّل هذا الموقفان عند ناقد واحد - وهو من النادر - فانتقل به المسار من حالٍ إلى حال. كما تمثَّل في إسهامات المفكِّر العربي عبدالرحمن بدوي - رحمه الله - في موسوعة المستشرقين من ناحية، حيث ظهر فيها الانتصار للاستشراق والتبجيل للمستشرقين في الغالب. ثمَّ تغيَّر الموقف السابق إلى مسار شبه

(١) انظر: محمد طاع الله. خصومة الاستشراق: الخطابات والرهانات.- القيروان: كلِّية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان، ٢٠١٥م.- ٣٦٧ ص.

مضادٍّ عند دفاعه عن القرآن الكريم والرسول ﷺ أمام مواقف بعض المستشرقين من الوحي المنزَّل والحديث الشريف، فطفق «يُتابع اتِّهامات المستشرقين وأكاذيبهم بصبر العالِم وموسوعيَّته التي عرفناها عنه».[1]

وقد يدخل في هذا الموقف من الاستشراق، من حيث الإقبالُ المندفع عليه، ثم التراجُعُ عن هذا النوع من الإقبال، المفكِّر العربي محمد أركون، الذي قيل عنه إنه تلبَّس بالثقافة الغربية بتصنيفاتها، حتى ما له علاقة بالدين عمومًا، والدين الإسلامي خصوصًا، وإنْ حاول استبعاد نقده للدين مباشرةً. ومع هذا فقد أعاد النظر في موقفه من الاستشراق، وإنْ التمس موافقة من انتقدهم من المستشرقين على نشر نقده. الأمر الذي أحدث شرخًا في مفهوم النقد. وقد أسهب الباحث محمد المزوغي في نقاش موقف كلٍّ من محمد أركون وهاشم صالح من نقد الاستشراق[2] والتوسُّع في هذا الموقف يدخل في متاهة الاستطراد الذي لا مسوِّغ له.

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون في مصر.ـ المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ص ٤١ (الهامش (١)).ـ وانظر أيضًا للمؤلِّف: المستشرقون وعلم الكلام.ـ المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ص ٨.

(٢) انظر: محمد المزوغي. في نقد الاستشراق: المحور أركون/ صالح.ـ الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠١٧م.ـ ٢١١ ص.

نقد الاستشراق:

يحلو في مطلع هذه الفقرة اقتباس عبارة سطَّرها الباحث الضليع في نقد الاستشراق ناصر عبدالرازق الملاَّجاسم في كتابه «الاستشراق البريطاني في القرن العشرين»: «الخطأ البالغ الذي وقع فيه نقَّاد الاستشراق هو الحكم عليه وفق أدوات ومنهجيَّات تخصُّصات العلوم الإنسانية أو الاجتماعية؛ لأنَّ أحكامًا كهذه تقتطع منه ما يوائم اختصاصها، ثمَّ تطبِّق عليه مناهجها التي تبلورت في ميادينها الخاصَّة في حقول الدراسات الإنسانية أو الاجتماعية. بينما فاتها أنْها ترتكب خطأً منهجيًّا فادحًا، عندما تحاول فهم عقل معيَّنٍ بأدواتِ حقلٍ مختلفٍ تمامًا. لذا تجدر دراسة الاستشراق وفق منهجيَّاتٍ تنبع من فهم تاريخه وأغراضه وطبيعته الخاصَّة».[1]

ولا يكاد عملٌ جادٌّ حول موضوع العلاقة بين الشرق والغرب يخلو من التطرُّق للاستشراق كأحد العوامل المؤثِّرة في هذه العلاقة والمحدِّدة لها[2] وتحفل المراجع العربية والمعرَّبة

(١) انظر: ناصر عبدالرازاق الملاَّجاسم. الاستشراق البريطاني في القرن العشرين: المستشرق هاملتون جب عميد الدراسات العربية.ـ القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٧م.ـ ص ١٦.

(٢) انظر: الاستشراق.ـ ص ١٥١ ـ ١٨٨.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.ـ ط ٣.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٣٥٢ ص، حيث يجعل الباحث الاستشراقَ أحدَ المحدِّدات السبعة عشرة التي انتقاها لبيان العلاقة بين الشرق والغرب.

بالدراسات النقدية العميقة عن الاستشراق بفئاته ومدارسه ومنطلقاته[1]، على اعتبار أنَّ الاستشراقَ ـ من حيث فئاتُه ومدارسُه وبواعثُه وأغراضُه ـ استشراقاتٌ، وليس استشراقًا واحدًا، ممَّا يمكن أنْ يكوِّن موسوعةً جيدةً في هذا المجال، إذا ما قام أحدُ مراكز البحوث العربية أو الغربية في إحدى البلاد العربية، أو في الغرب بنشر هذه الإسهامات ـ كتبًا ومقالاتٍ ودراساتٍ وأبحاثًا ـ في عمل واحد، ويتمُّ تحريرها والتعليق عليها ونقدها، ببيان ما قد اعترى بعضها من أخطاء علمية أو منهجية، ومدى تأثيرها في العلاقات بين الشرق والغرب.[2]

ويتمُّ ـ بعد هذه الخطوة ـ تحرير تلك الإسهامات والتعليق عليها ببيان ما قد اعترى بعضها من أخطاء علمية أو منهجية، ومدى تأثيرها في العلاقات بين الشرق والغرب. ولن يتأتَّى هذا دون تخصيص مراكز بحوث علمية مؤصَّلة، تُعنى بالتركيز على الدراسات الاستشراقية بمختلف مساراتها، قديمها وحديثها. الأمر الذي تفتقر إليه الساحة العربية، إلا من اجتهادات قيِّمة ونافعة. وقد تأخذ المجهود الفردي، إلا أنها تفتقر إلى الدعم

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ ترجمة سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.ـ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.ـ ٥٢٤ ص.

(٢) انظر: السيِّد محمد الشاهد. المسيحية والإسلام: من الجوار إلى الحوار.ـ ط ٢.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٣م.ـ ٢٢٠ ص.

القوي من المعنيين بالمسار العلمي والفكري العربي، مما يُطلق عليه المؤسَّسات المانحة المعنية بالعلم والفكر والثقافة، على قلَّتها.

ويعني هذا المسلك في جانب الدعم أنْ «يتولَّد» كلٌّ من الاقتناع والإرادة بجدوى وجود هذا النوع من المراكز. دون إغفال جهود بعض الجامعات العربية والإسلامية، التي تلتفت الآن لإنشاء الكراسي العلمية، بصورة مندفعة تتشتَّت فيها الجهود، وتتفرَّع الاهتمامات، ومن ثمَّ تختلط الأولويات في مجالات البحث العلمي الحيوية. وقد سعى هذا الباحث إلى محاولاتٍ فردية لرصد ـ وليس حصر ـ ما نُشر عن هذا الموضوع، ووزعته بين خمسة كتب، بياناتها الوراقية «الببليوجرافية» مثبتةٌ في ثنايا هذا البحث. ويجري الآن تحريرها وتحديثها بإضافة ما استجدَّ من إسهامات بعد نشرها.

وتُستحضر هنا عبارة سطَّرها الباحث الضليع في الشأن الاستشراقي الألماني، صلاح الدين المنجِّد (١٣٣٤ ـ ١٤٣١هـ/ ١٩٢٠ ـ ٢٠١٠م) ـ رحمه الله ـ رغم طولها ـ حيث يقول ـ رحمه الله ـ: «كان هؤلاء المستشرقون ضروبًا ثلاثة؛ فضربٌ لم يملك ناصية اللغة، فأخطأ في نشر الكتب وفهم النصوص، لكنه حفل بأمورٍ شكليةٍ لا فائدة منها. وضربٌ

أثَّرت في دراساتهم مآرب السياسة والتعصُّب للدين، فوجَّهوا الحقائق وفسَّروها بما يوافق أغراضهم أو ما يسعون إليه».[1]

ويعلِّق الباحث على هذا النوع الثاني بقوله: «ولعلَّ هذا الضرب هو الذي دفع الشرقيين من المسلمين العرب أن يرتابوا بالمستشرقين جميعًا؛ لأنَّ من المؤسف أنْ يُسخِّر هؤلاء العلم الذي يسمو به الإنسان لإذلال الإنسان أو استبداده أو الطعن على تراثه وعقيدته بغير الحقِّ»[2] ثمَّ يواصل في ذكر الفرق الثلاثة بقوله: «لكنَّ فريقًا ثالثًا أُوتيَ الكثير من سعة العلم والتمكُّن من العربية والإخلاص للبحث والتحرير والإنصاف، فكانت دراياتهم مثمرةً وأعمالهم مباركةً. وكانوا جديرين بكلِّ إجلال»[3] ولم يعمد هذا النوع الثالث إلى إشعار المدروسين بالفوقية والتعالي.

الفوقية والتعالي:

من سمات هذا الموقف المتعالي على الشرق عمومًا، والشرق الإسلامي خصوصًا، هو ذلك الشعور بالفوقية من

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ ج ١.ـ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٩٥م.ـ ص ج ـ د.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ ج ١.ـ مرجع سابق.ـ ص ج ـ د.

(٣) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ ج ١.ـ مرجع سابق.ـ ص ج ـ د.

جانب، والدونية من جانبٍ آخر. وكون الشرق يتصرَّف بعاطفة، والغرب يتناول القضايا بعقل، ومن ثمَّ فقد هاجت العاطفة وأفرزت بهمجيَّتها تهديدًا لأهل العقل، فجاء الخوف على العقل من العاطفة القادمة من الشرق المتمثِّل في الإسلام، أو العرب أو السراسنة، نسبةً ـ كما يُقال ـ إلى سارة زوج إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ. وينطلق هذا الشعور من نظرية المركز والأطراف، التي جعلت من أوروبَّا الغربية وأمريكا الشمالية المركز، ومن بقيَّة الكُرة الأرضية الأطراف.

هذا بالإضافة إلى العاطفة الشرقية الأخرى في الهند، أرض الأساطير والمِلل والنِّحل والسحر والتوابل. فجاء الخوف من الشرق/ الإسلام. وتولَّدت عن هذا الخوف الكراهية من كلِّ ما هو شرقي أو إسلامي. وتزعَّم هذا المنحى مستشرقون ومفكِّرون وإعلاميون غربيون، عاضدتهم السياسة لمصالحها، وامتطت صهوة الاستشراق والفكر والإعلام في إشاعة الكراهية من كلِّ ما هو شرقي، بالتعالي عليه أولاً، ثم بنبذه ونبذ ما يأتي منه ثانيًا، دون تناسي سلب ما فيه من خيرات بشرية وطبيعية.[1]

وتزعَّم هذا التوجُّه في وقتنا الراهن عددٌ من العلماء والمفكِّرين والإعلاميين الغربيين، النادر منهم من يعود إلى

(١) انظر: فخري صالح. كراهية الإسلام: كيف يصوِّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٩٠ ص.

الفكر أو الاستشراق الألماني، إلى أنْ ظهرت في الفضاء الفكري الألماني علنًا «بيغيدا» وأخواتها. ويُذكر منهم ـ على سبيل التمثيل فقط ـ برنارد لويس والسموأل «صاموئيل» هنتنجتون، وشيريل بينارد ودانيال بايبس القاطنين في الولايات المتَّحدة الأمريكية، وجوزيف كونراد ذو الأصل البولندي والقاطن في المملكة المتَّحدة، والقائمة تطول من أولئك المفكِّرين الغربيين الذين يرسِّخون مبدأ التعالي والفوقية.

والملحوظ أنَّ معظم النماذج المذكورة تُقيم في الولايات المتَّحدة الأمريكية، التي تبنَّت قيادتها السياسية الأخيرة هذا المنهج في صناعة الكراهية علنًا، مع وجودها بالمراوغة في السنين الماضية[1]، ومع إغفال فكرة عودة هذه الشعوب إلى العرق السامي؛ خوفًا من الاتِّهام بمعاداة السامية!

وفكرة عودة الشعوب الإسلامية (هكذا!) إلى العرق السامي الذي هو بطبيعته عقل سحري غنوصي باطني، في تصنيف الغربيين للشعوب، وعودة الشعوب الغربية (هكذا!) إلى العرق الآري الذي هو بطبيعته استدلالي برهاني، موضوع يحتاج إلى التوسُّع في مجال آخر.[2]

---

(١) انظر: فخري صالح. كراهية الإسلام: كيف يصوِّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.ـ المرجع السابق.ـ ص ١٢.

(٢) انظر: عامر عبد زيد الوائلي. مقدِّمة: تأصيل المفهوم «الاستشراق».ـ ص ١٣ ـ ٢٩.ـ في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركُز الغربي، =

وعلى أيِّ حال ليست الشعوب الإسلامية (الأطراف) محصورةً في العرق السامي، وفيها من العرق الآري والعروق الأخرى الشيء الكثير كذلك، فالإسلام ـ كما هو واضح ـ ليس جِنسًا من الجناس، بل هو منهج حياة بمفهوم يتماشى مع فطرة الناس كافَّةً، مما يُبطل مفهوم العرقية في هذا الدين. ويشمل العرق السامي بعض اليهود الذين يحاربون اليوم كلَّ من يعاديهم بحجَّة معاداة السامية، وكأنَّ العرب من المسلمين معادون للساميَّة، أي معادون لأنفسهم.

وفي المقابل ليست الشعوب الغربية اليوم (المركز) كلُّها تعود إلى العرق الآري الخالص، المتَّسم بالبرهانية والاستدلال ـ كما هو الانطباع لدى جمع من المفكِّرين الغربيين ـ فقد تمازجت الأجناسُ في تلك البقاع وفي غيرها، بحيث يتلاشى التفريق العرقي بين الناس، وإن رأى بعض المفكِّرين الغربيين أنَّ الأجناس الأخرى دخيلةٌ عليهم، فقد كانوا هم دخلاء في الشقِّ الغربي البعيد على أهل الديار الأصليين.

وتُعقد المقارنات بين الشرق والغرب ـ بإيحاء من الاستشراق ـ بما يفيد تفوُّق الغرب (المركز) دائمًا، وتخلُّف

= وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي/ إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.ـ الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.ـ ٧٧٠ ص.

الشرق (الأطراف) دائمًا، يحيث يُضحي الشرق بروحانياته «البعيدة عن العقل» ـ كما يزعمون ـ وتوابله وحريمه وشهوانياته وقصوره وبازاراته وروائح القهوة وبخوره وخرافاته وفوانيسه السحرية وبُسُطه الطائرة وحكايات ألف ليلة وليلة وعلي بابا. ثم بعد ذلك كلِّه بتعصُّب الشرق وغشامته وإرهابه، مما أفرز نظرية الخوف من الشرق عمومًا والإسلام خصوصًا، حتَّى أُضيف مصطلح «الخوف من الإسلام» إلى القاموس السياسي الغربي، ليضحي الشرقُ بهذه السمات الدونية ـ ومثلها معها ـ ملهاةً للغرب، وسوقًا رائجة لتجَّار السلاح والحروب والقلاقل.[1]

الأمر الذي لا بُدَّ من مواجهته في تفهُّم هذا الموقف هو أنَّ أطرافًا عديدة في الغرب والشرق نفسه أسهمت في تأجيج هذا الخوف من الإسلام. وربَّما يدخل هذا التأجيج في مفهوم صناعة الجهل.[2] الذي أخذ اليوم مفهوم «علم الجهل»The making & Unmaking of Ignorance: Agnotolgy. وهو غير صناعة الجهل أو هندسة الجهل.

وربّما يعود هذا المفهوم، من حيث التأجيج، لا من حيث الانبعاث، إلى سنة ١٩٠٦م، أي منذ انعقاد مؤتمر هنري كامبل

---

(١) انظر: إندرياس بفلتش. أسطورة الشرق: رحلة استكشاف/ ترجمة إبراهيم أبو هشهش.ـ أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، ٢٠١١م.ـ ٢٣٧ ص.

(٢) انظر: نعمات أحمد فؤاد. صناعة الجهل: كتاب في السياسة.ـ بيروت: دار المستقبل العربي، ١٩٨٥م.ـ ٣٣٥ ص.

بانرمان (١٨٣٦ ـ ١٩٠٨م) Henry-Cample Bannermann رئيس الوزراء البريطاني، وتمَّ فيه ولشهر كامل رسم السياسة المتعلِّقة بالمنطقة العربية، تتلخَّص في تفتيت الوطن العربي. وكان للاستشراق البريطاني يدٌ في هذا المؤتمر.(١)

وهذا الكاتب الفرنسي المنصف فنسان جيسير، الذي يكتب عن الرهاب من الإسلام في فرنسا، يذكر أنَّ الإسلام يعاني في الغرب من صورٍ نمطيَّةٍ سيئة. ومع تكرار المواقف المأساوية التي قد يكون المسلمون طرفًا فيها يزداد سوء الفهم والتفسير. «ولا يمكن تجاهُل كثير من المستشرقين والفلاسفة الغربيين الذين لم ينظروا للإسلام نظرة إنصاف. إلاَّ أنَّ ذلك لا ينفي أنَّ الكثيرين من أبناء الإسلام قد ساهموا بقدر كبير في هذا التصوُّر الخاطئ»(٢) ويعزو المؤلِّف هذا التقصير إلى ضعف المشاركات من العرب والمسلمين في الحراك العلمي والاجتماعي والفكري على مستوى العالم.(٣)

---

(١) انظر: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية. وثيقة كامبل وتفتيت الوطن العربي.ـ : المركز، ٢٠١١م.ـ ١٣ ص.ـ/http://alkashif.org/ . (٤/ ٥/ ١٤٣٨هـ ـ ١/ ٢/ ٢٠١٧م).

(٢) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسم السيِّد آدم بله.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ص ٨.ـ (سلسلة كتاب العربية، الترجمة؛ ١).

(٣) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفبيا: المخاوُف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسم السيِّد آدم بله.ـ المرجع السابق.ـ ص ٨.

ويبقى رهطٌ من المستشرقين عازفين عن هذا الأسلوب في طرح القضايا على منحىً من صناعة الكراهية بين الثقافات، على وجه من إشعار الآخرين بالفوقية والتعالي[1] وتظلُّ رؤاهم المنصفة أو القريبة من الإنصاف، ثابتةً لا تؤثِّر بها الأحداث السياسية المتتالية، مما أوجد «تيَّارًا» من المستشرقين المتهجِّمين على أترابهم من بعض المستشرقين الآخرين، ممَّن يزعمون أنَّهم على معرفة بالإسلام أو بالعرب[2]، وذلك من منطلق النقد الذاتي للاستشراق، وإنْ لم يكن هذا النقد بصورة مباشرة أكثر من كونه نقدًا للأفكار التي روَّج لها بعض المستشرقين السابقين واللاحقين في ترسيخ مفهوم الخطر الإسلامي.[3]

ولدينا عدد من النماذج التي يمكن أنْ يُنظر إليها من خلال الموضوعية في نقل التراث العربي الإسلامي للغرب وللشرق غير الإسلامي كذلك. ومن بين هذه النماذج بعض

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ٢١٤ ص.

(٢) انظر: سمير قصير. تعليق/ ترجمة محمد صبح.ـ ص ١٠٧ ـ ١١٣.ـ في: يوسف كرباج ومنفرد كروب، مشرفين. تأمُّلات في الشرق.ـ تقاليد الاستشراق الفرنسي والألماني وحاضره/ ترجمة عدنان حسن ومود صبيح.ـ بيروت: قدمس، ٢٠٠٧م.ـ ١٤٠ ص.

(٣) انظر: جون ل. إسبوزيتو. الخطر الإسلامي: خرافةٌ أم حقيقةٌ.ـ ط ٣/ ترجمة قاسم عبده قاسم.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م.ـ ٦٥٩ ص.

مراكز الاستشراق ومعاهده وأقسامه وبعض مراكز البحوث المتخصِّصة، بل وبعض الناشرين في أوروبَّا، مثل دار إي. جي. بريل في مدينة لايدن بهولاندا، التي تأسَّست سنة ١٦٨٣م، والتي تؤدِّي «خدمةً كبيرة إلى الاستشراق بإصدارها نشرات دورية عديدة في التعريف بالكتب المتعلِّقة بشؤون آسيا وإفريقيا»، كما يذكر جواد علي.(١)

وأسهمت هذه الدار في تخفيف حدَّة العداء الأوروبِّي للمسلمين، وانتهاج سياسة دبلوماسيَّة ـ في الوقت نفسه ـ في مواجهة انتشار الإسلام، الذي بدأ بفتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م. وهي التي أسهمت ـ في الوقت نفسه ـ في دعم الاستشراق السياسي وسياسة الاحتلال الأوروبِّي في بلاد المسلمين. كما يقول محمد هيثم عيَّاش.(٢)

يقول جواد علي عن دار بريل أيضًا: «ولهذه الدار فضلٌ كبير على الشرق من ناحية أخرى، من ناحية نشرها المؤلَّفات المخطوطة القديمة والمؤلَّفات العلمية العميقة عن الشرق»(٣)،

(١) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام/ دراسة ومراجعة نصير الكعبي.ـ ٢ مج.ـ بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١١م.ـ ٢: ٤٧٤.

(٢) انظر: محمد هيثم عيَّاش. الدراسات العربية في ألمانيا.ـ دمشق: رابطة أدباء الشام، ٢٠٠٨م.ـ http://www.odabasham.net.

(٣) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٤٧٥.

بالإضافة إلى عنايتها بالموسوعات الموضوعية المتعدِّدة.[1]

ويَعُدُّ جواد علي عمل هذه الدار عملاً خيريًّا، بما في ذلك نشرها لدائرة المعارف الإسلامية بطبعاتها الثلاث باللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية[2] في الوقت الذي لم تخلُ فيه الموسوعة (دائرة المعارف الإسلامية) من الأخطاء العلمية الجوهرية حول الإسلام والمسلمين، تتبَّعها عددٌ من العلماء والمفكِّرين والباحثين ووضَّحوها وفنَّدُوها وردُّوا عليها.[3]

---

(١) انظر: Brill. Middle East and Islamic Studies: Catalog 2015.- Leiden: Brill، 2015.- 57 p..

(٢) انظر: جواد علي. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٤٧٥.

(٣) انظر: أنور الجندي. مسئولية الاستشراق وسموم دائرة المعارف الإسلامية.ـ مجلَّة الأزهر.ـ ع ٨ (شعبان ١٤٠٨هـ/ إبريل ١٩٨٨م).ـ ص ١٠٤٩ ـ ١٠٥٣. وانظر أيضًا: خالد القاسم. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية).ـ ٢ مج.ـ الرياض: دار الصميعي، ١٤٣١هـ.ـ وانظر كذلك: عبدالعزيز بن أحمد البداح. دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي.ـ ص ٨٥٥ ـ ٨٧٢.ـ في: بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّية العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ ـ ١٧/ ٣/ ١٤٣٨هـ الموافق لـ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦م.ـ ٢ مج.ـ الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٦٠٠ ص.

الفصل الثاني

الألمان والإسلام

وصول الإسلام لألمانيا:

تدخل ألمانيا، بصفتها واقعةً في وسط أوروبَّا، ومن حيث اتِّصالُها بالمسلمين، في التأريخ لدخول الإسلام إلى أوروبَّا، في جانب التواصُل الرسمي أو الشعبي، سواءٌ أَقدِمَ هذا التواصُل من الشرق الأوروبِّي أم جاء من الجنوب الغربي للقارَّة الأوروبِّية، من إسبانيا عمومًا والأندلُس خصوصًا ثمَّ جزيرة صقلِّية. ولم تختصَّ ألمانيا بما يفردها عن دول أوروبَّا الغربية الأخرى، لا سيَّما أنها كانت ضمن مجموعة الدول التي تحالفت لشنِّ حملات عسكريةٍ دينية على المسلمين في الشرق.

ويُذكر أنَّ أوَّل اتِّصال للألمان بالعالم الإسلامي كان أيام الحروب الصليبية (٤٩١ ـ ٦٩٠هـ الموافق لـ ١٠٩٨ ـ ١٢٩١م)، فلقد شارك الألمان في هذه الحروب، وكان لهذا

الاتصال أثره في التعرُّف على الإسلام المُراد محاربته والحدِّ من انتشاره، فنتج عنه رغبة المفكرين الألمان في التعرُّف على حقيقة الإسلام.

ولقد كان هناك ـ من جانبٍ آخر ـ اتصال دبلوماسي بين الخلفاء المسلمين في الأندلس والملوك الألمان – كما مرَّ ذكره ـ وكان من نتائج هذا التواصُل بعيد المدى ظهور فكرة الاحتجاج على الكنيسة الكاثوليكية على يد الراهب الألماني مارتن لوثر (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦م) وظهور البروتستانتينية. وقد درس مارتن لوثر القرآن الكريم مترجمًا في معانيه ترجماتٍ محرَّفةً وغير دقيقة، وتركت رغم عدم دقَّة الترجمة أثرها في فهمه للحياة.

وتأثر المفكر والشاعر الألماني جوته (١٧٤٩ ـ ١٨٣٢م) بأحكام الإسلام، وبدأ الاستشراق في ألمانيا بما بذله يعقوب كريستمان (Jakob Christmann) (١٥٥٤ ـ ١٦١٣م) من تعلم اللغة العربية وألَّف كتبًا فيها، وافتتح كرسيًّا لها في جامعة هايدلبرج في سنة ٩٩٩هـ ـ ١٥٩٠م، وإنْ كان العمل الفعلي لم يتم إلا بعد ذلك. وكان الهدف من هذا كلِّه الوصول إلى أغراض دينية تنصيرية. وظهر كذلك عدد من المستشرقين، منهم المستشرق الهولندي ألبرت شولتنس (١٦٨٦ ـ ١٧٥٠م)، والمستشرق الألماني بوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ ـ ١٧٧٤م)، وازداد

بعد ذلك عدد المستشرقين. ولا يخلو الأمر من دسٍّ أحيانًا فيما ترجمه المستشرقون أو كتبوه عن الإسلام.[1]

ترجمة معاني القرآن الكريم:

اختلفت الأهداف والدوافع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى غير العربية، ومنها اللغة الألمانية. ويرى محمود العلي حسينات أنَّ الدوافع والأهداف يمكن أنْ تدور حول ثلاثة محاور رئيسة؛ هي المحاولات الصادقة والمخلصة، والمحاولات العلمية المنصفة، والمحاولات المتجنِّية وغير المنصفة. والمتواتر أنَّ المحاولة الثالثة هي التي بدأت بها ترجمة معاني القرآن الكريم. وهي التي كانت تحت سيطرة الكنيسة غالبًا، ثم ما كان تحت سيطرة الكنيسة والاستشراق، ثم المرحلة الثالثة ما كان تحت سيطرة الاستشراق، بعد انعتاق الاستشراق من الكنيسة[2] ثمَّ جاءت المرحلة الرابعةُ منعتقةً

(١) انظر: الحلقة (١٩) الأقلية المسلمة في ألمانيا: **مجموعة دول وسط أوروبا: (المجر ـ تشيكوسلوفاكيا ـ النمسا ـ سويسرا ـ بولندا ـ ألمانيا)**.ـ رابط الموضوع: http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=1304&ContentID=2387 (١٢/ ٩/ ١٤٣٨هـ ـ ٧/ ٦/ ٢٠١٧م). (بتصرُّف يسير).

(٢) انظر: محمود العلي حسينات. ترجمة معاني القرآن الكريم في ألمانيا: الدوافع والأهداف.ـ ص ٣٩٣ ـ ٤١٥.ـ في: المؤتمر العالمي الأوَّل للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: جهود الأمَّة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.ـ فاس: منظَّمة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

من الاستشراق، وربَّما أعدَّها علماء مسلمون ألمان أو علماء مسلمون يعيشون في ألمانيا.

مع أنَّ الباحث «حسينات» ذكر ثلاثَ مراحل[1]، لكنِّي أضفت إليها مرحلةً رابعة متأخِّرة. على أنه يصعب في المرحلة الأولى الانعتاق من الاستشراق، حتَّى لو استأثرت الكنيسة بالترجمة. كما أنَّ استئثار الكنيسة بالترجمة في بداياتها لم يخضع ـ كما يتردَّد ـ للمؤامرة على الترجمة، بل ربَّما أُريد من الترجمة المعرفة المباشرة لما يمليه القرآن الكريم على أتباعه، بغضِّ النظر عن الدوافع والأهداف لهذه الترجمة في مرحلتها الأولى، التي قد تُعزى إلى معرفة التصدِّي للمدِّ الإسلامي.

ويُذكر أنَّ أوَّل ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم للَّغة اللاتينية ـ على اختلاف وتعدُّد في الآراء والتواريخ ـ كانت بين سنتي ١١٤١ ـ ١١٤٣م. وقد أسهم فيها الألماني هيرمان «هرمانوس» الدلماتي «الدلماشي» (Herman El Dalmata, Herman of Dalmatia), (H. Alemanus) (١١٠٠ ـ ١١٦٠م) والراهب المستشرق الإنجليزي روبرت الرتيني (Robertus Rettinensis) (القرن الثاني عشر الميلادي) وراهب إسباني من أصل عربي،

(١) انظر: محمود العلي حسينات. ترجمة معاني القرآن الكريم في ألمانيا: الدوافع والأهداف.ـ المرجع السابق.ـ ص ٣٩٣ ـ ٤١٥.

يُذكر أنه كان مسلمًا فارتدَّ واعتنق النصرانية. وهي تلك الترجمة التي أُخفيت لأربعة قرون، فلم تظهر إلا سنة ١٥٤٣م.(١)

أمَّا الباحث محمد هيثم عيَّاش فيذكر أنَّ أوَّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية كانت سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م.(٢)

واعتنى المستشرقون الألمان بعلوم القرآن الكريم دراسةً وتحقيقًا وترجمةً، بما في تلك الإسهامات التي تُعدُّ من أهم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الألمانية، من مثل ترجمات شفاينجر (Schweinger) (١٦١٦م) وبويزنس (Boysens) (١٧٧٣م) وأُلمان (Ulmann) (١٨٤٠م) وروكرت (Ruckert) (١٨٨٨م) وهينينج (Henneng) (١٩٠١م)، وصولاً إلى رودي باريت (Rudi Barret) (١٩٠١ ـ ١٩٨٣م.(٣)

---

(١) انظر: عبَّاس أرحيلة. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.ـ طنجة: دار الحديث الكتانية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ص ٥٠.

(٢) انظر: محمد هيثم عيَّاش. الدراسات العربية في ألمانيا.ـ مرجع سابق.ـ http://www.odabasham.net. وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٦٩ ص.ـ وانظر كذلك: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.ـ الرياض: تبيان (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ١٧٦ ص.ـ (سلسلة البحوث العلمية؛ ٣٨).

(٣) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم.ـ ١: ٢٥٧ ـ ٢٦٧.ـ في: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.ـ ٢ مج.ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.

ولا يُذكر هذا الشأن في دراسة القرآن الكريم في ألمانيا إلا ويرد ذكر المستشرق الألماني تيودور نولدكه (Theodor Nölde-ke) (١٨٣٦ ـ ١٩٣٠م) الذي أفاض في دراسة القرآن الكريم في أطروحته لنيل الدكتوراه[١] (وترك مجالًا واسعًا للنقاشات والردود؛ لأنه خرج برؤىً غير منتمية حول القرآن الكريم، وكان من بينها التسلسل الزمني لنزول القرآن الكريم، مما يستدعي إعادة ترتيب سور القرآن الكريم،[٢] كان من المنتظر أنْ تُثير حفيظة المسلمين على مَن يتعرَّض لكتاب الله تعالى باللمز[٣]) وجاء كثيرٌ ممَّن درسوا القرآن الكريم من المستشرقين في ألمانيا وغيرها عالةً عليه. دون إغفال تأثير ترجمة المستشرق الإنجليزي جورج سيل (George Sale) (١٦٩٧ ـ ١٧٣٦م) لمعاني القرآن الكريم، حيث جاءت بعض الترجمات الأخرى بعدها عالةً عليها كذلك. بما فيها الترجمة لمعاني القرآن الكريم للغة الألمانية.

---

(١) انظر: تيودور نولدكه. تاريخ الفرآن: ترجمة وقراءة نقدية/ ترجمة وتحقيق رضا محمد الدقيقي.ـ ٣ مج.ـ ط ٢.ـ دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٢) انظر: التتابُع الزمني للسور القرآنية عند المستشرقين.ـ ص ٦٥ ـ ٨٢.ـ في: مشتاق بشير الغزالي. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين: دراسة في تاريخ القرآن، نزوله وتدوينه وجمعه.ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ١٩٩ ص.

(٣) انظر: أحمد عمران الزاوي. جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن (الكتاب الأوَّل)/ قدَّم له مصطفى طلاس.ـ دمشق: مكتبة دار طلاس، ٢٠٠٨م.ـ ٢٨٨ ص.

ويرى رضوان السيِّد أنَّ الزمن قد تجاوز جهود نولدكه ومعاونيه لترجمة معاني القرآن الكريم، من حيث المعلومات ومن حيث المنهج، بما يجعل كتابه (تاريخ القرآن) غير ذي قيمة، إلا باعتباره أثرًا تاريخيًّا.(١)

واتَّسمت المرحلة الثانية من وصول الإسلام إلى ألمانيا بالترجمة إلى اللغة العربية ومنها، فسعى بعض الرهبان إلى ترجمة الإنجيل إلى اللغة العربية؛ «كي ينهلَ سكَّانه من (الدين الحقِّ)، وليصدِّقوا بنور الإنجيل الصادق»(٢) والواضح أنَّ الدافع لهذه الترجمة كان تنصيريًّا. كما كانت ترجمة معاني القرآن الكريم لأغراض تنصيرية ـ على ما يُشير المستشرق الألماني يوهان فوك ـ.(٣)

ثم انطلقت بعد ذلك الترجمات لمعاني القرآن الكريم على أيدي المستشرقين الألمان في رحلة شائقة، عالجت الإمكان الحرفي واستحالته، جوتهيلف (عون الله) برجشتراسر (Gotthelf Bergstrasser) (١٨٨٦ ـ ١٩٣٣م)، الذي أتمَّ، بمعاونة

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. الاستشراق الألماني مرَّةً أخرى: ترجمة عربية لكتاب نولدكه عن القرآن.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).ـ ص ٢٨٦ ـ ٢٩٠.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٢٦ ـ ١٦٢.

(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ المرجع السابق.ـ ص ١٢٦ ـ ١٦٢.

لاحقة من المستشرق الألماني أوتو برتسيل (Otto Pretzel) (١٨٩٣ ـ ١٩٤١م) أستاذ اللغات السامية بجامعة ميونخ،[١] كتاب تاريخ القرآن لتيودور نولدكه حول الرسم العثماني والقراءات والمصاحف، مثلاً،[٢] وكانت أطروحته للدكتوراه حول حروف النفي في القرآن الكريم،[٣] ويُذكر أن برجشتراسر قد أسلم.

ثمَّ تأتي مرحلةٌ أخرى في دراسة القرآن الكريم وعلومه، عندما تدخَّل بعض الباحثين العرب الألمان ذوي الخلفية الإسلامية في مسيرة الترجمة، لتبدأ رحلة أخرى تتَّصف بالانتماء، مع عدم إغفال القصور ـ وليس التقصير ـ في الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن الكريم.[٤]

وينقل المستشرق الألماني المعاصر شتيفان فيلد (Stefan

---

(١) انظر: عبَّاس أرحيلة. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.ـ مرجع سابق.ـ ص ٨٦.

(٢) انظر: ناصر بن محمد بن عثمان المنيع. المستشرق الألماني بيرجشتراسر (Bergstrasser) وآثاره في الدراسات القرآنية ومنهجه فيها.ـ مجلَّة جامعة الملك سعود م ٢٢ (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)).ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ص ١٢٧ ـ ١٦٦.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام إلى اليوم.ـ ط ٥.ـ ٣ مج.ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.ـ ٢: ٤٥٠ ـ ٤٥١.

(٤) انظر: شتيفان فيلد. ترجمة القرآن الكريم: إشكاليَّاتٌ وأبعادٌ.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ١١ (خريف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).ـ ص ٢٦٥ ـ ٢٧٢.

(Wildعن محمد أسد (١٩٠٠ ـ ١٩٩٢م) قوله: «لا يُمكن للإنسان الذي عاش روعة جمال هذا الكتاب حقيقةً أنْ يجرؤ على ادِّعاء ذلك (أي ادِّعاء القدرة على الترجمة المباشرة، أو أنْ يقوم حتَّى بمحاولة الوصول إلى هذا الهدف»[١]) ويشير شتيفان فيلد إلى نقله لهذا النصِّ من كتاب محمد أسد بعنوان هل يمكن ترجمة القرآن.

ولعله يشير إلى كتاب محمد أسد الذي لم يُترجم بعد ـ على ما يظهر ـ The Message of the Quran وهي ترجمة لمعاني القرآن الكريم للَّغة الإنجليزية،[٢] يقول فيه محمد أسد:

«No one who has truly experienced its majestic beauty could ever be presumptuous enogh to make such a claim or even to embark upon such an attempt».[٣]

وعلى أيِّ حال فالتعاطي مع القرآن الكريم في شتَّى علومه، بما فيها ترجمة معانيه أدَّى إلى ظهور نتاج علمي ثرٍّ من الدارسين العرب والمسلمين، ومن بعض الدارسين المستشرقين من الألمان وغيرهم في الردود والنقاشات والحوارات، على

(١) انظر: شتيفان فيلد. ترجمة القرآن الكريم: إشكاليَّاتٌ وأبعادٌ.ـ مجلَّة التسامُح.ـ المرجع السابق.ـ ص ٢٦٥ ـ ٢٧٢.

(٢) انظر: إبراهيم عوض. ترجمة محمد أسد للقرآن الكريم.ـ ملتقى أهل التفسير.ـ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.ـ http://vb.tafsir.net/tafsir4505/#.VzHAxYQrLIU.

(٣) انظر: Muhammad Asad. Translator and Enterpter The Message of The Quran - Dar al Andalusia, 1980.- p 10.

اختلاف في الطرح بين علماء المسلمين والمستشرقين، بحكم الانتماء للقرآن الكريم من قِبَل أتباعه، وعدم الانتماء له من قِبَل غير المؤمنين به وحيًا من الله تعالى.[1]

فكان من هذه المواقف تركيز النقاش على الردود التي انتقدت بعض المستشرقين الألمان في مواقفهم السلبية من القرآن الكريم، سواء منها ما جاء ضمن ترجمات معاني القرآن الكريم أم من خلال الدراسات التي تطرَّقت للقرآن الكريم والرسول محمد ﷺ في نزول القرآن الكريم وفي إثبات نبوة الرسول ﷺ.[2]

البعثات العلمية العربية للغرب:

مع تدفُّق البعثات العلمية العربية والإسلامية إلى ألمانيا،

---

(١) انظر في تفصيل هذا المنحى في النظر إلى القرآن الكريم، بما فيه ترجمة معانيه، عددًا من المراجع العربية، ومنها: محمد بهاء الدين حسين. المستشرقون والقرآن الكريم.ـ بغداد: ديوان الوقف السنِّي، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ٥٥٩ ص. وانظر في الاستشراق الألماني والقرآن الكريم من زاويةٍ نقاشيَّةٍ أخرى: سحر جاسم عبدالمنعم الطريحي. الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني.ـ الكوفة: جامعة الكوفة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.ـ ٢٩٦ ص.ـ (رسالة علمية/ دكتوراه).

(٢) انظر: محمد زيَّاني. تشكيك المستشرقين الألمان والفرنسيين في نبوَّة محمد ﷺ بين الاختلاف في الرؤية والثبات على العداء.ـ ص ٤٦٩ ـ ٤٨٠.ـ في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ ـ ١٧/ ٣/ ١٤٣٨هـ الموافق لـ ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦م.ـ ٢ مج.ـ الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٦٠٠ ص.

قبل شقِّها إلى ألمانيتين، ثم بشقَّيها الشرقي والغربي قبل الاتِّحاد، ثم بوحدتها مرَّةً أخرى، مع استفادة الاستشراق من وجود الطلبة المسلمين في الجامعات الألمانية، فرض هذا الوضع ما يضفي بُعدًا آخرَ من أبعاد تأثير هذه المناحي على قيام الاستشراق في ألمانيا.[1]

أما البعثات العربية والمسلمة في بداياتها فلا يبدو أنها ـ كذلك ـ ذات تأثير مباشِر على نشأة الاستشراق الألماني تحديدًا وتطوُّره، إذ إنها من جانب جاءت متأخِّرةً جدًّا. ولا يُعلم أنه كانت هناك بعثات تعليمية قبل انطلاقة القرن العشرن الميلادي، إلا ما جاء على لسان الرحَّالة المسلمين إلى أوروبَّا بعمومها.

ومن وجهٍ آخر كان نصيب ألمانيا من البعثات العلمية العربية والمسلمة ضئيلاً، بالمقارنة بالبلاد الأوروبِّية الأخرى بريطانيا وفرنسا تحديدًا، ثم الأمريكية الشمالية. فمع التأخُّر في البعثات التعليمية لألمانيا وقلَّة عدد المبتعثين إليها يُستبعد أنْ يكون هذا المنحى مؤثِّرًا مباشرًا في نشأة الاستشراق الألماني.

وغلب على البعثات العلمية العربية إلى ألمانيا دراسة

(١) انظر: البعثات التعليمية.ـ ص ٤٨ ـ ٦١.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ مرجع سابق.ـ ١٥٧ ص.

العلوم التطبيقية، كالطبِّ والجراحة والهندسة مثلاً، بالمقارنة بالعلوم الإنسانية. ومع هذا لم يخلُ الأمر من وجود عدد من الطلبة العرب والمسلمين الذين درسوا على مستشرقين ألمان، فعادوا إلى الشرق يحمل بعضهم معهم أفكارًا استشراقية، ليس بالضرورة متبنِّين لها، بل ربَّما كانوا أقوى من تولَّى الحوار مع المستشرقين بخطابٍ يفهمونه. كما تولَّوا قدرًا من ترجمة إسهامات المستشرقين الألمان إلى اللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى. ويمكن أنْ يؤخذ الباحث الضليع في الدراسات الاستشراقية والعلاقات الثقافية بين المسلمين وغيرهم محمود حمدي زقزقوق نموذجًا لهذا المنحى.[1]

ولهذا قد يتأكَّد هذا التأثُّر المتأخِّر، لا سيَّما مع توجُّه بعض المبتعثين إلى الدراسة على أيدي المستشرقين الألمان، ثمَّ إسهامهم فيما بعد في قيادة المراكز والأقسام الاستشراقية في الجامعات الألمانية. العالِم محمد فؤاد سزكين نموذجًا.

ولا تُناقش هذه الوقفة تأثير الاستشراق الألماني وغيره

---

(١) انظر: محمد عويس عبدالرحيم محمود. منهج الدكتور محمود حمدي زقزوق في الدراسات الاستشراقية.ـ ص ٨٧٣ ـ ٩٠٢.ـ في: بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّية العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ ـ ١٧/ ٣/ ١٤٣٨هـ الموافق لـ ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦م.ـ ٢ مج.ـ الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٦٠٠ ص.ـ وانظر أيضًا: محمد سالم الشحَّات. الدكتور محمود حمدي زقزوق مفكِّرًا وناقدًا.ـ الزقازيق: فرع جامعة الأزهر، ٢٠١٦م.

من الاستشراقات على البعثات التعليمية المنطلقة من بلاد المسلمين للبلاد الغربية، إذ إنَّ هذا الموضوع يخرج عن نطاق تغطية هذا البحث. وحوله جدلٌ كبير يصبُّ في تأثُّر الطلبة المسلمين أكثر من تأثيرهم، وكأنَّهم غير قادرين على التأثير! بقدر ما لديهم من القابلية للتأثُّر.(١)

ومن الجانب المعاكس المتمثِّل بإرسال بعثات علمية للبلاد العربية والإسلامية بدأ المستشرق الألماني أوجوست فيشر (August Fischer) (١٨٦٥ ـ ١٩٤٩م) بهذه الفكرة مع بداية تطوير معاهد الاستشراق في الجامعات الألمانية بين أعوام ١٨٦٥ و١٩٤٩م، إذ أسهم الى حدٍّ كبير بجعل تلك المعاهد تتَّسم بالعلمية، وتكون لها عضويتها في المجامع اللغوية والعلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، وكان لهذا أثره في إنشاء هذه المجامع وتحديد عضويتها.

فقد نصَّ مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي أصدره الملك فؤاد الأول عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، على «أنْ يتكوَّن المجمع من (٢٠) عضوًا من العلماء المعروفين بتبحُّرهم في اللغة العربية، نصفُهم من المصريين، ونصفهم الآخر من

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ مرجع سابق.ـ ١٥٧ ص.

العرب والمستشرقين»[1] فبدأت تلك المعاهد بإرسال طلبتها وممثِّليها الى البلاد العربية؛ لتعلُّم اللغة العربية ولغات المنطقة الأخرى. ويُعدُّ معهد الاستشراق في جامعة لايبتزيج أوَّل من بادر في المحيط الألماني في هذه السياسة العلمية، عندما كان المستشرق أوجست فيشر مديرًا له ـ كما يُشير الباحث محمد هيثم عيَّاش ـ.[2]

التفاوُت في النظرة:

المتتبِّع للمراجع العربية التي تناولت نقد الاستشراق الألماني يجد التفاوت في الحكم عليه ـ إيجابًا أو سلبًا ـ فالكتابات ذات الصبغة التشكيكية في الإسهامات الاستشراقية ترى أنَّ موقف الاستشراق الألماني من الخلافة العثمانية لم يكن إيجابيًّا، لا سيَّما في القرن التاسع عشر الميلادي، وكذلك انخراط السياسة الألمانية في المسألة الشرقية، وموقفها السلبي من فلسطين ولبنان، وإنْ سعت ألمانيا في القرن العشرين إلى توظيف الإسلام في جلب دعم المسلمين، وإعلان الخليفة الجهاد ضدَّ أعدائها.

---

(١) انظر: محاضرات عن الاستشراق.ـ لم يُذكر فيها الكاتب. على الرابط.
www.ckfu.org/vb/attachment.php?attachmentid=181942&d...
(13/1/1437هـ - 26/10/2015م).

(٢) انظر: محمد هيثم عيَّاش. الدراسات العربية في ألمانيا.ـ مرجع سابق.ـ http:// www.odabasham.net.

أمَّا الكتاباتُ ذاتُ النزعة التسويغية، التي تميل إلى المدِّ القومي غالبًا فقد وظَّفت موقف الألمان من المسألة الشرقية والخلافة العثمانية لمصلحتها، ما دامت هذه المواقف لا تحتفظ للخلافة العثمانية بقدر من الودِّ. وتناست موقف الألمان السلبي من فلسطين ولبنان، وذلك حينما كان فكر القوميين يدعو إلى الاستقلال عن الخلافة العثمانية، إلى درجة أنْ يعدَّها بعضهم شكلاً من أشكال الاحتلال.(١)

هذا الاتِّجاه المختلف عن النظرة التقليدية للإسلام عند الألمان يلقى اليوم قدرًا من الإقبال بين المستشرقين الشباب، لا سيَّما بعد دخول عناصر إسلامية شابَّة في مراكز الاستشراق، لها باعٌ واضح في «حملة» تصحيح الرؤية عن الإسلام الماضي والحاضر.(٢)

هذا ما جعل الباحث محمد روحي فيصل (١٩١٢ ـ ١٩٦٩م) يدافع عن الاستشراق الألماني، حيث يردُّ على طه حسين (١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م) في ادِّعائه نزاهة الاستشراق الفرنسي وكثرة

(١) للمزيد من التفصيلات حول علاقة الألمان بالعرب والمسلمين في القرنين التاسع عشر والعشرين انظر البحث المستفيض والموثق لعبدالرؤوف سنُّو. الألمان والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين.ـ مرجع سابق.ـ ٦١١ ص.

(٢) انظر: أنجليكا نويفرت. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٥ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).ـ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٧.

الباحثين فيه، بقوله: «ليس صحيحاً أنَّ الاستشراق الفرنسي يقع في الدرجة العليا، بل الصحيح أنَّ الاستشراق الألماني هو الذي يأتي في طليعة الاستشراق الأوروبي. فدراسات المستشرقين الألمان أعمق وأخصب وأنزه من كلِّ الدراسات التي تناولت بالبحث شؤون العرب والإسلام والشرق، أعان على ذلك سبب واحد ـ فيما أرى ـ هو أنَّ ألمانيا لم تكُن في يومٍ من الأيام مستعمِرةً لبلد من البلدان الإسلامية».[1]

يقول محمد أبو الفضل بدران في معرض حديثه عن الاستشراق الألماني المعاصر: «من السذاجة أنْ أقول إنَّ الاستشراق الألماني المعاصر محايد أو مع العرب والمسلمين في قضاياهم، وليس ذلك لمصلحة العرب ولا المسلمين؛ لأننا في حاجة إلى من ينقدنا بمنهج علمي، قد نتَّفق معه أو نختلف، لكننا في حاجة إليه، حتى نرى كيف يرانا الآخر، لا كما نرى ذواتنا من منظار تضخيم الذات وإعلائها، أو التقليل من شأنها»[2] والباحث يستفيد هنا من المواقف السلبية لتوظيفها إلى مردود إيجابي.

---

(١) انظر: عيسى فتوح. محمد روحي فيصل الناقد المثقَّف (١٩١٢ ـ ١٩٦٩).ـ صحيفة البعث.ـ ع ١١٣١٧٨ (٢٧/ ٦/ ٢٠٠٧م).

(٢) انظر: محمد أبو الفضل بدران. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ آفاق الثقافة والتراث.ـ مجلَّة آفاق الثقافة والتراث.ـ ع ٢٢ (٢٣/ ٦/ ١٤١٩هـ ـ ١٥/ ١٠/ ١٩٩٨م).ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

يضيف محمد أبو الفضل بدران القول: «ومن هنا فإنَّ بعض المستشرقين الألمان ضدَّ العرب والمسلمين، وضدَّ المنطق أحيانًا، إلا أننا في حاجة إلى هؤلاء وأولئك، حتى نعرف موطئ أقدامنا في عالم معاصر متغيِّر، يسبح فوق بحار الكونية والعولمة، وتختفي فيه المساحات والرؤى الأُحادية. وحتى نكشفَ هؤلاء الذين يسيئون إلينا وإلى تراثنا وديننا ينبغي علينا قراءتهم، ومن ثمَّ نقد ما يكتبون بغية الوصول إلى الحقيقة».[1]

أثر الاستشراق اليهودي:

هذا في ضوء دخول مستشرقين يهود في الدراسات العربية الإسلامية من وجهة استشراقية قديمة وحديثة، جعلت من بعض النقَّاد العرب يحكمون سلفًا بالسلبية على هذه الفئة من المستشرقين لمجرَّد أنهم يهود. والحديث هنا يركِّز على الاستشراق اليهودي «المؤسَّسة»، وليس على المستشرقين اليهود «الأفراد».

وواقع الحال أنَّ بعض ناقدي الاستشراق ما استطاع التفريق بين المؤسَّسة اليهودية والفرد اليهودي، فحمَّلت الفرد اليهودي الألماني مواقف المؤسَّسة اليهودية السلبية، لا سيَّما بعد الحرب العالمية الثانية ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، واتِّهام الجيش الألماني في

(١) انظر: محمد أبو الفضل بدران. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ آفاق الثقافة والتراث.ـ المرجع السابق.ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

الدخول في حروب جانبية لا ناقةَ له فيها ولا جمل[1] هذا دون تجاهُل العداء المستمرِّ من اليهود للنصارى والمسلمين.

وعلى أيِّ حال فالاستشراق اليهودي الألماني، أو الاستشراق الألماني اليهودي مبحوث في أكثر من عمل عربي، على أنه استشراق يهودي قبل أنْ يكون ألمانيًّا، لا سيَّما من بقي في ألمانيا من المستشرقين الألمان اليهود أثناء الحربين العالميتين وبعدهما. الأمر الذي يحتاج إلى مزيد بحث، بمقياس الإنصاف الذي لا يبيِّت النية ثمَّ يبني عليها الأحكام.

ظهرت جهود ومحاولات جادَّة للنظر للإسلام نظرةً أكثر تحرُّرًا وأقلَّ تحيُّزًا مما جرت عليه العادة في القرون الماضية[2] «ومع ذلك لا ينبغي أنْ ننسى أنَّ هذه النظرة لم تصبح اتِّجاهًا عامًّا، بل ظلَّت مقتصرةً على أفراد معدودين، استطاعوا أنْ يرتفعوا بأنفسهم إلى موقف منصف وعادل».[3]

---

(١) انظر: الاستشراق اليهودي.ـ ص ٤١٥ ـ ٤٣٩.ـ في: توم ريس. المستشرق: في فضِّ غموض حياة غريبة وخطيرة/ ترجمة رفعت السيِّد علي.ـ بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٧م.ـ ٦٢٢ ص.

(٢) انظر: رشيد بو طيب. استشراق ما بعد الاستشراق: صورة الإسلام في الخطاب الألماني المعاصر.ـ الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٢/ ٦/ ١٤٣٦هـ ـ ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤م.ـ (محاضرة صوتية).

(٣) انظر: كاتارينا مومزن. جوته والعالم العربي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكَّاوي.ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ص ١٨٣.ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

وتُضيف كاترين مومزن القول: «فالقلّة النادرة من المفكِّرين والكتّاب الناطقين بلسان العصر هم الذين يستطيع المرءُ أنْ يقول عنهم إنهم كانوا يسعون إلى التغلُّب على ضيق أفق أبناء جلدتهم، ويحاولون تنوير عقولهم بغية الارتقاء بالمعتقدات وتهذيب أساليب التفكير. وفي مقابل ذلك ظلَّت الغالبية العظمى من أبناء ذلك العصر - إنْ كانوا قد شغلوا أنفسهم يومًا بالإسلام - على مواقفهم المفتقرة إلى الفهم والتقدير والتعاطُف والتسامُح».[1]

ومن منطلق كبح الحماس للاستشراق الألماني وتسويغ هناته قد يقال إنه إنْ وُجد هاجسُ الاحتلال والتنصير هذا في تحديد مسار الاستشراق الألماني، فقد تمخَّض عنه نفع للتراث المخدوم. يقول صلاح الدين المنجِّد: «وسواءٌ أكان المستشرقون مؤمنين بالعلم حقًّا أم ممهِّدين للاستعمار ودعاة للتعصُّب، فينبغي أن لا يمنعنا ذلك من قراءة ما كتبوه، فلن تخلو هذه القراءات من فوائد، ولن تخلو تلك الدراسات أحيانًا من توجيه أو توضيح أو تصحيح. فالمهمُّ أنْ يأخذ المثقَّفون ما ينقصهم، وأنَّ عليهم أنْ يميزوا الخبيث من الطيِّب».[2]

(١) انظر: كاتارينا مومزن. جوته والعالم العربي.- المرجع السابق.- ص ١٨٣.
(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.- مرجع سابق.- ص د.

ومن الألمان الذين لم يتجرَّدوا من تأثير السياسة والاحتلال والتنصير المستشرق الضليع كارل هينيرش بِكَر (Carl Heinrich Becker) (١٨٧٦ ـ ١٩٣٣م) الذي عُني بذلك كله،[١] وأسَّس مجلة الإسلام (Der Islam) ودرَّس في معهد المستعمرات في هامبورج. وقد كان عالمَ لغويَّات، ثمَّ تحوَّل إلى الدراسات التاريخية[٢] ومن ذلك أيضًا سعيُ المستشرق الشاعر الألماني فريدريش روكرت (Friedrich Rückert) (١٧٨٨ ـ ١٨٦٦م) إلى ترجمة معاني القرآن الكريم، فترجم ثلاثة أرباعه تقريبًا ترجمةً دقيقةً، كان لها الأثر الواضح في أشعاره.[٣]

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين.ـ ط ٣.ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.ـ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٦.ـ (كارل هينيرش بِكَر).

(٢) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.ـ ص ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) انظر: أنَّاماري شيمِّل. فريدريش روكرت (١٧٨٨ ـ ١٨٦٦).ـ ص ٥٥ ـ ٧٠.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ص ٧ ـ ٨.

الفصل الثالث

بين الوئام والصدام

صناعة الوئام بين الثقافات:

واقع الحال أنَّ هناك فئةً معتبرةً من المستشرقين كانت لهم جهود واضحة في صناعة الوئام بين الثقافات. وكانوا وسائطَ لتعريف الغرب بالثقافة الإسلامية تحديدًا، من خلال الدراسات والبحوث والترجمة والنقل وحفظ التراث العربي الإسلامي المخطوط وفهرسته وتصنيفه وتكشيفه، وترميم المعطوب منه (جهود ميكلوش موراني المعاصرة أنموذجًا).[1]

ولا ينبغي التغاضي عن هذه الجهود الواضحة، كما أنَّه لا ينبغي الالتفاف عليها والحطُّ من قدرها،[2] والزعم بأنَّها لم تكن

(١) انظر: ملتقى أهل الحديث (شبكة التفسير). مقابلة مع المستشرق الألماني ميكلوش موراني.ـ بون، ألمانيا، الخميس ١/ ١/ ١٤٢٦هـ ـ ٧/ ٢/ ٢٠٠٥.

(٢) انظر: السيد مُحَمَّد الشاهد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين.ـ مجلَّة الاجتهاد.ـ ع ٢٢ (شتاء العام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).ـ ص ١٩١ ـ ٢١١.

صادرة عن قصد نبيل، والزعم كذلك بأنَّ ما قام به المستشرقون من جهود موضوعية كان لخدمة أغراضهم الأخرى فحسب[1] وإنْ تكن هذه الفئة من المستشرقين قليلة من صانعي الوئام، إلا أنَّ تأثيرها كان قويًّا.

هذه ميزة من ميزات الاستشراق الألماني تؤيِّد الدعوة إلى استمرار الدراسات الاستشراقية العلمية، مهما اعتراها من هنات علمية ومنهجية لا بُدَّ ـ مع ردِّها وعدم الموافقة عليها من علماء الإسلام ـ من تفهُّمها. فهذا المجال من الدراسات لا يخلو من الهفوات؛ نظرًا لأنَّ المستشرقين لا ينتمون للثقافة التي يدرسونها، بالإضافة إلى افتقار بعضهم إلى إجادة اللغة العربية واللغات الأخرى التي جاءت بها الحضارة الإسلامية،[2] وكذلك اتِّكاء بعض المستشرقين المتأخِّرين على إسهامات أساتذتهم من المستشرقين السابقين، الذين لم يكونوا بالضرورة على انسجام مع الثقافة الإسلامية،[3] ودون الاحتفاء بالحضارة الإسلامية المعتبرة.

---

(١) انظر: يحيى مراد. معجم أسماء المستشرقين.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ص ٥٥ ـ ٦١.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ مرجع سابق.ـ ص ج ـ د.

(٣) انظر: توماس باور. حضارة التعدُّدية: تاريخ آخرُ للإسلام.ـ برلين: دار فيلت، ٢٠١١م. Thomas Bauer. Die Kultur der Ambiguität. Eine andere Geschichte des Islams. Berlin: Verlag der Religionen im Insel Verlag 2011.

مما يؤيِّد تنامي الاستشراق مؤثِّرًا من مؤثِّرات العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب بروز جمعية مستشرقين ألمانية شابَّة (DAVO) Deutesche Arbeitsgemeinschaft Vorderer Orient fuer Gegenwartshezogene Forschung und Dokument، تلك التي أسَّسها المستشرقون الشباب سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م في هامبورج على يد المستشرق الألماني أُودو شتاينباخ (Udo Steinbach) (١٩٤٣م) في ذلك العام. وتُعنى «دافو» بالقضايا المعاصرة للإسلام والمسلمين، في مزاحمة منها لجمعية المستشرقين الألمان العريقة:

(DMG) Deutsche Morgenlandische Gesellschaft (German Oriental Society) التي تأسَّست سنة ١٨٤٥م[1] وركَّزت في مجملها على التراث العربي الإسلامي بقدر من العمق والتفاني. قامت هذه الجمعية الشابة بعد شعور المستشرقين الألمان الشباب ببروز رائحة الصراع بين الاستشراق التقليدي والاستشراق المرتبط بالعصر الحاضر، فدعمت الهيئة العلمية

(١) انظر: محمد أبو الفضل بدران. العرب وألمانيا ودور المستشرقين الألمان الثقافي والنقدي.ـ ص ١٤٤٥ ـ ١٤٦٥.ـ في: المؤتمر الدولي: مناهج التجديد في العلوم الإسلامية.ـ المنيا: جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ٢٤ ـ ٢٦ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ٥ ـ ٧ مارس ٢٠٠٥م.ـ المنيا: الجامعة، الكلية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ١٨٣١ ص.

لمؤسَّسة فولكس فاجن مشروع الاستشراق الألماني المعاصر لمدَّة عشر سنين.[١]

وفي دعم مؤسَّسة فولكس فاجن لصناعة السيَّارات والمعدِّات لمثل هذا النشاط تحوُّلٌ في دعم الاستشراق من المؤسَّسات السياسية إلى المؤسَّسات الاقتصادية،[٢] من منطلق الشعور بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسَّسات الاقتصادية العملاقة في دعم البحث العلمي.[٣]

ولعلَّ من مشروعات هؤلاء المستشرقين الشباب الإتيان بما لم تستطعه الأوائلُ من أسلافهم المستشرقين، الذين غاصوا في موضوعاتهم وأثروها بالعمق والتحليل والتحقيق، من حيث سعيُ المتأخِّرين إلى الأخذ بمفهوم «التأويلية» التي يقودها معهد الدراسات العربية بجامعة برلين الحرَّة، حيث يسعى هذا المشروع ـ من باب السماحة ـ إلى لفت نظر المفكِّرين العرب واليهود إلى إعادة النظر في الحدود التي سبق رسمُها بين التراث اليهودي والتراث الإسلامي، ومن ثمَّ الإسهام في التغلُّب على

---

(١) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٧.

(٢) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ المرجع السابق.ـ ص ١٨.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التجَّار والمسؤولية الاجتماعية.ـ مجلَّة القصيم.ـ ع ١١٤ (٣/ ١٤٢٨هـ ـ ٣/ ٢٠٠٧م).ـ ص ١٠ ـ ١١.

العدوانية الكامنة في الأبحاث التي يقوم بها باحثون عربٌ ويهود، كل طرف عن الطرف الآخر[1] وفي هذا المشروع نظرة حيادية ـ كما يظهر ـ وليس في العلم حيادية.

ويجعل هذا المشروع من القرآن الكريم والتوراة وعلم التفسير والفلسفة وعلم الكلام والفقه والتصوُّف مناطًا للتأويلية. ويظهر أنَّ هذا المشروع يتَّكئ ـ كما هو الانطباع ـ على إسهامات قدماء المستشرقين، لكن بصورة أكثر حداثةً من تلك الإسهامات «التقليدية».

فالتأويلية مأخوذة ـ على ما يظهر ـ من مشروع تيودور نولدكه ومعاونيه في كتابه تاريخ القرآن. منذ ما قبل سنة ١٨٥٩م، وهي سنة حصول نولدكه على الدكتوراه في موضوع الكتاب[2] وإنْ يكن لأنجليكا نويفرت رأيٌ آخر في رؤية نولدكه ومعاونيه حول أصل القرآن الكريم ونصّه وجمعه.[3]

ويمكن القول إنَّ هذه الجمعية الفتيَّة قد تمثِّل قدرًا من الاستشراق الألماني المعاصر، الذي ينحو نحو دراسة الأحوال

(١) انظر: أنجليكا نويفرت. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.ـ مجلَّة التسامُح.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٧.

(٢) انظر: رضوان السيِّد. الاستشراق الألماني مرَّةً أخرى: ترجمة عربية لكتاب نولدكه عن القرآن.ـ مجلَّة التسامُح.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٨٦ ـ ٢٩٠.

(٣) انظر: أنجليكا نويفرت. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.ـ مجلَّة التسامُح.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٧.

المعاصرة للعرب والمسلمين، بما في ذلك الأنثروبولوجيا والسياسة والإعلام، مما قد يقدح في الاستشراق الألماني «التقليدي» العميق، الذي نأى بنفسه عن السياسة والإعلام، وإنْ استُثمرَ إنتاجه أحيانًا لأغراضٍ إعلامية وسياسية.

فساير بعضُ المستشرقين الشباب المعاصرين بهذا المنحى الجديد الإعلام، «بل تحوَّل واحد منهم مثل جيرهارد كونسلمان (Gerhard Koslman) إلى بوقٍ إعلامي خطير ضدَّ الإسلام، لكن المستشرقين الألمان لا يعدُّونه واحدًا منهم؛ لأنه نشأ إعلاميًّا وعمل في الحقل الإعلامي»[1] ويجري التعريف به في الأوساط الثقافية على أنه صحفي، لا مستشرق. هذا النزوع إلى الاستشراق الإعلامي ـ أو الصَّحَفي ـ يؤثِّر سلبًا في عُمق الدراسات الاستشراقية الألمانية تحديدًا.[2]

هذا الرأي القائل بالتوجُّه الألماني إلى الاستشراق المتجدِّد قد لا يؤيِّده رهطٌ من المستشرقين الألمان المعاصرين، العاملين

---

(١) انظر: أنور محمود زناتي. مدارس الاستشراق: المدرسة الألمانية.ـ الألوكة.ـ www.alukah.net (٢٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ ـ ١٩/ ١/ ٢٠١٥م).

(٢) انظر: ظاهرة «الاستشراق الصحفي».ـ ص ٤١ ـ ٤٦.ـ في: حسن عزُّوزي. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام.ـ مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م.ـ ٦٩ ص.ـ (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).ـ وانظر أيضًا: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتحريف/ تصدير أحمد ياسين.ـ دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠م.ـ ١٧٦ ص.ـ (سلسلة آفاق معرفة متجدِّدة).

في كبريات الجامعات والمعاهد العليا، التي تُعنى بالاستشراق التقليدي، الذي يتَّسم بالعمق في البحث والتحليل. من أمثال المستشرق شتيفان فيلد من جامعة بون، وميكلوش موراني الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون بألمانيا، صاحب كتاب «دراسات في مصادر الفقه المالكي»،(١) وتحقيق كتاب المحاربة من موطّأ ابن وهب،(٢) والمستشرق الأستاذ بمعهد دراسة اللغات الشرقية ريكهارت شولتز من جامعة لايبزج، والمستشرق الشابِّ شتيفان فادنر رئيس تحرير مجلَّة فكر وفنٍّ.

ويتساءل المستشرق الألماني ميكلوش موراني، في ضوء هذا التحوُّل في تركيز المستشرقين الألمان المعاصرين: كيف يُمكنُ البحثُ ودراسة هذه القضايا الحديثة والمعاصرة مع الجهل بالعلوم الإسلاميةِ وفروعها. «لقد أصبح مِن المُعتادِ أَنَّ طالبًا جامعيًّا متخصِّصًا في الدراسات الاستشراقية، ومع ذلك لم يقرأ سطرًا في تفسير الإمام الطبريِّ، ولم يسمعْ باسم الحافظ ابن حَجرٍ العسقلاني، وهذا على سبيل المثال فقط».(٣)

---

(١) انظر: ميكلوش موراني. دراسات في مصادر الفقه المالكي/ نقله عن الألمانية سعيد بحيري وآخرين.ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

(٢) انظر: تامر عبدالمنعم الجبلي. نقد تحقيق كتاب المحاربة من موطّأ ابن وهب للمحقِّق المستشرق ميكلوش موراني.ـ مجلَّة معهد المخطوطات العربية.ـ مج ٥٢ ع ١ و٢ (ربيع الآخر ـ شوَّال ١٤٢٩هـ/ مايو ـ نوفمبر ٢٠٠٨م).

(٣) انظر: ملتقى أهل الحديث (شبكة التفسير). مقابلة مع المستشرق الألماني ميكلوش موراني.ـ مرجع سابق.

صناعة الكراهية بين الثقافات:

لا بُدَّ من التوكيد على أنَّ ذلك الهاجسَ في الإسهام في صناعة الكراهية بين الثقافات هو هاجسٌ محدودٌ جدًّا، عند الحديث عن الاستشراق الألماني[1] والدراسات العربية وغير العربية العديدة التي تناولت نقد الاستشراق أثبتت هذه الصناعة بقدر عالٍ من التواتُر. إلا أنها لم تتواتر في هذه الصناعة لدى الألمان، مما يعني تقوية الصلة بالاستشراق الألماني، دون سيطرة الهاجس التآمري على الإسلام والمسلمين من قبل هؤلاء المستشرقين، وإنْ وجد ذلك عند بعضهم، وهو احتمال قائم، فإنه يُتعامل معه على أنه حالٌ منعزلةٌ لا تحتمل التعميم على الاستشراق الألماني كلِّه.[2]

تَستحضر هذه الوقفةُ مقولةَ جونتر شودل (١٩٢٢ ـ ٢٠١٥م) منذ أكثرَ من أربعين عامًا، عندما وقف أمام جمع من وجهاء الشرق والغرب من العلماء والمدركين بشؤون

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التواصُل الثقافي العربي ـ الألماني: الاستشراق أنموذجًا.ـ مجلة المجلَّة العربية.ـ ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م).ـ ص ٤ ـ ١٠.

(٢) انظر: أوليرش هارمان. المستشرقون الألمان والعصر الحديث في العالم الإسلامي.ـ ص ٥٢٩ ـ ٥٤٢.ـ في: ألمانيا والعالم العربي: دراسات تتناول الصلات الثقافية والعلمية والفنية بين الألمان والعرب منذ أقدم العصور إلى أيامنا هذه/ ترجمها إلى العربية وقدَّم لها مصطفى ماهر وشارك في الترجمة كمال رضوان.ـ بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م.ـ ٦٤٦ ص.

العلاقات بين الشرق والغرب، متَحدِّثًا عن الارتباطات المتنوِّعة والإخصاب المتبادل بين هاتين المجموعتين الحضاريتين.[1]

وقد عمد شودل إلى تعديد وجوه تأثُّر الغربيين ـ لا سيَّما الألمان منهم ـ ثقافيًّا بالعرب والمسلمين، معيدًا البدايات الحقيقية لهذا التأثُّر بالترجمة المباشرة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية سنة ١٦٩٤م، عندما نشر قسِّيس من هامبورج يدعى أبراهام هنكلمان (Abraham Henkelman) (١٦٥٢ ـ ١٦٩٥م) الطبعة الأولى، بمعاونة من شخص كان يهوديًّا من إسطنبول فأسلم، ثم ارتدَّ عن الإسلام واعتنق الكاثوليكية وسافر إلى باريس، ومنها استُدعي إلى هامبورج[2] فأيقظ هنكلمان بهذا اهتمام الغرب بالإسلام والعرب.[3]

ويذكر نجيب العقيقي في كتابه الموسوعي «المستشرقون» أنَّ اتِّصال الألمان بالشرق يعود إلى الحملة الصليبية الثانية

---

(١) انظر: جونتر شودل. التبادُل الثقافي بين ألمانيا والعالم العربي.ـ ص ١٠٣ ـ ١١٣.ـ والنصُّ من ص ١٠٣.ـ في: مصطفى ماهر، معدّ. حوار بين الألمان والعرب: سجلُّ الأسبوع الثقافي العربي الألماني الذي أقيم في (توبينجن) عام ١٩٧٤م.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٧٦م.ـ ٣٠٦ ص.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٢٦ ـ ١٦٢.

(٣) انظر: جونتر شودل. التبادُل الثقافي بين ألمانيا والعالم العربي.ـ ص ١٠٣ ـ ١١٣.ـ في: مصطفى ماهر، معدّ. حوار بين الألمان والعرب: سجلُّ الأسبوع الثقافي العربي الألماني الذي أقيم في (توبينجن) عام ١٩٧٤م.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٦ ص.

(١١٤٧ ـ ١١٤٩م)، عند عودة الزوَّار (الحجَّاج) من الأراضي المقدَّسة في فلسطين، ووصفهم لها ونقلهم عنها شيئًا من حضارتها، وقيام الرهبان بالترجمة عن اللغة العربية بالأندلس، وفيهم الألمان[١] ويؤيِّده في ذلك يوهان فوك في كتابه الدراسات العربية في أوروبَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.[٢]

وما حصل بعد ذلك من اتِّصال بين الشرق والغرب، لا سيَّما في القرنين السابع والثامن الهجريين الموافقين للثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، فقد كان طابع الاتِّصال قد سيطرت عليه حروب الفرنجة أو الحروب الصليبية، التي انطلق بعضها من ألمانيا نفسها. وقد كان يخضع لرقابة شديدة من قبل الكنيسة. «ولم تظهر أبحاث الاستشراق الحرَّة إلا من خلال التغيُّرات الفكرية التي رافقت القرنين الخامس عشر والسادس عشر».[٣]

بعد ذلك انطلقت العلاقة بين الألمان والمسلمين استشراقيًّا في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٣٤٠ ـ ٤٨٤.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٢٦ ـ ١٦٢.

(٣) انظر: جونتر شودل. التبادُل الثقافي بين ألمانيا والعالم العربي.ـ ص ١٠٣ ـ ١١٣.ـ والنصُّ من ص ١٠٤.ـ في: مصطفى ماهر، معدّ. حوار بين الألمان والعرب: سجلُّ الأسبوع الثقافي العربي الألماني الذي أقيم في (توبينجن) عام ١٩٧٤م.ـ المرجع السابق.ـ ٣٠٦ ص.

عندما تحمَّس بعض المستشرقين الألمان يعقوب كريستمان (Jakob Christmann) (١٥٥٤ ـ ١٦١٣م) وسعوا إلى تعليم اللغة العربية بتأليف نبذة مختصرة لفنِّ الخطِّ العربي، وكتبوا عن اللغة العربية ولهجاتها وأساليبها، وأقرُّوا بارتباط اللغة العربية بالإسلام والقرآن الكريم، ومن ثمَّ أدركوا خلود اللغة العربية بحفظ القرآن الكريم لها.(١)

ثمَّ عمد المستشرقون إلى ترجمة مخطوطات عربية في الفلك والطبِّ، مباشرة أو عن اللغة العبرية إلى الألمانية، مثل ما صدر عن الفرغاني في كتابه الفلك الذي نقله يعقوب كريستمان (Jakob Christmann) وكتب أبي الفداء وأبي الحسومي في كتاب (المكين) ومختصر المجسطي في الفلك لبطليموس.(٢)

وقد يكون من الطريف الإشارة هنا إلى أنَّ بدايات العلاقة عن طريق الترجمة بين العرب والمستشرقين الألمان المعاصرين ـ كما يُقال ـ تمثلت في قيام أحد شباب المستشرقين من جمعية المستشرقين الألمان الحديثة التي مرَّ ذكرها بترجمة

(١) انظر: يوهان فوك. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب/ ترجمة عبدالحليم النجَّار، تصدير أحمد أمين بك، تقديم محمد يوسف موسى، وقدَّم لهذه الطبعة محمد حسن عبدالعزيز.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.ـ ٢٩٣ ص.

(٢) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٢٦ ـ ١٦٢.

الجزء الثاني من كتاب جورجي زيدان تاريخ التمدُّن الإسلامي (١٢٧٨ ـ ١٣٣٢هـ/ ١٨٦١ ـ ١٩١٤م) إلى الألمانية! وهذه رؤية متأخِّرة جدًّا عن القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي!

وقد عرف المصريون على الخصوص أشياءً كثيرةً عن أعمال المستشرقين الألمان، من خلال العلاقات الشخصية في الرحلات والزيارات المتبادلة، ولأهداف علمية. فالمعروف أنَّ المديرَين الاوَّلَين لدار الكتب الخديوية (١٢٨٦هـ ـ ١٨٧٠م) كانا ألمانيين، وهما المستشرق الألماني فلهلم شبيتا (W. Spita) (١٢٣٣ ـ ١٣٠٠هـ الموافق لـ١٨١٨ ـ ١٨٨٣م)، والمستشرق الألماني كارل فولَّرز (Carl Fellers) (١٨٥٧ ـ ١٩٠٩م)، ولهذين المستشرقَين اهتمامٌ خاصٌّ باللهجات العربية المصرية والفلسطينية والمكِّيَّة،[١] ويُعدُّ الأوَّل «شبيتا» من أول من دعا إلى الاستغناء عن اللغة العربية (١٨٨٠م) وعدم الكتابة بها، في دعوة تغريبية لم تكن الأولى من نوعها.

ولم تُفلح هذه الدعوات التغريبية، ولم تلقَ القبول لا من

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. الاستشراق الألماني والتأثير العربي.ـ صحيفة الشرق الأوسط.ـ ع ٩٤٦٨ (السبت ١٥ رمضان ١٤٢٥ هـ/ ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٤م).ـ http://archive.aawsat.com/details.asp?article=262938&issueno=9468#.WT0iM-vyvIU.ـ وانظر أيضًا: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٣٩٨ ـ ٣٩٩، و٤٠٣ ـ ٤٠٤.

الغرب ولا من الشرق! فرفضها الغرب قبل أنْ يرفضها الشرق[1] «بما في ذلك الدعوة إلى كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، التي تقدَّم بها عبدالعزيز فهمي لمجمع فؤاد الأوَّل للغة العربية بالقاهرة في ٦/ ١/ ١٣٦٠هـ الموافق ٢/ ٢/ ١٩٤١م، التي دعا بها إلى أنْ تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، إلاَّ أنَّ أعضاء المجمع آنذاك اعترضوا على هذا الاقتراح، «حتى اندثر هذا الموضوع، وطواه النسيان منذ عام ١٩٤٤م»[2] وكان ذلك في جلستي ٢٤ و٣١ من شهر محرَّم ١٣٦٣هـ الموافق يناير من سنة ١٩٤٤م».[3]

الخوف المتوهَّم:

وقد أُريد لهذه العلاقة المأزومة بين الشرق الإسلامي والغرب أنْ تُلقي بظلالها على الجهتين المصطنعتين، بحيث يبقى صدعٌ أو شرخٌ بين الشرق والغرب، يعود تاريخه إلى تلك الحروب التي ما يزال المسلمون يشعرون أنها إلى اليوم انتهاكٌ

(١) انظر: التغريب، في: نعمان عبدالرزاق السامرائي. نحن والصديق اللدود: دراسة تحليلية للفكر الغربي وموقفه من الإسلام.ـ لندن: دار الحكمة، ١٤١٧هـ.ـ ص ١٦٦ ـ ١٧١.

(٢) انظر: عبدالحيّ حسين الفرماوي. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض.ـ في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية.ـ ج ٢.ـ القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م.ـ ص ٣٩١ ـ ٤١٦.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.ـ الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ص ٥٥ ـ ٥٦.

واغتصابٌ واعتداءٌ، لم يكن لها مبرِّر في ضوء حماية المسلمين للمقدَّسات الدينية للأديان الأخرى وخدمتها، وإطلاق حرِّيَّة العبادة فيها[1] فأوجدت شرخًا وهميًّا بين الشرق والغرب،[2] حال دون التعارُف والتعاوُن والتآلُف والتحالُف.

والمعلوم في تاريخ حروب الفرنجة «الصليبية» أنها اصطحبت معها على امتدادها لمئتي سنة المستشرقين الرحَّالة، الذين كان لهم أثرٌ في تصوير الشرق إيجابًا أو سلبًا بالمشاهدة والمعاينة،[3] من أمثال الرحَّالة فوشيه دو شارتر (الشارتري) (Foucher de Chartres) (١٠٥٩ ـ ١١٢٧) وويلبراند الأولدنبوري وثييتمار وجيمس الفيتري وبوركهارد وبنيامين التطيلي (ت ١١٣٧م)، وغيرهم.[4]

---

(١) انظر: أمين معلوف. الحروب الصليبية كما رآها العرب/ ترجمة عفيف دمشقية.ـ بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٧م.ـ ٣٢٨ ص.

(٢) انظر: جورج قُرم. شرق وغرب: الشرخ الأسطوري.ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٣م.ـ ٢١٥ ص.

(٣) انظر: مسعد بن عيد العطوي. الرحَّالة المستشرقون في شمال غرب المملكة العربية السعودية.ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ/ ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦م.ـ ج ٤.ـ المنيا: كلِّيَّة دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ١٥٦١ ص.ـ وانظر أيضًا: رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.ـ ص ١٩٩ ـ ٢٦٣.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٩ ص.

(٤) انظر: مقدِّمة المترجم زياد العسلي لكتاب فوشيه الشارتري. تاريخ الحملة إلى القدس/ ترجمة زياد العسلي.ـ عمَّان: دار الشروق، ١٩٩٠م.ـ ٢٦٧ ص.

كان هؤلاء المستشرقون الذين كوَّنوا مصدرًا يقوم على المعاينة والمشاهدة قد قدَّموا صورًا مشرقةً عن التعايُش بين المسلمين وغير المسلمين في الحواضر الإسلامية، دون أنْ ينسوا محاولات التفرقة العرقية بين المسلمين من أكراد وتركمان وعرب[1] وذلك على اعتبار أنَّ منهج المشاهدة والمعاينة يُعطي صورًا واقعية أو قريبةً جدًّا من الواقعية، في مقابل النقل من المراجع المتاحة في فضاء الباحثين أنفسهم، الذين قد لا يكونون رحلوا وعايشوا الأحداث التي يكتبون عنها[2] فتكون كتابات هؤلاء الأخيرين أقربَ إلى التنظير منها إلى معايشة الواقع الذي يكتبون عنه.

ومع هذا الهاجس المتوهَّم في الخوف من الإسلام تبرز الصور الإيجابية التي رسمها مستشرقون صاحَبوا الحملات الصليبية، مما يُعيدُ التوكيدَ على عدم التعميم في مواقف المستشرق الواحد، ناهيك عن المستشرقين عمومًا. ففي هذا الجوِّ المشحون بالتحدِّي والعداوات والكراهية والحروب

(١) انظر: قاسم عبده قاسم. ماهية الحروب الصليبية.ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.ـ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٤٩).

(٢) انظر: إبراهيم بن محمد المزيني. المشاهدة والمعاينة مصدرًا من مصادر التدوين التاريخي عند المسلمين.ـ مجلَّة الدارة.ـ ع ٢ مج ٢٧ (١٤٢٢هـ).ـ ص ١١ ـ ٤٧.

السجال يظهر مستشرقون، الأصل فيهم أنَّهم مناصرون لبني قومهم في حملاتهم بفكرهم وعلمهم، وهكذا كانوا، إلا أنهم مع هذا لم يستطيعوا إغفال الواقع التعايُشي بين المسلمين وأهل الكتاب في الحواضر الإسلامية.[1]

وفي هذا تقول ديبا كومار: «كانت نظرة المستشرقين إلى الشرق كما انبثقت في القرن التاسع تستند إلى الحطِّ عرقيًّا وحضاريًّا من المسلمين. إلاَّ أنَّ هذا ليس معناه أنَّ دراسات المستشرقين وُجدتْ أو استُخدمت في السياقات الاستعمارية بدون وجود ما يُناقضها. فقد كان هناك مستشرقون رفضوا أفكار التفوُّق العرقي، ولكنهم كانوا يُجمعون في الوقت ذاته على أنَّ العرق هو فئةٌ مفيدةٌ من فئات التحليل».[2]

ورغم أنَّ بعض الرحَّالة المستشرقين ـ ومنهم رحَّالةٌ ألمان من أمثال الرحالة الألماني كارستن نيبور (١٧٣٣ ـ ١٨١٥م) والرحالة هاينريش فون مالتسان (١٨٢٦ ـ ١٨٧٤م) والرحَّالة ماكس فرايهِر فون أوبنهايم (١٨٦٠ ـ ١٩٤٦م) وغيرهم ـ قد تأثَّروا بتلك المدَّة التي غلبت عليها الصراعات الحربية، فلم

(١) انظر: نورة فرج. ارتباكات الهوية: أسئلة الهوية والاستشراق في الرواية العربية ـ الفرنكفونية.ـ بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧م.ـ ١٦٦ ص.

(٢) انظر: ديبا كومار. فوبيا الإسلام والسياسة والإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م.ـ ص ٥٥.

تكن تحمل على أيِّ حالٍ شيئًا من الودِّ للعرب والإسلام.[1]

ولا يظهر الإنصاف في هذه المراجع القائمة على المشاهدة والمعاينة أثناء الرحلات، ولكن يظهر وصف الواقع الذي كانت عليه العلاقة العلمية والاجتماعية، خارج الإطار الحربي بين المسلمين وغير المسلمين من الصليبيين، بما في ذلك استيطان الصليبيين الوافدين. وتزخر تلك المراجع بالغيرة على الأراضي المقدَّسة، والخوف عليها من عبث الأيدي المعادية للنصرانية[2] والمقصود بالأيدي المعادية للنصرانية المسلمون الذين يحتِّم عليهم دينهم احترام بيوت العبادة والناسكين فيها في حال الحروب، فما بالكم في حال التعايُش.[3]

يُستحضر في الخوف من عبث الأيدي المعادية للنصرانية موقف الخليفة الثاني عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه في زيارته للقدس سنة ١٥ ـ ١٦هـ/ ٦٣٦ ـ ٦٣٧م ودخوله كنيسة القيامة،

---

(١) انظر: مقدِّمة المترجم لكتاب: فوشيه الشارتري. تاريخ الحملة إلى القدس.ـ مرجع سابق.ـ ٢٦٧ ص.

(٢) انظر: محمد علي حشيشو. الرحَّالة الألمان إلى البلاد العربية.ـ ص ٧٩ ـ ٩٢.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩٢ ص.

(٣) انظر: محمد إقبال الناطي الندْوي. أخلاقيات الحرب في الإسلام.ـ الرباط: المنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ١٩٦ ص. وانظر أيضًا: أحمد أبو الوفا. أخلاقيَّات الحرب في السيرة النبوية: دراسة مقارنة مع القواعد الحاليَّة للقانون الدولي الإنساني.ـ القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ٣٢٢ ص.

ورفضه الصلاة بها، رغم سماح البطريرك صفرونيوس (٥٦٠ ـ ٦٣٨م) له للصلاة بها، ولكنه ﷺ خشي أَنْ تُحوَّل مستقبلاً إلى مسجد. ثمَّ إنه أزال القاذورات عنها بطرف ثوبه، وكانت اليهود ترمي بها القمامة، ثم قال ﷺ: «يا أهل إيليا؛ لكم ما لنا وعليكم ما علينا»[1] من تلك الوثيقة التي تعارف الباحثون المسلمون عليها بوثيقة عمر.

ولا اعتبار لمن يرى من غير العلماء المعتبرين أنَّ عمرَ بن الخطَّاب ﷺ لم يصلِّ بالكنيسة؛ لأنه لا تجوز الصلاة بالكنيسة عنده، فهذه نظرة ـ على ما يظهر ـ لا ترحِّب بوجود قدر من التفاهُم بين المسلمين وغير المسلمين. ولا يؤخذ منها تعميم في هذا الحكم وفي غيره. يقول إمام الحفَّاظ الكوفي المجتهد سفيان الثوري (٩٧ ـ ١٦١هـ): «إنَّما العلمُ عندنا الرُّخصةُ من ثقةٍ، فأمَّا التشديد فيُحسنه كلُّ أحد».[2]

---

(١) انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تاريخ الأمم والملوك.ـ ١٢ ج.ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.ـ ٤: ١٥٨ ـ ١٦٢. وانظر أيضًا: الحافظ عماد الدين أبا الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. البداية والنهاية/ تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر.ـ ٢١ مج.ـ القاهرة: دار هجر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ٩: ٦٥٥ ـ ٦٦٠.

(٢) ذكره ابن عبدالبرِّ في كتاب جامع بيان العلم وفضله، وهو حديث مقطوع، ورقمه ٩١١، وذكره النووي في المجموع شرح المهذَّب (١: ٨٠)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقِّه، والموسوعة الفقهية الكويتية (١٤: ٢٤٥). وسفيان أخذه عن معمر. قال: «إنما العلم أن تسمع بالرخصة من ثقة فأما التشديد فيحسنه كل أحد». برقم ١٤٦٨.

يقول العالِم بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ عن هذه الفئة من المتعالِمين: «فخلف من بعدهم خلفٌ بان نقصهم في العلم والعمل، وتلاهم قومٌ انتموا إلى العلم في الظاهر، ولم يُتقنوا منه سوى نزر يسير، أوهموا به بأنَّهم عُلماءُ فضلاء، ولم يدُرْ في أذهانهم قطُّ أنهم يتقرَّبون به إلى اللهِ؛ لأنَّهم ما رأوا شيخًا يُقتدى به في العِلم، فصاروا همجًا رُعاعًا، غايةُ المدرِّس منهم أنْ يحصل كُتُبًا مثمَّنة يخزُنُها، وينظر فيها يومًا ما، فيصحِّف ما يورده ولا يُقَرِّره، فنسأل اللهَ النجاة والعفو، كما قال بعضهم: ما أنا عالِمٌ ولا رأيتُ عالِمًا».(١)

وعلى أيِّ حال فالرأي القائل بعدم جواز الصلاة في معابد اليهود والنصارى لا يُهملُ، إذا كان قائمًا على علم بالفقه الإسلامي، وقاله عالِمٌ معتبرٌ من علماء المسلمين وفُقهائهم. أمَّا إذا صدر عن متعالِمٍ فهو مردودٌ عليه:

يَقُوْلُـوْنَ هَـذا عِنْدَنَـا غَيْـرُ جَائِـزٍ

فمَـنْ أَنتـمُ حَتَّـى يَصِيـرَ لكـمْ عِنـدُ(٢)

كما تُستحضَر وصيته رضي الله عنه آخر حياته بأهل الكتاب،

(١) انظر: بكر أبو زيد. التعالُم وأثره على الفكر والكتاب.ـ القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٦م.ـ ص ٩٣.

(٢) انظر: بكر أبو زيد. التعالُم وأثره على الفكر والكتاب.ـ المرجع السابق.ـ ص ٩٣.

إذ يقول: «وأوصيكم بأهل ذمَّتكم فإنهم عهدُ نبيكم ورزق عيالكم...»[1] فلا يمكن أنْ تُعدَّ هذه المواقف وغيرها من عبث الأيدي المعادية للنصرانية، في مقابل وجود أيدٍ يهوديَّةٍ عابثةٍ واقعية حاضرة في القدس نفسها، وفي دور العبادة فيها وفي غيرها من المساجد والكنائس والأديرة. وهي لا تضمر خيرًا بأقوالها وأفعالها للنصرانية والإسلام في الماضي والحاضر.

الإنصاف:

ولا بُدَّ أنْ يكون هذا العمل ـ القائم على الفهم العميق ـ بعيدًا عن ذلك الخطاب التبجيلي الذاتي للتراث المصادِر لإسهامات المستشرقين عمومًا، أو ذلك الخطاب التبجيلي التغريبي ـ في الطرف الآخر ـ القابل لإسهامات المستشرقين قبولاً مطلقًا، بل يعمد إلى الخطاب العادل المنصف الذي يأخذ ويذر[2]، والذي لا ينسى إسهامات بعض المستشرقين الألمان أنفسهم التي لم تكن منصفةً للإسلام والمسلمين.

يذكر خالد زيادة أنَّ «جزءًا من الاستشراق الأوروبِّي أنصف العرب والمسلمين في التاريخ الإنساني وفي تاريخ

---

(١) انظر: أبو زيد عمر بن شبَّه النميري البصري. كتاب تاريخ المدينة المنوَّرة.ـ ٤ مج/ حقَّقه فهيم محمد شلتوت.ـ (المدينة المنوَّرة: محمد حبيب أحمد، د. ت.).ـ ٣: ٩٣٧.

(٢) انظر: رشيد بو طيب. صورة الإسلام في الخطاب الألماني المعاصر.ـ مرجع سابق.ـ (محاضرة).

العلوم، وخدم الثقافة العربية في الكشف عن أعمال العلماء والمؤرِّخين والشعراء والأدباء وتحقيقها ونشرها. إلا أنَّ جزءًا من الاستشراق كان مغرضًا ومعاديًا، مع أنَّ هذا العداء قد حرَّض مفكِّرين عربًا ومسلمين على الردِّ على المستشرقين، وحضَّهم على العودة إلى هذا التراث ودراسته وتظهيره».[1]

فحُقَّ لصلاح الدين المنجِّد ـ رحمه الله ـ أنْ يصفَ هذه الفئة من المستشرقين الألمان بأنها أوتيت «الكثير من سعة العلم والتمكُّن من العربية والإخلاص للبحث والتحرُّر والإنصاف، فكانت دراساتهم مثمرةً وأعمالهم مباركةً».[2]

ومتى كان الإنصاف تهمةً تقصي صاحبها من صفوف الطلائع الذين كان لهم قصب السبق في الإسهام في نقل الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب؟! ولاقوا من ذلك عنتًا كبيرًا مثل المستشرق الألماني يوهان يعقوب رايسكه الآتي ذكره، وذكر شيءٍ من معاناته.

وحيث تتردَّد كلمة الأدب العربي Litrature أو الآداب العربية هنا، كما في كتاب كارل بروكلمان (Carl Brockel-mann) (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦م) تاريخ الأدب العربي، فليس المراد

(١) انظر: خالد زيادة. لم يعُد لأوروبَّا ما تقدِّمه للعرب.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٣.
(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ مرجع سابق.ـ ص د.

بالأدب هنا معناه الضيِّق عند العرب ، بل المقصود التراث العربي الإسلامي. وقد طغى مصطلح الأدب والآداب على العلوم في الفكر الغربي بعامَّةً. ولذا جاء كتاب كارل بروكلمان بعنوان «تاريخ الأدب العربي» (بالألمانية Geschichte der Arabischen Litteratur) ويُعرف اختصارًا بـ (GAL)، فعمَّ فيه الحديث عن جميع العلوم العربية الإسلامية، بما فيه الأدب، ومنه الشعر العربي في الجاهلية والإسلام.[1]

ولا يقتصر الاهتمام بالشعر العربي، الجاهلي منه والإسلامي، على عدد محدود من المستشرقين الألمان، بل إنَّ هذا الاهتمام شمل المسيرة الاستشراقية الألمانية إلى يومنا هذا، مرورًا بالمستشرق الشهير كارل بروكلمان والمستشرقة ريناته ياكوبي (Renata Yacobi) والمستشرق رودو كاناكس (Rodo Kanakas) (مولود ١٩٠٦م) والمستشرق بيتر هاينه (Peter Heine) (مولود ١٩٤٤م) والمستشرق فيرنر كاسكل (Werner Caskel) (١٨٩٦ ـ ١٩٧٠م) والمستشرق إيفاد فاجنر (Ewald Wagner) (مولود ١٩٢٧م) والمستشرق فالتر براونه (Walter Browne)، وغيرهم كثير ممن ورد ذكرهم في المرجع أدناه، وفي غيرها من المراجع التي اعتنت بنظرة المستشرقين

(١) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي/ تحقيق عبدالحليم النجَّار ورمضان عبدالتوَّاب .ـ ٦ مج.ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

الألمان للأدب العربي. مما استدعى التركيز على عنايتهم بهذا الأدب، من مثل عنايتهم باللغة العربية بعامَّة، إلى درجة العشق لهذه اللغة، ونظم الأشعار بها[1] وفي المقابل ظهر بين المستشرقين من استخفَّ بهذا الأدب، وسعى إلى إنكار نسبته إلى العرب.[2]

(١) انظر: عبدالحسن عبَّاس حسن الجمل الزويني. البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان: العربية أنموذجًا.ـ الكوفة: كلِّية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م.ـ (رسالة علمية).

(٢) انظر: حسن يوسف. الخطاب النقدي الاستشراقي والشعر العربي: الاستشراق الألماني.ـ القاهرة: الهيئة العامَّة لقصور الثقافة، ٢٠١٥م.ـ ٣٦٧ ص.

الفصل الرابع

الألمان والاستشراق

الاستشراق الألماني: الانطلاقة

إنَّ هذا البحث لا يؤرِّخ للاستشراق الألماني أو يسعى إلى تقويمه، كما أنه لا يؤرِّخ للعلاقة بين الاستشراق والاحتلال والتيارات الأخرى، بقدر ما ينظر إلى هذا الاستشراق على أنه عاملٌ مهمٌّ ومؤثِّرٌ في مناحي التأثُّر والتأثير في العلاقة بين الشرق والغرب،[1] مع التركيز على الألمان هنا.

(١) انظر المحور الخامس من محاور مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: الاستشراق: المستشرقون الألمان نموذجًا.ـ ص ٨٩ ـ ١١٨.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ مرجع سابق.ـ ١٥٧ ص.ـ ومنه استلَّت صفحات لهذا البحث. وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم النملة. منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.ـ في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.ـ ١ ـ ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٩ ـ ١١ مارس ٢٠٠٨م.ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ص ٣١١ ـ ٣٣٦.

والمعلوم أنَّ ألمانيا تقدَّمت بقية دول أوروبَّا في الثورة على الأمِّية، حيث لم ينتهِ القرن السابع عشر الميلادي إلا وكان أكثر من نصف سكَّان ألمانيا متعلِّمين، بينما استأثرت بريطانيا بالثورة الصناعية من أواسط القرن الثامن عشر الميلادي، ونحت فرنسا إلى ثورة تحديد النسل في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي[1] فكان لهذا التقدُّم في الثورة على الأمِّية في ألمانيا أثره على الانطلاق نحو آفاقٍ علميةٍ؛ بحثًا عن الحكمة في مكامنها. ومن مكامنها الغزيرة بها الشرق بعمومه، والشرق الإسلامي تحديدًا.

فالثورة على الأُمِّيَّة في ألمانيا ألقت بظلالها على تنوُّع الاختصاصات في البيئة العلمية الألمانية، بما في ذلك الالتفات إلى الثقافات الأخرى، ومنها الثقافة الإسلامية، والإقبال عليها وعلى موروثها العلمي، بالجمع والحفظ والدراسة والتحقيق والترجمة والفهرسة والتكشيف والنشر، فجاء الاستشراق الألماني وظهرت مؤسَّساته.

وكان الاستشراق الألماني قد تأخَّر نسبيًّا عن المدارس الاستشراقية الأخرى، فلم يبدأ الاستشراق الألماني بدايته

---

(١) انظر: اختراع أوروبَّا.ـ ص ١٨٧ ـ ٢٠٣.ـ في: جورج طرابيشي. هرطقات عن الديموقراطية والعَلمانية والحداثة والممانعة العربية. بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٦م.ـ ٢٢٩ ص.

الحقيقية، إلا في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، عندما قصد نفر من الألمان هولندا، حيث تعلموا اللغات الشرقية، ولما عادوا إلى بلادهم، علموها في جامعاتهم، وأخرجوها من نطاق التوراة إلى ميدان الثقافة العامة.(١)

وعليه فقد قيل إنَّ نشأة الاستشراق تتزامن ـ إلى حدٍّ ما ـ مع بدايات هجرات المسلمين الأوائل إلى الغرب، تلك التي تكثَّفت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، اللتين شهدتا تحالُفًا بين الألمان والعثمانيين (المسلمين)، فانطلقت الهجرات؛ لإعادة بناء ما دمَّرته الحروب. وهذا القول ينبئ عن التأخُّر في نشأة الاستشراق.

هذا التأخُّر النسبي، الذي لا بُدَّ أنْ يُعدَّ مرحلةً من مراحل الاستشراق الألماني، أَعفى الاستشراق الألماني ـ نسبيًّا ـ من الولوج في متاهات التنصير والاحتلال. وربَّما أدَّى إلى إغفال الاستشراق الألماني عند الحديث عن العلاقة بين الاستشراق والتنصير من جهة، والعلاقة بين الاستشراق والاحتلال من جهة أخرى.(٢)

---

(١) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.ـ مجلة كلية العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).ـ مج ٨، ع ١١ (١) (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤ م).ـ ص ٢٥٨ ـ ٢٩٤.

(٢) انظر: محمد عطوان. صور الآخر في الفكر السياسي العربي: الاستشراق ـ العلمانية ـ الإيديولوجيا ـ الاستعمار.ـ بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٧م.ـ ص ٥٦.

إلاَّ أنَّ محمد عبدالله عنان (١٨٩٦ ـ ١٩٨٦م) وميشال خليل جحا (١٩٣٠م) يعيدان العلاقات الألمانية بالشرق إلى القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي وليس الثاني عشر،[١] وذلك عندما أرسل الإمبراطور الألماني «أوتو أو «هوتو» الأوَّل أو الكبير» كاهنًا، وهو الأسقُف غروسه بن شانجه (Gorse) أو يوحنا الجورزيني، سفيرًا (أي موفدًا) لدى الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله في الأندلُس (٢٧٧ ـ ٣٥٠هـ/ ٨٩٠ ـ ٩٦٠م)، مؤذنًا ببدء علاقات «دبلوماسية» بين القطبين. وكان ذلك في سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م. فأرسل الخليفة الناصر بدوره أحد القساوسة من رعاياه باسم روثموند، أو ربيع ابن زيد،[٢] سفيرًا (أي موفدًا) عند الإمبراطور الألماني «أوتو الكبير».[٣]

---

(١) انظر: ميشال جحا. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.ـ بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢م.ـ ٣٠٧ ص.

(٢) انظر: محمد سهيل طقوش. تاريخ المسلمين في الأندلُس.ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٦٤٨ ص.

(٣) انظر: المقرِّي التلمساني. نفح الطيب من غصن الأندلُس الرطيب/ تحقيق إحسان عبَّاس.ـ ٨ مج.ـ بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.ـ ١: ٣٦٥.ـ وانظر أيضًا: محمد عبدالله عنان. دولة الإسلام في الأندلس.ـ ٨ مج.ـ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.ـ ٨: ٤٥٦ ـ ٤٥٩.ـ وانظر له أيضًا: سفارة ألمانية إلى بلاط قرطبة في عهد عبدالرحمن الناصر.ـ مجلَّة الرسالة.ـ ع ٢٣٧ (١٨/ ١١/ ١٣٥٦هـ ـ ١٧/ ١/ ١٩٣٨م).ـ ص ١٠ ـ ؟؟.ـ وانظر كذلك: ميشال جحا. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٧ ص.

وفي الشأن الألماني يُذكر أنَّ الاستشراق قد انتعش مع حركة القسِّ الألماني مارتن لوثر، الذي سبق القول عنه إنه تأثَّر في حركته بالقرآن الكريم، حيث هبَّت مجموعة من المفكِّرين الألمان لمؤازرته في حركته، وذلك بالرجوع إلى التوراة، ثم انتقل الاهتمام من التوراة واللغة العبرية إلى اللغة العربية، وقيام مراكز لتعليم اللغة العربية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي.[1]

لا يُغفل مؤرِّخو الاستشراق الألماني تأثير ألبرت الكبير (Saint Albert the Grea) (١١٩٣ أو ١٢٠٦ ـ ١٢٨٠م)، الذي يُعدُّ «أوَّل مستشرق ألماني جدير بالذكر في عصر مشغول عن العربية بالتوراة»،[2] مرورًا بأستاذ العربية يعقوب كريستمان (Jakob Christmann)، صاحب الاهتمام بمسرد لمخطوطات جليوم بوستل (Guillaume Postel) (١٥١٠ ـ ١٥٨١م) العربية الموجودة في مكتبة هايدلبرج، والراهب روثر سباي الذي اشتغل بترجمة الإنجيل إلى العربية في هايدلبرج كذلك،[3]

(١) انظر: رياض هاشم هادي. الحركة الاستشراقية: دراسة تحليلية.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ص ٢٥ ـ ٢٦.
(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٣٥٤ ـ ٣٥٥.
(٣) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٢٦ ـ ١٦٢.

وكذا يوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ ـ ١٧٩٧)،[١] وهو الذي سعى إلى فصل الدراسات الاستشراقية عن اللاهوت ـ كما سيأتي ذكره ـ.[٢]

«وقد جاءت بعض الدراسات التي تناولت الاستشراق الألماني أبحاثًا جادَّة ومفيدة، ألقت بعض الضوء على بعضهم، إلا أننا نفتقد دراسة جادة تتناول الاستشراق الألماني ككل؛ لما يحتلُّه هذا الاتِّجاه من أهمية بالنسبة لنا نحن؛ إذ إننا ـ نحن ـ موضوع الاستشراق تراثًا وتاريخًا وواقعًا واستشرافًا، وسواء علينا وافقنا على نتائجهم أم اختلفنا حيالها فلن يقلِّل من أهميتها، ومن ثمَّ دراستها ونقدها».[٣]

تأثُّر الاستشراق الألماني:

تأثَّر الاستشراق الألماني بالثقافة الإسلامية أوَّلاً، ثم أثَّر فيها منهجيًّا في مجال الدراسات والبحث تاليًا، كما أنه تأثَّر بالاستشراق الفرنسي أوَّلاً، ثم أثَّر فيه تاليًا. ويستدعي هذا التأثُّر بالاستشراق الفرنسي دراسةً علميةً حول تأثير هذا الاستشراق

---

(١) انظر: يحيى مراد. معجم أسماء المستشرقين.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٥ ـ ٦١.

(٢) انظر: حسين حجازي/ مُراجع. الدراسات العربية بجامعة توبنجن، نشر غرنوت روتر.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ ع ٣٢ مج ٥ (٤ ـ ٦/ ١٩٨٣م).ـ ص ١٧٢ ـ ١٧٧.

(٣) انظر: محمد أبو الفضل بدران. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ مجلَّة آفاق الثقافة والتراث.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

تحديدًا على بقيَّة الاستشراقات، بما في ذلك انفتاح العرب على هذا الاستشراق في مصر والشام والمغرب العربي، قبل إحاطة العرب بالاستشراقات الأخرى.(١)

هناك من يرى أنَّ الاستشراق الألماني إنما ازدهر في القرن الثامن عشر الميلادي، فإن الدراسات الاستشراقية الألمانية جاءت متأخِّرة في ذلك عن بقية دول أوروبا. ولم يشارك العلماء الألمان في الدراسات العربية اشتراكًا فعليًّا إلا بعد أنْ توغَّل العثمانيون في قلب أوروبا، التي بدأتْ تهتمُّ بدراسة لغات العالَم الإسلامي.(٢)

والاستشراق الألماني قد تأثَّر بدوره أيضًا بالاستشراق الهولندي. وينقل يحيى عبدالرؤوف جبر عن نجيب العقيقي القول بأنَّ الاستشراق الألماني لم يبدأ «بدايته الحقيقية، إلا في أوائل القرن الميلادي الثامن عشر، عندما قصد نفر من الألمان هولندة، حيث تعلموا اللغات الشرقية. ولمَّا عادوا إلى بلادهم

(١) انظر. ماجد مصطفى الصعيدي. قضية الاستشراق في العقل العربي.ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٦م.ـ ١٤٢ ص.

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٦ ـ ٨٤.ـ نقلاً عن:أنور محمود زناتي. مدارس الاستشراق: المدرسة الألمانية.ـ الألوكة.ـ www.alukah.net (٢٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ/ ١٩/ ١/ ٢٠١٥م).

علَّموها في جامعاتهم، وأخرجوها من نطاق التوراة «إلى ميدان الثقافة العامة».[1]

ويذكر نجيب العقيقي أنَّ من مشهوريهم يوهان يعقوب رايسكه في جامعة لايبزج، وجوستاف تيخسن (١٧٣٤ ـ ١٨١٥) في جامعة روستوك.[2] ويضيف العقيقي: «وفي مطلع القرن التاسع عشر حلَّت فرنسا محلَّ هولندا، بفضل العلاَّمة دي ساسي أستاذ العربية والفارسية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، الذي جدَّد الدراسات العربية، ولا سيَّما علمي الصرف والنحو في أوربَّا جمعاء، فقصده الألمان قصد غيرهم، وتتلمذوا عليه، وتأثَّروا به. ومن أشهرهم فلايشر (١٨٠١ ـ ١٨٨٨) وإيفالد (١٨٠٣ ـ ١٨٧٥) فعُدَّا مؤسِّسي الدراسات العربية في ألمانيا».[3]

وإذا تأكَّد تأثُّر زعيم الطائفة البروتستانتية الراهب الألماني مارتن لوثر بترجمة معاني القرآن الكريم، وقد قيل إنه هو الذي وضع المقدِّمة الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية

---

(١) انظر. يحيى عبدالرؤوف جبر. الاستشراق في جامعة توبنجن الألمانية (المعهد الشرقي).ـ مجلَّة عالم الكتب.ـ مج ١٥، ع ٦ (الجماديان ١٤١٥هـ/ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٩٤م).ـ ص ٨٠ ـ ١٠٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٣٥٠.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ المرجع السابق.ـ ٢: ٣٥٠.

في مدينة بال السويسرية سنة ١٥٤٢م،[١] وإذا ثبت ـ وقد ثبت ـ تأثُّر الفيلسوف والشاعر الألماني يوهان فولفجانج جوته بالإسلام عمومًا، وبشخصيَّة الرسول محمد بن عبدالله ﷺ خصوصًا، فإنَّ الباحثَ يستطيع الربط بين هذه التأثُّرات ووجود علاقة للاستشراق الألماني ـ وهو مجال البحث هنا ـ بالوجود الإسلامي في ألمانيا تحديدًا. وقد يضفي هذا البُعدُ أيضًا تميُّزًا، أو سببًا من أسباب التميُّز، في الاستشراق الألماني.

النموذج الذي يمكن الحكم من خلاله على الموقف العلمي من الإسلام والمسلمين يمكن أنْ يُستمدَّ من الاستشراق الألماني، الذي يُعَدُّ بحقٍّ أقربَ الاستشراقاتِ إلى العلمية والنزاهة. ويرجع هذا لأسباب عديدة، من أهمِّها جدِّية الألمان، وميلهم إلى الموضوعية والعمق وخدمة الأغراض العلمية، ـ كما سيأتي ذكره ـ دون الدخول في استخدام الاستشراق لخدمة مباشرة لأغراض دينية كالتنصير،[٢] أو أغراض احتلالية أو سياسية.[٣]

---

(١) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم.ـ في: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٦٧.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ١٧٨ ص.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي.ـ مرجع سابق.ـ ٢١٤ ص.

من المؤيِّدات لبُعد الاستشراق الألماني النسبي عن الارتباطات التنصيرية والاحتلالية والسياسية والإمبريالية التنبُّه إلى أنَّ كتابات إدوارد سعيد (١٩٣٥ ـ ٢٠٠٣م)، المشتهرة حول الاستشراق والإمبريالية لم تكن سلبيةً مع الاستشراق الألماني، لعدم نزوع هذا الاستشراق إلى مجاراة الإمبريالية. في وقت أثنى فيه كثير من المتلقِّين على كتاب إدوارد سعيد، فلعلَّه وافق هوىً في نفوس بعضهم عندما ربط الاستشراق عمومًا، والاستشراق الأمريكي خصوصًا، بالإمبريالية، وركَّز بوضوح على الاستشراق السياسي[١] إلا أنَّ ألكساندر هريدي يخطِّئ إدوارد سعيد في هذا المنحى.[٢]

وينتقد محمد أبو الفضل بدران طرح إدوارد سعيد هذا

---

(١) انظر: جينيفر جنكنز. الاستشراق الألماني: مدخل/ ترجمة غسان أحمد نامق.ـ ٢/ ٧/ ٢٠١٠م.ـ http://www.alnoor.se/article.asp?id=82552#st-hash.sQXo3QqW.dpuf (٢٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ ـ ١٩/ ١/ ٢٠١٥م).

(٢) انظر: هرمانّ هورستكوتّه. المستشرق الألماني كارل هاينريش بيكَر والاستشراق الألماني: وداعا أيها الشرق!/ ترجمة رائد الباش.ـ في: قنطرة: حوار مع العالم الإسلامي، ٢٠٠٥م.ـ عرض لكتاب ألكساندر هريدي. نموذج «الحضارة الإسلامية»، أو تأسيس علوم الدراسات الإسلامية الأَلمانية من خلال كارل هاينريش بيكَر (١٨٧٨ ـ ١٩٣٣)؛ صدر هذا الكتاب عن دار نشر أرغون، ضمن سلسلة أخبار عن تاريخ المجتمع والحضارة في العالم الإسلامي، المجلد الـ١٩، فورتسبوغ، ٢٠٠٥م. وانظر أيضًا: رومان لويماير. إدوارد سعيد والاستشراق الألماني: رؤية نقدية/ ترجمه عن الألمانية مؤنس مفتاح.ـ مجلَّة دراسات استشراقية.ـ ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).ـ ص ١٢٣ـ ١٤٨.

بقوله: «في تناول إدوارد سعيد للاستشراق أغفل ـ عن عمد ـ الاستشراق الألماني، وربما كان عاملُ اللغة حائلاً بينه وبين تناوُل المستشرقين الألمان، وقد جاءت بعض الدراسات التي تناولت الاستشراق الألماني أبحاثًا جادَّةً ومفيدة، ألقت بعض الضوء على بعضهم».[1]

ويضيف محمد أبو الفضل بدران القول: «إلا أننا نفتقد دراسةً جادةً تتناول الاستشراق الألماني ككل؛ لما يحتلُّه هذا الاتِّجاه من أهمية بالنسبة لنا نحن؛ إذ إننا ـ نحن ـ موضوع الاستشراق تراثًا وتاريخًا وواقعًا واستشرافًا، وسواء علينا وافقنا على نتائجهم أم اختلفنا حيالها فلن يقلِّل من أهميتها، ومن ثمَّ دراستها ونقدها».[2]

تأثير الاستشراق الألماني:

ما يزال الاستشراق الألماني العميق يتأثَّر ويؤثِّر، رغم ما قد يقال عنه من أنه أصبح أثرًا من الماضي، بفعل قلَّة البعثات العربية إلى ألمانيا، وندرة الملمِّين باللغة الألمانية من العرب، ومن ثمَّ ندرة الترجمات عن الألمانية، الناتجة

(١) انظر: محمد أبو الفضل بدران. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ مجلَّة آفاق الثقافة والتراث.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

(٢) انظر: محمد أبو الفضل بدران. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ مجلَّة آفاق الثقافة والتراث.ـ المرجع السابق.ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

عن ندرة من يجيدون اللغة الألمانية من العلماء العرب إلى عهد قريب.[1]

أدَّت هذه العوامل مع غيرها بالتالي إلى التوجُّه إلى الاستشراق الفرنسي والإنجليزي، والأمريكي أخيرًا في مجال الدراسات الجديدة، والالتفات عن «كلاسيكيات» العلوم الإسلامية. فلم يبقَ من الاستشراق الألماني سوى المعهد الألماني ببيروت (١٩٦١م) وفرعه في إسطنبول (١٩٨٧م)،[2] اللذين ينشران بالعربية والتركية والألمانية والإنجليزية. كما بقيت مجلَّة «فكر وفنّ» التي تعرِّف بالنتاجات الألمانية عن العرب والإسلام والشرق ـ على رأي رضوان السيِّد ـ[3] ومعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت (على نهر الماين) بألمانيا الذي أنشأه ويديره الأستاذ العالِم المسلم ـ وليس المستشرق كما يرى الباحث ميشال خليل جحا ـ فؤاد

---

(١) انظر: جميل مطر. الكراهية الأمريكية للعرب صناعة جديدة.ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٨٧.ـ في: بهجت قرني وآخرين. صناعة الكراهية في العلاقات العربية ـ الأمريكية.ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣م.ـ ٤٠٦ ص.

(٢) انظر: عمر جاسم. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.ـ https://omarjasim.org/ ٢٠١٣/ ٠٥/ ٢٢/ المعهد-الألماني-للأبحاث-الشرقية
http://historicismnet.files.wordpress.com/2013/05/oib-logo)).

(٣) انظر: رضوان السيِّد. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٢٤٥ ـ ٢٥٢.

سزكين،[1] وهو الذي يكمل ما بدأه كارل بروكلمان في تاريخ التراث الإسلامي، ويعيد جمع صورٍ من المخطوطات من المكتبات والمتاحف العربية والغربية ويهذِّبها وينشرها، ويصدر دورية علمية. والعبرة هنا ليست بعدد المنشآت الاستشراقية، بقدر ما هي بنوع ما يصدر عن هذه المنشآت.

أقول عن الأستاذ العالِم فؤاد سزكين إنه العالِم المسلم وليس المستشرق؛ لأنه في ضوء التعريف الإجرائي للاستشراق لا يُعدُّ، هو وبقية الباحثين المسلمين القاطنين الغربَ المتجنِّسين بجنسيَّات غربية، أو من المواطنين الغربيين من العلماء المسلمين، أنهم لا يُعدُّون من المستشرقين،[2] كما يؤكِّد عمر فرُّوخ، برغم نظرة الباحث العربي في الشأن الاستشراقي ميشال خليل جحا في تصنيف سزكين بأنه مستشرق، رغم كونه مسلمًا. وحجَّة الباحث والأديب العربي ميشال خليل جحا في هذا التصنيف أنه «متى كان الدين عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية».[3]

---

(١) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.ـ ص ٨١ ـ ٩٠.ـ والنصُّ من ص ٨٩. في: دورية الاستشراق.ـ ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.ـ ٢٢١ + ٣٩ ص.

(٢) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.ـ المنصورة: مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ص ١٦٦ ـ ٣٨٦.

(٣) انظر: ميشال جحا. عمر فرُّوخ والاستشراق.ـ مجلَّة الاجتهاد.ـ ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).ـ ص ١٣١ ـ ١٥١.ـ والنصُّ من ص ١٥٠ ـ ١٥١.

ولعلَّه لا يضيق صدر القارئ والباحث من تكرار الردِّ على هذا الرأي للباحث الأديب العربي ميشال خليل جحا؛ لما وجدتُّ فيه من مصادرة للأكاديمية والإبداع عن الدين، الأمر الذي لا ينطبق على الدين الإسلامي، الذي يقوم فيما يقوم عليه على الإبداع والأكاديمية والمبادرات في شؤون الحياة، وفي غير العبادات التوقيفية.

يوافق محمد أبو الفضل بدران ميشال خليل جحا في رأيه هذا بقوله: «إنَّ الاستشراق الألماني يظلُّ بمعزل عن الاستشراقات الأميركية والبريطانية والفرنسية، ويظلُّ له نكهته المميَّزة حتَّى لو اختلفنا معه، وإنا لمختلفون، بيد أنَّ هذا الاختلاف يجعلنا نردِّد مع الشاعر الألماني الكبير يوهان فولفجانج جوته: «من عرف نفسه أدرك أنَّ الشرق والغرب لا يفترقان». وهي مقولة نحن في حاجة إليها الآن بعد مضي قرنين ونصف القرن من رحيل قائلها، الذي أراه من كبار المستشرقين الألمان الذين أنصفوا الحضارة الإسلامية وتأثَّروا بها»،[1] بينما يتناقل المفكِّرون والنقَّاد مقولة الشاعر الإعلامي الإنجليزي روديارد كيبلنج (Joseph Rudyard Kipling) (١٨٦٥ ـ ١٩٣٦م) من أنَّ الشرق شرقٌ والغربَ غربٌ ولا يلتقيان!

(١) انظر: محمد أبو الفضل بدران. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ مجلَّة آفاق الثقافة والتراث.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

ومن إنصاف جوته للإسلام مقولته المشهورة التي ترجمتها أنَّاماري شيمِّل (١٩٢٢ ـ ٢٠٠٣م):

إنْ يـكُ الإِسـلامُ مَعْنَـاهُ القُنُـوتْ

فَعَلَـى الإِسْـلامِ نَحْيَـا وَنَمُـوتْ

وفي ترجمة أخرى ينقلها محمد عيسى صالحية عن عبدالرحمن صدقي في مقالة له عن جوته في مجلَّة فكر وفن (١٩٦٣م):

إذا كان الإسلام معناه التسليم لله فإننا لا محالةَ أجمعين نحيا ونموت مسلمين.(١)

وفي ترجمة الشاعر عبدالرحمن صدقي المباشرة:

وإذا الإسلام كان معناه أنَّ لله التسليم فإنَّا أجمعين نحيا ونموت مسلمين.(٢)

وتؤيِّده سفيرة جمهورية مصر العربية السابقة في ألمانيا أ. خيرية حسن بقولها: «ولألمانيا تاريخ طويل مع العالم الإسلامي، فقد شاركت في الحملات الصليبية على الشام

---

(١) انظر: محمد عيسى صالحية. المستشرقون ودورهم في التواصُل الحضاري بين الحضارتين العربية الإسلامية والأوربِّية.ـ ص ٣١٥ ـ ٣٤٤.ـ في: اتِّحاد المؤرِّخين العرب. العرب وأوروبَّا عبر عصور التاريخ.ـ القاهرة: الاتِّحاد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.ـ ٦٦٤ ص.ـ (سلسلة حصاد؛ ٧).

(٢) انظر: كاتارينا مومزن. جوته والعالم الإسلامي.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٣٢.

والقدس، وجرت مراسلاتٌ تاريخيةٌ ومكاتباتٌ بين صلاح الدين الأيوبي والإمبراطور الألماني، ثم ما لبثت القبائل التركية في التجمُّع على حدود أوروبَّا الشرقية».[١]

وتُضيف السفيرة خيرية حسن: «وسرعان ما تأسَّست الدولة العثمانية التي كانت تجاور ألمانيا جغرافيًا، الأمر الذي أدَّى إلى الكثير من التواصُل والكثير من سوء الفهم أيضًا، لكن الأمر أخذ بُعدًا مختلفًا مع نهايات القرن الثامن عشر؛ حيث نشط الاهتمام بالشرق من الناحية الدينية والثقافية، وانتشر المستشرقون في بلاد الإسلام محاولين التعرُّف عليه».[٢]

ويقول عبَّاس أرحيلة: «ويُلاحظ أنَّ الاستشراق الألماني وضع نفسه خلال القرن الثامن عشر في خدمة اللاهوت المسيحي»[٣] فقد شكَّلت الدراسات اللاهوتية ثم اللغة العبرية أساس الدراسات الاستشراقية وجوهرها[٤] وعليه فإنَّ الاستشراق الألماني ليس بدعًا من بقيَّة الاستشراقات في انطلاقتها من الأديرة والكنائس.

---

(١) انظر: خيرية حسن. العرب وألمانيا من الحروب الصليبية إلى حوار الحضارات.ـ مجلَّة النور.ـ ع ١٦١ (٤/ ٧/ ٢٠٠٧م).ـ

(٢) انظر: خيرية حسن. العرب وألمانيا من الحروب الصليبية إلى حوار الحضارات.ـ مجلَّة النور.ـ المرجع السابق.ـ

(٣) انظر: عبَّاس أرحيلة. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٢.

(٤) انظر: حسين حجازي/ مراجع. الدراسات العربية بجامعة توبنجن، نشر غرنوت روتر.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـمرجع سابق.ـ ص ١٧٢ ـ ١٧٧.

لا ينتهي هذا الفصل دون توكيد تأثير الاستشراق الألماني في الثقافة العربية الإسلامية، لا سيَّما في مجالات التوثيق والتكشيف والفهرسة والتأريخ للعلوم والتراث،[1] بحيث يمكن القول إنَّ الجهود العربية المتأخِّرة في عنايتها بالتراث العربي الإسلامي كانت وما تزال عالةً على المنهج الاستشراقي الألماني، دون أنْ تُغفل هذه الجهود سدَّ العجز أو النقص أو الاستدراك على ما اعترى الإسهامات الاستشراقية من قصور من جهة وتقصير من جهة أخرى، سواءٌ من حيث المنهج المصحوب بالانتماء الثقافي أم من حيث شمولية التغطية للتراث.

لا يتَّسع المجال لذكر نماذجَ من هذه الجهود التي تسلَّمها والتفت إليها علماء العربية والإسلام، في هذه المناحي من حفظ التراث العربي الإسلامي وتكشيفه وفهرسته والعناية بالمخطوط منه دراسةً وتحقيقًا ونشرًا، بتحريض من الجهود الاستشراقية، ليس بالضرورة مباشرةً، ولكن تقمُّصًا وتأثُّرًا[2]

(١) انظر: عبدالله حجازي. آينهارد فيدمان: المستشرق المتميِّز.ـ مجلَّة المجلَّة العربية.ـ ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م).ـ ص ١٢ ـ ١٣.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.ـ الرياض: مجلَّة المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ٦٣ ص.ـ (سلسلة كتيِّب المجلَّة؛ ١٢٠).

ومع هذا فسيرد نموذجان حاضران لأثر الاستشراق الألماني في دراسة التراث العربي الإسلامي.

الجالية المسلمة والاستشراق الألماني:

هل يمكن القول إنَّ وجود المسلمين المعاصرين «الجالية المسلمة» في الغرب وفي ألمانيا تحديدًا، لا سيَّما بعد الحرب العالمية الثانية، كان له أثره على الاستشراق عمومًا، والاستشراق الألماني خصوصًا؟ سؤال يطرح نفسه، ويحتاج إلى بحث مستفيض، بما في ذلك البحث العميق في تاريخ الوجود الإسلامي «المقيم» في الغرب، وليس القائم على العلاقات القديمة التي قامت على تبادُل السفراء الموفدين فقط.[1]

وإذا تبيَّن أنَّ الغالبية العظمى من المهاجرين المسلمين إلى ألمانيا ـ حوالي ٤١٪ ـ كان من الأتراك الذين زاد عددهم ـ في وقت من الأوقات ـ عن ١,٦٦٠,٠٠٠ تركي، وأنَّ غالبية المهاجرين الآخرين إلى ألمانيا كانوا من يوغوسلافيا السابقة وألبانيا وبعض مهاجري شمال أفريقيا من المسلمين، بالإضافة

(١) انظر: الوجود الإسلامي في الغرب.ـ ص ٦٣ ـ ٨٠.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ مرجع سابق.ـ ١٥٧ ص.

إلى العلاقة الخاصَّة بين الأتراك والألمان،[1] إذا تبيَّن هذا قويت نظرية تأثير هذا الوجود على الاستشراق الألماني.

ومع هذا لا يمكن الجزم بتأثُّر الاستشراق الألماني بوجود الجالية المسلمة في ألمانيا تأثُّرًا مباشرًا؛ ذلك لأن الهجرات العربية والمسلمة إلى الغرب الأوسط، أوروبَّا الغربيَّة، كان في بداياته قد ركَّزَ على العمَّال الحرفيين الذين كانت تحتاجهم عملية إعادة بناء المدن التي دمَّرتها الحروب. فكانت هذه الفئة من المهاجرين تعيش ثقافيًّا على هامش المجتمع الأوروبِّي، ولم تكن تلقى الترحيب ممن ترسَّخت فيهم العرقية، فكانت النظرةُ لهم تتَّسم بالفوقية والتعالي.

ثم إنَّ هذه الفئة من المهاجرين كانت قد قدمت للغرب الأوسط طلبًا للقمة العيش والحياة المستقرَّة؛ هروبًا من الفقر والعازة والبطالة في بلدانهم، فلم يكن المهاجرون - في بدايات هجراتهم - يُلقون بالاً لحقوقهم المدنية التي وهبتها لهم الدساتير الغربية، إلا ما كان منها لتعليم أولادهم وتأمين صحَّتهم. وما كانوا قد تعوَّدوا أو عُوِّدوا على البحث في هذه الحقوق.

ونادرًا ما ظهر بينهم «ناشطون» برزوا إعلاميًّا، ولفتوا أنظار

---

(١) انظر: http://www.alukah.net/world_muslims/0/36641/ (١٥/ ٧/ ١٤٣٨هـ - ١٢/ ٤/ ٢٠١٧م).

المستشرقين الألمان ليتأثَّروا بهم، إلا في أوقات متأخِّرةٍ، عندما نشطت النقابات والاتِّحادات العمَّالية، وخرج جيلٌ متعلِّم خاض غمار الحياة الغربية بالتشبُّع بالأنظمة والقوانين التي تحمي الحقوق، والمعايشة والتأقلُم، وربَّما الاندماج في الحياة العامة، دون تناسي الثوابت غير القابلة للمزايدات. فاستفاد من هذه الإمكانات بعد أنْ درسها وبرَّز فيها، بالإضافة إلى توجُّه هذا الجيل إلى طرح مفهوم انتمائي عن الإسلام، قد يتعارض مع المفهوم السائد بين كثير من المستشرقين الألمان.

ويُقال إنَّ العلماء الألمان لم يشاركوا في الدراسات العربية مشاركةً فعليةً إلا بعد أن توغَّل العثمانيون المسلمون في قلب أوروبا.[1] وقد يعود هذا في بداياته إلى القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، وليس القرن الثامن عشر، كما تناقله كثيرون عن نجيب العقيقي.

والقرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي تاريخ متقدِّم على نشأة الاستشراق الألماني، وإنْ لم يكُن متقدِّمًا على نشأة الاستشراق بعمومه. فقد بدأت أوروبا تهتم، بعد دراسة اللاهوت العبرية، ثمَّ بدراسة لغات العالم الإسلامي؛ لأسباب دينية وسياسية. واهتم أمراء العالم

(١) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.ـ مجلَّة كلية العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٥٨ ـ ٢٩٤.

المسيحي بجلب المخطوطات والتراث العربي الإسلامي والشرقي لبناء دعامة لها في دراسة تلك اللغات.[1]

العناية بالمخطوطات الإسلامية:

وفي موضوع جمع المخطوطات وتصويرها وإعادة توطينها، على غرار ما يقوم به الأستاذ العالم محمد فؤاد سزكين وغيره في ألمانيا وغيرها، دار حوار داخل نقد الاستشراق، ويدور في الساحة العربية والإسلامية جدلٌ حول استيلاء الغرب على جمع غزير منها، بطرق مختلفة من أنواع الاستيلاء. وتقاسمت هذا الحوار الداخلي العاطفة والعقل. فالعاطفيون غاروا على تراث الأمَّة «يضيع» في المكتبات والمتاحف الغربية، وتُحرم منه الأمَّة، ويستأثر به الغربيون ويحجرون عليه، فكان هذا الفعل من سوء الحظِّ للعرب والمسلمين.

ومن ثمَّ قام الغربيون بجهد تجاه حفظها وصيانتها وفهرستها وتكشيفها ودراستها وتحقيقها ونشرها وترجمة بعض منها، فكان هذا من حسن الحظ لتراث العرب والمسلمين، وليس العكس[2] وأحيل إلى عبارة الباحث خالد زيادة التي وردت في

---

(١) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.ـ مجلة كلية العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).ـ المرجع السابق.ـ ص ٢٥٨ ـ ٢٩٤.

(٢) انظر: محمد شعبان أيُّوب. قصَّة الاستشراق الألماني.ـ القاهرة: موقع مصر العربية، ٢٠١٥م.ـ http.//masralrabia.com/%- .

الاستهلال، وتكرَّرت في ثنايا هذا البحث، والفريق الذي يحوِّل المحنة إلى منحة رأى الجانب الحسن فيها، من حيث حفظُها والعنايةُ بها وترميمها، في وقتٍ أضاعها فيه أهلُها وأهملوها وصارت أوراقها في مهبِّ الضياع!

هذا بالإضافة إلى استمرار رهط من المستشرقين الألمان ذكورًا وإناثًا في العناية بالتراث العربي المخطوط في المكتبات الألمانية، وسعيهم إلى نشره محقَّقًا ومدروسًا، بالتعاون مع رهط من العلماء العرب والمسلمين، سواءٌ عن طريق المكتبة الإسلامية التي أنشأها هيلموت ريتر ـ كما هو مثبتٌ مثالٌ لها في ملحق هذه الدراسة ـ أم عن طريق جهود أخرى معاصرة ومتفرِّقة بين مدارس الاستشراق الألمانية، حيث يوجد في مكتبة برلين وحدها ٤٢,٠٠٠ مخطوطة. وفي بافاريا وحدها توجد ١٧,٠٠٠ مخطوطة شرقية، كما تذكر المستشرقة لهيلجا ريبان، مديرة قسم اللغات الشرقية والآسيوية في مكتبة مقاطعة بافاريا.[1]

بالإضافة إلى الجامعات والمكتبات الألمانية العريقة، مثل مكتبة جامعة لايبتزج ومكتبة جامعة ماربورج/ لان،[2] وغيرها

---

(١) انظر: http://www.almaniah.com/tourism/articles/ ٥٥٠٤ (٢/ ٨/ ١٤٣٧هـ ـ ١٠/ ٥/ ٢٠١٦م).

(٢) انظر: عدنان جواد طعمة. مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ماربورج/ لان، ألمانيا الاتِّحادية. ـ مجلَّة المورد. ـ ع ٢ (مارس ١٩٧٩م). ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٦٦.

من مكتبات الجامعات والمتاحف في برلين العاصمة، وغيرها التي ما تزال تتبارى في جمع المخطوطات الشرقية والمحافظة عليها وفهرستها، وتوفد مبعوثيها إلى مواطن هذه المخطوطات؛ لنقلها أو تصويرها وترميمها في مواقعها.

ووجود هذه الأعداد من المخطوطات محفوظةً في المكتبات الألمانية، وغيرها من المكتبات والمتاحف الغربية ـ مدعاةٌ للعناية بها، والسعي إلى إخراجها دراسةً وتحقيقًا ونشرًا وتصويرًا، على اعتبار أنها كنوز نادرةٌ ضياعها لا يعوَّض. وكم ضُيِّعت أعداد من هذه الكنوز التي لا تعوَّض!

وتُتوَّج تلك الجهود بعناية الألمان الواضحة بفهرسة المخطوطات الشرقية العربية وغير العربية الموجودة في ألمانيا، في مشروع غير عادي هو مشروع الفهرس الموحَّد للمخطوطات الشرقية في ألمانيا، الذي انطلق منذ أكثرَ من خمسين عامًا، والمعروف اختصارًا بالالمانية بـ«كي. أو. ها. دي.» (KOHD) Katalogisierung der Orientalischen Handschriften in Deutschland. / Union Catalogue of Oriental Manuscripts in Germany.

ويستمرُّ هذا المشروع الرائد إلى سنة ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، إذا استمرَّ التمويل، ويشمل ترميم المخطوطات وفهرستها، ومحاولة «رقمنتها» بعد تخطِّي إشكالية الحقوق الفكرية. وتنشر (VOHD) Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in

Deutschland، من الناشر فرانز شتاينر في شتوتغارد Stuttgart هذه الفهارس تباعًا. وهي من الدُّور المشهورة بنشر التراث العربي والشرقي[1] وسيبيِّن مشروع الفهرس الموحَّد للمخطوطات العربية في ألمانيا طبيعتها وموضوعاتها وعددها وأماكنها في المكتبات الألمانية.[2]

وقد انطلقت فكرة المشروع من عدد من المستشرقين سنة ١٩٥٧م، واضطلعت به أكاديمية جوتينجن للعلوم منذ عام ١٩٩٠م. ونشر المشروع (KOHD) ١٤٠ مجلَّدًا، بالإضافة إلى دراساتٍ تتعلَّق بالمخطوطات.[3] وتُذكر في هذا المقام جامعة «ينا»، التي تقوم بجهدٍ واضح من هذا المشروع بإشراف العالم المسلم تيلمان زايدنشتيكر (Tilman Zeidensticker)[4].

وأدرك أنَّ هذا التعليل قد لا يُعجبُ كثيرًا من الغيورين على التراث العربي الإسلامي. وهم معذورون في ذلك لو كانت لدينا في السابق الإمكانات الفنِّية والوعي الكافي للعناية بتراثنا

---

(١) انظر: https://adw-goe.de/en/research/research-projects-within-the-academies-programme/kohd (٤/ ٨/ ١٤٣٧هـ ـ ١٠/ ٥/ ٢٠١٦م).

(٢) انظر: http://www.almaniah.com/tourism/articles / ٥٥٠٤ (٢/ ٨/ ١٤٣٧هـ ـ ١٠/ ٥/ ٢٠١٦م).

(٣) انظر: عدنان جواد طعمة. قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية.ـ النجف: مطبعة النجف، ١٩٧٧م.ـ ص.

(٤) انظر: http://www.almaniah.com/tourism/articles / ٥٥٠٤ (٢/ ٨/ ١٤٣٧هـ ـ ١٠/ ٥/ ٢٠١٦م).

المخطوط بحفظه على أقلِّ تقدير من الضياع الذي تعرَّض له على أيدي من لم يدركوا أهميَّته ونفعه، كهذا الوعي الذي يتولَّد الآن في الأوساط العلمية العربية والإسلامية.

وأقتبس في الملحق الخامس قائمة منتقاة بما تمَّ نشره من فهارس المخطوطات العربية من مجمل الفهارس باللغات الشرقية الأخرى.

المستشرقون الألمان والهجرة:

وقد تأثَّر الاستشراق الألماني، في زمن الرايخ الثالث الذي طغت عليه النازية، تأثُّرًا سلبيًّا أدَّى إلى هجرة بعض المستشرقين عن ألمانيا ـ كما يُشير رودي بارت.[1] وقد عرَّج الباحث العربي ميشال خليل جحا في كتابه «الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا» (١٩٨٢م) على ما أصاب ألمانيا من انتكاسات على صعيد الاستشراق؛ بسبب الحكم النازي، ثم بسبب تقسيم ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

وقد أعان على هذه الهجرة خوفُ المستشرقين الألمان اليهود في الغالب، وخوف غيرهم معهم، من القادم الجديد

(١) انظر: رودي بارت. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) انظر: مراجعات في أدب الاستشراق (٥).ـ الجسرة: موقع ثقافي. http://www.aljasraculture.com/aljasra16301/ .(١٦/ ٧/ ١٤٣٨هـ ـ ١٢/ ٤/ ٢٠١٧م).

لحكم ألمانيا، الذي لا يُكنُّ ودًّا لليهود ولا لغير اليهود، فهاجر رهطٌ منهم إلى الدول المجاورة شمالاً، مثل هولندا، وجنوبًا إلى فرنسا، كالمستشرق الألماني المنحدر من خلفية يهودية جوزف درانبور (Joseph Naftali Derenburg) (١٨١١ ـ ١٨٩٥م) وابنه هرتفج دارنبور (Hartwig Derenbourg) (١٨٤٤ ـ ١٩٠٨م)،[١] وهاجر آخرون إلى الغرب القريب في الغرب الأوسط كبريطانيا، مثل المستشرق الذي يعود إلى أصول مجرية ثم بولندية يوسف فرانز شاخت (Joseph Franz Schacht) (١٩٠٢ ـ ١٩٦٩م)، وقد عمل على محاربة الحزب النازي في بلاده إعلاميًّا في بريطانيا، لمدَّة لا تقلُّ عن خمس سنين، من خلال الإذاعة البريطانية.[٢]

وهاجر آخرون إلى الغرب البعيد الغرب الأقصى (أمريكا الشمالية)، من مثل إرنست إيمل هرتسفيلد (Ernst Emil Herzfeld) (١٨٧٩ ـ ١٩٤٨م) والفيلسوف الباطني المستشرق ليو شتراوس (Leo Strauss) (١٨٩٩ ـ ١٩٧٣م.[٣]

---

(١) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.ـ المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.ـ ص ٩٨ ـ ١٠٠، وص ٢٤٨ ـ ٢٥٢.

(٢) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٣) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.ـ المرجع السابق.ـ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ وص ٢١٠.

وربَّما هاجر رهطٌ منهم للشرق الأدنى أو الغرب الأدنى، مثل شيخ المستشرقين ـ كما يُسمَّى ـ إيناس جولدزيهر (Ignas Goldziher) (١٨٥٠ ـ ١٩٢١م) الذي ترجع أصوله إلى مدينة هامبورج شمال غرب ألمانيا ـ كما يذكر في مذكِّراته ـ حيث ما تزال أسرته تعيش في هذه المدينة الألمانية العريقة.(١)

وقد هاجر بعضهم إلى بعض دول الشرق، مثل المستشرق الطبيب الشهير ماكس مايرهوف (Max Meyerhof) (١٨٧٤ ـ ١٩٤٥م)، الذي تخلَّى عن جنسيته الألمانية، وفضَّل الجنسية المصرية، حيث عمل طبيبًا فيها لمدَّة طويلة، ودرَّس الطب، واعتذر عن عدم العودة إلى مدينة لايبسك Leibzig الألمانية للتدريس فيها، ومساعد هيلموت ريتر (Hellmut Ritter) (١٨٩٢ ـ ١٩٧١م) المستشرق الألماني مارتن بلسنر (Martin Plessner) (١٩٠٠ ـ ١٩٧٣م) الذي هاجر إلى فلسطين ودرَّس بها.(٢)

أمَّا من بقي من أولئك المستشرقين في البلاد فقد عاشوا في جوٍّ من الإرهاب الفكري والمصادرة والخوف والتخفِّي،

---

(١) انظر: ألكسندر شايبر. يوميَّات إيجناس جولدزيهر/ ترجمها وقدَّم لها وعلَّق عليها محمد عوني عبدالرؤوف، وشارك في الترجمة عبدالحميد مرزوق.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م.ـ ٨٢٣ ص.

(٢) انظر: أميرة قاسم أبو هاشم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦، و٢١٠ ـ ٢١١.

ومات رهطٌ منهم في الحروب التي عانت منها ألمانيا والعالم.[1]

ولم تقتصر الهجرة على المستشرقين اليهود فقط، ولكنها طغت عليهم. ومنذ ذلك الحين والاستشراق الألماني اليهودي يعاني من الخفوت، لا سيَّما بعد سيطرة فكرة الهجرة إلى أرض فلسطين. وسيأتي الحديث عن نهاية الاستشراق الألماني.

وقد رصدت الكاتبة الألمانية لودميلا هانش تسعةً وخمسين مستشرقًا ومستشرقةً هاجروا من ألمانيا للأسباب المذكورة أعلاه، وتعرَّضت لسيرهم الذاتية مختصرةً، وبيَّنت أسباب هجرة كلِّ واحدٍ منهم.[2] وأقحمت بينهم حسني العرابي أحد مؤسِّسي الحزب الشيوعي المصري، وهو لم يكُن مستشرقًا. ويلتقي مع المستشرقين في تركه لألمانيا.[3] كما أقحمت المستشرق سابقًا المسلم لاحقًا عثمان ريشر. وهو بعد إسلامه لم يعُد مستشرقًا، على ما مرَّ الحديث عنه في المفهوم.[4]

---

(١) انظر: محمَّد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.ـ ص ٢٤.

(٢) انظر: لودميلا هانش. الكفاءات المحاصرة: سير لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥)/ ترجمة حسين علي عكَّاش ومعين أحمد أبو يوسف.ـ طرابلس (ليبيا): الدار الوطنية، ٢٠١٣م.ـ ٢١٠ ص.

(٣) انظر: لودميلا هانش. الكفاءات المحاصرة: سير لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥).ـ المرجع السابق.ـ ص ١٨١ ـ ١٨٣.

(٤) انظر: لودميلا هانش. الكفاءات المحاصرة: سير لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥).ـ المرجع السابق.ـ ص ١٣٩ ـ ١٤١.

وهذه قائمة بأسماء المستشرقين والمستشرقات الذين تنطبق عليهم فكرة التهجير، بتداخُل مع مَن ذُكر سلفًا، بذكر تاريخ المولد والوفاة، وموقع المستشرق من الكتاب من حيث الصفحات، وبترتيب هجائي حسب الاسم الأخير:

١. إتنجهاوزن، ريتشارد (١٩٠٦ ـ ١٩٧٩م).ـ ص ٣٨ ـ ٤٠.

٢. إركس، إدوارد (١٨٩١ ـ ١٩٥٨م).ـ ص ٣١ ـ ٣٣.

٣. إرمان، أدولف (١٨٥٤ ـ ١٩٣٧م).ـ ص ٣٤ ـ ٣٦.

٤. أنهيجر، روبرت (١٩١١ ـ ٢٠٠١م).ـ ص ١٢ ـ ١٤.

٥. أوبرمان، يوليان (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦م).ـ ص ١١٨ ـ ١٢٠.

٦. أوبنهايم، أدولف ليو (١٩٠٤ ـ ١٩٧٤م).ـ ص ١٢١ ـ ١٢٣.

٧. بارجبور، فريدريش باول (١٩٠٤ ـ ١٩٧٨م).ـ ص ٢١ ـ ٢٤.

٨. بلاجّ، إتينه (١٩٠٥ ـ ١٩٦٣م).ـ ص ١٨ ـ ٢٠.

٩. بلسنر، مارتن (١٩٠٠ ـ ١٩٧٣م).ـ ص ١٢٧ ـ ١٢٩.

١٠. بورادا، إديت (١٩١٢ ـ ١٩٩٤م).ـ ص ١٣٣ ـ ١٣٥.

١١. بولوتسكي، هانز ياكوب (١٩٠٥ ـ ١٩٩١م).ـ ص ١٣٠ ـ ١٣٢.

١٢. بينس، سلمون (١٩٠٨ ـ ١٩٩٠م).ـ ص ١٢٤ ـ ١٢٦.
١٣. تسيمر، هاينرش (١٨٩٠ ـ ١٩٤٣م).ـ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦.
١٤. تيتسه، أندرياس (١٩١٤ ـ ٢٠٠٣م).ـ ص ١٧٨ ـ ١٨٠.
١٥. جايجر، برنهارد (١٨٨١ ـ ١٩٦٤م).ـ ص ٤١ ـ ٤٣.
١٦. جوتسه، ألبرشت إي. آر. (١٨٩٧ ـ ١٩٧١م).ـ ص ٤٤ ـ ٤٦.
١٧. جوتشالك (أي عبدالله)، فالتر (١٨٩١ ـ ١٩٧٤م).ـ ص٥١ ـ ٥٣.
١٨. جوتشالك (أي عبدالله)، هانز لودفيك (١٩٠٤ ـ ١٩٨١م).ـ ص٤٧ ـ ٥٠.
١٩. جرونيباوم، جوستاف فون (١٩٠٩ ـ ١٩٧٢م).ـ ص٥٤ ـ ٥٦.
٢٠. جوتربوك، هانز جوستاف (١٩٠٨ ـ ٢٠٠٠م).ـ ص٥٧ ـ ٥٩.
٢١. دافد، مارتن (١٨٩٨ ـ ١٩٨٦م).ـ ص ٢٨ ـ ٠٣.
٢٢. رنكه، هيرمن (١٨٧٨ ـ ١٩٥٣م).ـ ص ١٣٦ ـ ١٣٨.
٢٣. روبن، فالتر (١٨٩٩ ـ ١٩٨٢م).ـ ١٥٠ ـ ١٥٢.

٢٤. روزنثال، إرفن إسحق يعقوب (١٩٠٤ ـ ١٩٩١م).ـ ١٤٢ ـ ١٤٥.

٢٥. روزنتال، فرنس (١٩١٤ ـ ٢٠٠٣م).ـ ١٤٦ ـ ١٤٩.

٢٦. ريشر، أوسكار (عثمان ريشر) (١٨٨٣ ـ ١٩٧٢م).ـ ص ١٣٩ ـ ١١٤.

٢٧. زوسهايم، كارل (١٨٧٨ ـ ١٩٤٧م).ـ ص ١٧٥ ـ ١٧١.

٢٨. سيمون، فالتر (١٨٩٣ ـ ١٩٨١م).ـ ١٦٣ ـ ١٦٥.

٢٩. شاخت، جوزف (١٩٠٢ ـ ١٩٦٩م).ـ ١٥٣ ـ ١٥٦.

٣٠. شتاين، أوتُّو (١٨٩٣ ـ ١٩٤٢م).ـ ١٦٦ ـ ١٦٨.

٣١. شتايندورف، جيورج (١٨٦١ ـ ١٩٥١م).ـ ١٦٩ ـ ١٧١.

٣٢. شتراوس، أُوتو (١٨٨١ ـ ١٩٤٠م).ـ ١٧٢ ـ ١٧٤.

٣٣. شتراوس، إلياهو أشتور (١٩١٤ ـ ١٩٨٤م).ـ ص ١٥ ـ ١٧.

٣٤. شيرمان، لوتسيان (١٨٦٤ ـ ١٩٤٦م).ـ ١٦٠ ـ ١٦٢.

٣٥. شيفتيلوفيتس، إيزدور (١٨٧٥ ـ ١٩٣٤م).ـ ١٥٧ ـ ١٥٩.

٣٦. فالتسر، ريشارد.ـ ص ١٨٤ ـ ١٨٧.

٣٧. فايل، جوتهولد (١٨٨٢ ـ ١٩٦٠م).ـ ص ١٨٨ ـ ١٩٠.

٣٨. فولف، فريتس (١٨٨٠ ـ ١٩٤٣م).ـ ص ٢٠١ ـ ٢٠٣.

٣٩. فينكلر، هانز إلكسندر (١٩٠٠ ـ ١٩٤٥م).ـ ص ١٩١ ـ ١٩٤.

٤٠. فيتفوجل، كارل (١٨٩٦ ـ ١٩٨٨م).ـ ص ١٩٨ ـ ٢٠٠.

٤١. فيتيك، باول (١٨٩٤ ـ ١٩٧٨م).ـ ص ١٩٥ ـ ١٩٧.

٤٢. كاسكل، فيرنر (١٨٩٦ ـ ١٩٧٠م).ـ ص ٢٥ ـ ٢٧.

٤٣. كاله، بول إرنست (١٨٧٥ ـ ١٩٦٤م).ـ ص ٧٣ ـ ٦٧.

٤٤. كراوس، باول (١٩٠٤ ـ ١٩٤٤م).ـ ص ٨٧ ـ ٩٠.

٤٥. كراوس، فرتس رودولف (١٩١٠ ـ ١٩٩١م).ـ ص ٨٤ ـ ٨٦.

٤٦. كلاين، هدفج (١٩٩١ ـ ١٩٤٢م).ـ ص ٧٧ ـ ٨٠.

٤٧. كوفلسكي، تاديوش (١٨٨٩ ـ ١٩٤٨م).ـ ص ٨١ ـ ٨٣.

٤٨. لاندسبرجر، بِنُّو (١٨٩٠ ـ ١٩٦٨م).ـ ص ٩١ ـ ٩٣.

٤٩. لشتينشتيتر، إلزا (١٩٠٧ ـ ١٩٩١م).ـ ص ٩٧ ـ ١٠٠.

٥٠. ليفي، يوليوس (١٨٩٥ ـ ١٩٦٣م).ـ ص ٩٤ ـ ٩٦.

٥١. متفوخ، أوجن (١٨٧٦ ـ ١٩٤٢م).ـ ص ١١١ ـ ١١٤.
٥٢. متوش، لوبور (١٩٠٨ ـ ١٩٨٤م).ـ ص ١٠١ ـ ١٠٤.
٥٣. منتسل، تيودور (١٨٧٨ ـ١٩٣٩م).ـ ص١٠٨ ـ ١١٠.
٥٤. منجس، كارل هاينرش (١٩٠٨ ـ ١٩٩٩م).ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٧.
٥٥. موده، هاينس (١٩١٣ ـ ١٩٩٢م).ـ ص ١١٥ ـ ١٧١.
٥٦. هالون، جوستاف (١٨٩٨ ـ ١٩٥١م).ـ ص٦٠ ـ ٦٢.
٥٧. هايمن، بيتي (١٨٨٨ ـ ١٩٦١م).ـ ص٦٣ ـ ٦٥.
٥٨. هنِّنج، فالتر برونو (١٩٠٨ ـ ١٩٦٧م).ـ ص٦٦ ـ ٦٨.
٥٩. هيرتسفيلد، إرنست (١٨٧٩ ـ ١٩٨٤م).ـ ص ٦٩ ـ ٧٢.

الاستشراق الألماني والارتباطات:

تحفل المراجع العربية والمعرَّبة بالدراسات التقويمية العميقة عن الاستشراق بفئاته ومدارسه ومنطلقاته، على اعتبار أنَّ الاستشراقَ استشراقاتٌ، وليس استشراقًا واحدًا، ممَّا يمكن أنْ يكوِّن موسوعةً جيدةً في هذا المجال.(١)

ومما يُحفظ للاستشراق الألماني القولُ تواتُرًا بأنه

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٣٠١ ص.ـ وانظر أيضًا: علي ابن إبراهيم النملة. مراجعاتٌ في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن والرسالة.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٢٨٠ ص.

لم يخضع ـ بالمقارنة لما خضعت له الاستشراقات الأخرى ـ لغاياتٍ سياسيةٍ أو احتلالية أو دينية. ولم تكن الدراساتُ الألمانيةُ عن الشرق متَّصفةً بروح عدائية، رغم وجود مستشرقين أتوا بآراء خاطئة تمامًا، مثل آراء تيودور نولدكه عن الشعر الجاهلي والقرآن الكريم،[1] وعن تاريخ القرآن الكريم في كتابه المشهور تاريخ القرآن Geschichte des Qorâns 1860، رغم أنه أبدى تراجُعًا متأخِّرًا عن آراءَ كان قد طرقها قبل خمسين عامًا من تراجُعه عنها.[2]

ومثل اتِّكاء بعض طلائع المستشرقين الألمان على الاستشراق الفرنسي ممثلاً في سلفستر دي ساسي (Antoine Isaac, Baron Silvestre de Sacy) (sasi) (١٧٥٨ ـ ١٨٣٨م)،[3] وقبله جليوم بوستل (Guillaume Postel) (١٥٠٥ ـ ١٥٨١م)،

---

(١) انظر: أمجد يونس الجنابي. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية Die Auswirkungen der Deutschen Orientalismus im Koran-Studien.ـ ط ٢.ـ الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ٤٣٢ ص.ـ (الإصدار (١٧)، دراسات نقدية؛ ١).

(٢) انظر: فؤاد حسنين علي. تيودور نولدكه (٢ مارس ١٨٣٦ ـ ٢٥ ديسمبر ١٩٣٠).ـ ص ١٢٣ ـ ١٢٤.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

(٣) انظر: أحمد حسن عبدالسلام. تاريخ الاستشراق الألماني.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٨٨ ـ ٢٠٢.

ولكنَّها ـ على رأي صلاح الدين المنجِّد ـ آراءٌ معدودة.[1] هذا مع غلبة الروح العلمية والموضوعية في تقصِّي الحقائق والاهتمام بالقديم، والتركيز على دراسة التراث العلمي والفني العربي الإسلامي.[2]

الاستشراق الألماني والتنصير:

الإشكالية العلائقية في الذهنية الغربية الاستشراقية والدينية في علاقتها مع الإسلام أنها ذهنية ما تزال، كلَّما قامت فتنة بين الشرق الإسلامي والغرب، تستحضر حروب الفرنجة، كما سمَّاها المسلمون جهويًّا، أو «الحروبَ الصليبية»، كما سمَّاها الأوروبِّيون أنفسُهم عقديًّا، حيث حملوا الصليب العملاق وجعلوه في مقدِّمة الحملات، وعلَّقوا الصليب على صدورهم إشارة إلى الانتماء الديني ـ وليس الاقتصادي أو السياسي البحت ـ لتلك الحملات التي دارت رحاها في المجتمع المسلم، لا سيَّما في منطقة الشام وفلسطين ومصر في الحملات التسع الأولى، في المدَّة من سنة ٤٩١ إلى

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله.ـ ص ٨٠ ـ ٨٨.ـ في: مصطفى ماهر، معدّ. حوار بين الألمان والعرب: سجلُّ الأسبوع الثقافي العربي الألماني الذي أقيم في (توبينجن) عام ١٩٧٤م.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٦ ص.

(٢) انظر: ميشال جحا. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٧ ص.

٦٩٠هـ الموافق ١٠٨٩ إلى ١٢٩١م كما يذكر محمد أسد،[١] فتُحدِّد بموجبها وفي ضوئها العلاقات المشتركة بين المسلمين والغربيين.

ويوافق مُراد هوفمان محمَّدَ أسد على هذا الرأي. ففي سبيل ترسيخ العداء والكراهية أُريد لهذه العلاقة أنْ تقوم على معلومات مغلوطة عن الإسلام والمسلمين، لنشر الجهل بكل ما هو إسلامي، وحجب المعلومات الصحيحة، ومن ثمَّ نشر معلومات مغلوطة وخاطئة عن المسلمين.[٢] وربَّما قامت ـ كذلك ـ على معلومات مغلوطةٍ عن الغرب من قِبَل العرب والمسلمين من منطلق ردود الأفعال، على تفاوُتٍ واضحٍ في مدى الغموض الطبيعي أو المصطنع بين الطرفين. ويدخل هذا في البُعد الأخير في مفهوم الاستغراب.[٣]

وواقع الفكر العربي المعاصر أنَّ معظمَ روَّاده ـ وليس جميعَهم كما يرغب الباحث حسن حجازي ـ ينظرون إلى حركة الاستشراق نظرةً يغلب عليها الشكُّ والريبة، «وذلك

(١) انظر: صلاح عبدالرزَّاق. المفكِّرون الغربيون المسلمون: دوافع اعتناقهم الإسلام.ـ ٢ ج.ـ بيروت: دار الهادي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢: ٢٦٤.

(٢) انظر: مراد هوفمان. الإسلام في الألفية الثالثة: ديانة في صعود/ تعريب عادل المعلِّم وياسين إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة الشروق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.ـ ص ٧٠.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٣٤١ ص.

نتيجةٌ طبيعية لصدام تاريخي طويلٍ ومرير (بدأ مع الحروب الصليبية التي أعلنها الغرب الاستعماري ضدَّ المنطقة. هذه الحروب التي استمرَّت في العصر الحديث بوسائلَ مختلفةٍ وشتَّى) ورغم الريبة التي لها ما يسوِّغها فإنَّ بحوث الاستشراق تبقى، حتَّى إشعارٍ آخرَ، الرافدَ الأهمَّ للتعرُّف على تراث الشرق ومعارفه». (١)

يؤكِّد يحيى عبد الرؤوف جبر، في بحث له بعنوان «الاستشراق في جامعة توبنجن الألمانية (المعهد الشرقي)»، علاقة الاستشراق الألماني بالتنصير، حينما أرَّخ لصلة الغرب والشرق بقوله: «ولكن اتجاه الحركة بعد ظهور الإسلام، انقلب رأسًا على عقب؛ حين راح العملاق الجديد ينشر ظلاله في كل اتِّجاه، فازداد التواصُل بين الشرق والغرب، وتمخَّض عن التفاعُلات المستجدَّة صراعٌ ما لبث أنْ اتَّخذ أشكالًا من الصدام، كانت ذروتُها عندما اتَّحدت كلمة الأوروبِّيين في القرنين الخامس والسادس، على شنِّ حرب ضدَّ المسلمين، للسيطرة على بيت المقدس وبيت لحم، بوصفهما محجَّ النصارى من العالم بأسره، وهي التي عُرفت في التاريخ باسم الحروب الصليبية». (٢)

---

(١) انظر: حسين حجازي/ مراجع. الدراسات العربية بجامعة توبنجن، نشر غرنوت روتر.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٧٢ ـ ١٧٧.

(٢) انظر: يحيى عبدالرؤوف جبر. الاستشراق في جامعة توبنجن الألمانية (المعهد الشرقي).ـ مجلَّة عالم الكتب.ـ مرجع سابق.ـ ص ٨٠ ـ ١٠٨.

وهذا يعقوب كريستمان (Jakob Christmann) الذي تتلمذ بالعربية على المستشرق الفرنسي جليوم بوستل (Guillaume Postel) «جعل من دراسته للعربية وسيلةً لنشر النصرانية في الشرق» ـ كما يذكر يوهان فوك ـ.[1] وقد تحمَّس لإنشاء كرسي خاصٍّ للدراسات الشرقية، وخصوصًا الدراسات العربية في جامعة هايدلبرج، سنة ١٥٩٠م. ولم يرَ هذا الاقتراح القبول إلا بعد عشرين سنة (١٦٠٩م).[2] وعلى أيِّ حال فقد تعاطف عددٌ من المستشرقين الألمان ـ بصفاتهم الشخصية ـ مع حملات التنصير التي جابت البلاد الإسلامية، تعاطُفًا مباشرًا في بعض الأحيان، أو غير مباشر في أحيانٍ أخرى. وهذا أمرٌ لا يحتمل الخلاف.

وأسهم المستشرق الألماني إرنست ترامب (Ernest trumpp) (١٨٢٨ ـ ١٨٨٥م) دون تردُّد في هذه الحركة التنصيرية؛ خدمةً للإنجليز في احتلالهم للهند، بعد عرضٍ وصَله من الجمعية الكنسية البريطانية للتنصير؛ وذلك لاهتمامه بالهند، بعد أنْ

(١) انظر: يوهان فوك. يوهان يعقوب رايسكه.ـ ص ١٥ ـ ٢٥.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

(٢) انظر: يوهان فوك. يوهان يعقوب رايسكه.ـ ص ١٥ ـ ٢٥.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ المرجع السابق.ـ ١٩١ ص.

وعدته الجمعية بنشر كتبه التي ألَّفها. وكان قد عمل أمينًا لمكتبة مركز الهند الشرقية في لندن، كما أنه أتقن عددًا من اللغات الهندية، وأهَّلته هاتان الميزتان لأنْ يخدمَ الاحتلال والتنصير البريطانيين.(١)

الاستشراق الألماني والاحتلال:

لم يستطِع كثير من الباحثين في الشأن الاستشراقي من الشرقيين والغربيين على حدٍّ سواء الانعتاق من تأثير الاستشراق في الاحتلال، وتأثير الاحتلال في الاستشراق. فقد خدم الاستشراق الاحتلال، كما خدم الاحتلال الاستشراق.(٢)

ويوضِّح زكاري لوكمان «أنَّ الاستشراق كمشروع فكري كان مرتبطًا بطرق مهمَّة بالاستعمار الأوربي المعاصر، وأنَّ نوعَ المعرفة الذي كان الاستشراق كفرع بحثي يميل لإنتاجه، قد استُعمل كثيرًا لإضفاء الشرعية على ممارسة السلطة الأوروبِّية على العالم الإسلامي وتدعيمها».(٣)

---

(١) انظر: أَنَّاماري شيمِّل. أَرنِست ترامب (١٨٢٨ ـ ١٨٨٥).ـ ص ٥٥ ـ ٧٠.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ المرجع السابق.ـ ١٩١ ص.

(٢) انظر: زكاري لوكمان. تاريخ الاستشراق وسياساته/ ترجمة شريف يونس.ـ القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م.ـ ص ١٥٨ ـ ١٧٢.

(٣) انظر: زكاري لوكمان. تاريخ الاستشراق وسياساته.ـ المرجع السابق.ـ ص ١٥٩.

وقد تواترت دراسات نقد الاستشراق على ذلك،[1] إلا أنَّ التعميم على جميع المستشرقين في هذا الشأن غير وارد. والنظر إلى الاستشراق بفئاته ومدارسه في دعمه للاحتلال نظرةً واحدةً نظرٌ غير عادل، كما هو منهج هذا البحث.

ومن أسباب التميُّز في الاستشراق الألماني كذلك أنَّ ألمانيا نفسَها لم تتمكَّن ـ أو تُمكَّن ـ من ممارسة الاحتلال بصورته الواسعة التي مارستها فيه بريطانيا وفرنسا وهولندا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا؛ ربَّما لأنه لم تُتح الفرصة للألمان لينضمُّوا إلى منظومة الدول المحتلَّة، بالإضافة إلى أنَّ الحزب الاشتراكي الألماني (النازية) بقيادة أدولف هتلر (١٨٨٩ ـ ١٩٤٥م) لم يكن يعير الشعوب العربية والإسلامية ـ مع شعوب وأعراق أخرى ـ اهتمامًا يدعو إلى احتلال أراضيها، أو جعلها جزءًا من الأطماع الألمانية النازية.[2]

ومع هذا لا يبرِّئ المفكِّر الضليع بالاستشراق عمومًا، والاستشراق الألماني خصوصًا، المتخرِّج في ألمانيا الباحث رضوان السيد المستشرقين الألمان من الميول الاحتلالية. ويبيِّن ذلك بعدد من الحوادث قبل الحرب العالمية الثانية

(١) انظر: العلاقات بين الاستشراق والاحتلال.ـ ص ١١٧ ـ ١٣٦.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. كنه الاستشراق.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٢ ص.

(٢) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠١٦.ـ ص ٣٩ ـ ٤٠.

(١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) وبعدها، لا سيَّما مع محاولات ألمانيا احتلال بعض الأراضي الأفريقية.[١]

وإضافةً إلى هذا ينفي رضوان السيِّد ـ كذلك ـ تلك النزاهة عن الاستشراق الألماني نزاهةً تامَّةً، «فالألمان كانوا يملكون «رغباتٍ» استعماريةً شرهةً ومعلنة، لكنها ما صارت فاعلةً إلا بعد الوحدة الألمانية عام ١٨٧٠م».[٢] ثم ما كان من تأثير اتِّحاد ألمانيا الغربية والشرقية مرَّةً أُخرى في مطلع التسعينات الميلادية من القرن العشرين المنصرم من الرغبة في استعادة مكانة ألمانيا في أوروبَّا وفي العالم، مما يعني نهجًا جديدًا في الهيمنة على العالم الضعيف، في منافسة محمومةٍ بين دول أوروبَّا وأمريكا على فرض الهيمنة والسيطرة.

ويتَّهم رضوانُ السيِّد الاستشراقَ الألماني بتعضيد الاحتلال، كما فعل مارتن هارتمان (Martin Hartmann) (١٨٥١ ـ ١٩١٩م) الذي أصبح مدرِّسًا بالمعهد الاستعماري بهامبورج، ثمَّ مديرًا للمعهد نفسه،[٣] حيث كتب كتابين يدعو فيهما لنصرة

(١) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.ـ المرجع السابق.ـ ص ٩.

(٢) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.ـ المرجع السابق.ـ ص ٩.

(٣) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٧.

السياسة الفرنسية والمطامع الفرنسية، كما يُنقل عن المستشرق الهولندي كريستيان سنوك هورخرونيه (Christiaan Snouck Hurgronje) (١٨٥٧ ـ ١٩٣٦م).[١] ومجرَّد إنشاء معهد متخصِّصٍ بالاحتلال في ألمانيا مؤشِّر على الرغبة في الاحتلال وتأييده، سواءٌ من قِبَل ألمانيا أم من خارجها.

على أنَّ هذه الميزة تُعَدُّ ميزةً نسبية، إذ الاستشراق الألماني ليس مبرَّأً من عنايته بالاحتلال قبل سنة ١٩١٩م وبعدها. ولدينا مستشرقون ألمان كانت لهم بصماتهم في تأييد الاحتلال الغربي لدول الشرق عمومًا. ويكاد كارل هينريش بكر (Carl Heinrich Becker) (١٨٧٦ ـ ١٩٣٣م) يكون المثال الواضح في هذا المنحى، إذ بتأسيسه مجلَّة الإسلام Der Isalm، وتأسيسه لمعهد اللغات الشرقية في برلين سنة ١٨٨٧م كان يهدُف لجمع المعلومات الاستخبارية عن بلدان الشرق الأقصى وشعوبها.[٢]

وينقل عن المستشرق الألماني أُلريش هارمان (Ulrich Harman) (١٩٤٢م) قوله: «كانت الدراسات الألمانية

---

(١) انظر: رضوان السيد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.ـ مرجع سابق.ـ ص ٩ ـ ١٠.

(٢) انظر: التهامي الهاني. الاستشراق: نشأته ومآله.ـ سيدي بو زيد (تونس): دار القلم، ٢٠١٥م.ـ ص ٦١ ـ ٦٢.

حول العالم الإسلامي قبل عام ١٩١٩ أقلَّ براءةً وصفاءَ نيَّة. فقد كان كارل هينريش بيكر ـ وهو من كبار مستشرقينا ـ منغمسًا في النشاطات السياسية، حتَّى أنه أصبح في عام ١٩١٤ شديد الحماس لمخطَّط استخدام الإسلام في إفريقيا والهند كدرعٍ سياسية في وجه البريطانيين».[١] وهو الذي درَّس في «معهد هامبرج الاستعماري» لمدَّة ستِّ سنوات، وساند التنصير في بعض نشاطاته لصدِّ انتشار الإسلام. ومارس الجانب الإداري، فيما يُعَدُّ عملاً سياسيًّا من جانب، بينما هو عمل علمي من جانب آخر، جمع فيه بين الإدارة ومواصلة المحاضرات الجامعية.[٢]

وهناك من سعى بعد الاعتراف بهذه العلاقة المتبادلة بين الاستشراق والاحتلال إلى توظيفها لمصلحة الإسلام، حتَّى مع أولئك المستشرقين الذين خدموا الاحتلال، فإنَّه ينظر إلى بعضهم على أنَّهم خدموا الإسلام أكثر من خدمتهم للاحتلال، فقد «كانوا علماء وفَّوا للبحث العلمي حقَّه، ربَّما أكثر مما وفَّوا لخدمتهم للاستعمار. وانتهى الجانب السلبي

(١) انظر: التهامي الهاني. الاستشراق: نشأته ومآله.ـ المرجع السابق.ـ ص ٦١ ـ ٦٢.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. المستشرقون في مصر.ـ مرجع سابق.ـ ص ٣٠٨ ـ ٣١٦.

من عملهم وبقي ما يمكن أنْ نسمِّيه الجانب الإيجابي».[1] وهذا من اهتبال المحن وتحويلها إلى منحٍ من منحىً تفاؤلي ـ كما مرَّت الإشارة إليه ـ. وربَّما أمكن النظرُ إلى هذا النصِّ على أنه انتصارٌ عاطفي للاستشراق، وقد يكون فيه من الاعتذارية والتسويغ ما فيه.

ومع هذه الروح العلمية والموضوعية والاهتمام بالتراث العربي الإسلامي من قِبَل المستشرقين الألمان، إلاَّ أنَّ ساسي سالم الحاجَّ لا يبرِّئ الاستشراق الألماني من النزعة السياسية والاحتلالية، فقد حيل بين الألمان والاحتلال ـ كما مرَّ ذكره ـ رغم محاولات قامت لاحتلال بعض البلدان في أفريقيا. ومع هذا لا يُغفل ساسي سالم الحاجُّ جملةً من الميزات للاستشراق الألماني، تثبت أنه كان من عوامل التأثير الإيجابي في الثقافة الغربية عمومًا والثقافة الألمانية خصوصًا ـ كما مرَّ ذكره أيضًا ـ.[2] وكما كان من عوامل التأثير الإيجابي للثقافة الغربية، كان هو قبل أنْ يأذن بالتأثير متأثِّرًا بالثقافة العربية

(١) انظر: عبدالكريم غلاَّب. العرض التمهيدي.ـ ص ١٧ ـ ٣٦.ـ والنصُّ من ص ٣٦.ـ في: المغرب في الدراسات الاستشراقية.ـ مرَّاكش: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٢٢٩ ص.

(٢) انظر: خصائص الدراسات الاسشتراقية في ألمانيا.ـ ١: ١٢٩ ـ ١٣٦.ـ في: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.ـ مرجع سابق.

الإسلامية. ولو لم يكن كذلك لما كان له هذا التأثير الإيجابي على الثقافة الغربية.

وعلى أيِّ حال فإنَّ تأثير الأدب العربي كالمعلَّقات، والمترجم قديمًا إلى العربية المحسوب للأدب العربي كألف ليلة وليلة، وهو ليس له ابتداءً، وغيرها من نفائس التراث الأدبي العربي، ظاهر في مسرحيات جوته وأشعاره.[1]

(١) انظر: عدنان الرشيد. تأثير ألف ليلة وليلة على أدب شاعر ألمانيا كوته.ـ الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٦هـ.ـ ١٨٥ ص.ـ (سلسلة كتاب الرياض؛ ١٩).

الفصل الخامس

الاستشراق الألماني بين التميُّز والتحيُّز

سمات الاستشراق الألماني:

يشير الباحث رضوان السيِّد إلى أنَّ الاستشراقَ الألمانيَّ لم يتعرَّض لما تعرَّض له الاستشراق الفرنسي ثم الإنجليزي من نقد مباشر لسببين ـ من عدَّة أسباب ـ أحدهما قلَّة من يتحدَّثون الألمانية، ومن ثمَّ قلَّة من درسوا الاستشراق الألماني أو على مستشرقين ألمان، والآخر قلَّة المترجَم إلى اللغة العربية من النتاج الاستشراقي الألماني، بالمقارنة بما تُرجم عن الفرنسية والإنجليزية.[1]

ومع احترازات الباحث رضوان السيِّد يظل الاستشراق الألماني أقربَ الاستشراقات للنزاهة وخدمة التراث العربي

(١) انظر: رضوان السيِّد. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية.ـ مجلَّة التسامُح.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٤٥ ـ ٢٥٢.

الإسلامي خدمةً تستحق التقدير. ولعل دراسة الحال القادمة تمثِّل أنموذجًا حيًّا لهذا المسار.

وربَّما يكون من الأسباب غير المباشرة لتميُّز الاستشراق الألماني اشتهار الألمان بالعمق الفكري والعلمي، وكون ألمانيا احتضنت قبل الحربين عددًا من مشاهير الفلاسفة المعاصرين، سواءٌ اتَّفقنا مع طروحاتهم الفلسفية أم لم نتَّفق. وقد ألقى هذا التميُّز بظلاله على اهتمام الألمان بثقافات الشعوب الأخرى؛ رغبةً في توسيع مدارك المدرسة العلمية الألمانية، وبحثًا عن الحكمة، التي هي أصل مفهوم الفلسفة.[1] ولعلَّ هذا ما حدا بالباحث العربي أبو يعرب المرزوقي إلى أنْ يعقد موازنة بين المدرستين العربية الإسلامية والألمانية، في ضوء ترجمته للمرجع السابق «المثالية الألمانية».[2]

يُضاف إلى هذه الأسباب ما قام من تقارُب سياسي وتحالُف بين الألمان والخلافة العثمانية. فنزع المستشرقون الألمان إلى قدر عالٍ من الموضوعية والحدب والدأب على

(١) انظر: هنس زندكولر. المثالية الألمانية/ ترجمة أبو يعرب المرزوقي وفتحي المسكيني وناجي العونلي.ـ ٣ مج.ـ بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢م.

(٢) انظر: أبو يعرب المرزوقي. دور الفلسفة النقدية العربية ومنجزاتها: موازنة تاريخية بين ذروتي الفكر الفلسفيتين العربية والألمانية.ـ بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢م.ـ ٤٦٤ ص.

خدمة التراث العربي الإسلامي والعمق في الدراسة والبحث، طارحين السطحية لغيرهم من المستشرقين، لا سيَّما في حقبة عصر التنوير والحقبة الرومانسية، وتجاوزوا ذلك إلى الفهم العميق للتراث العربي قبل الإسلام وبعده.[1]

وفي سبيل الخروج من هذا النقاش المتمايج برصد غير متكلَّف للسمات التي يتَّصف بها الاستشراق الألماني نجد عددًا من الباحثين في الاستشراق، ومن بينهم أو قد يكون من أبرزهم حماسًا، الباحث في الشأن الألماني صلاح الدين المنجّد – رحمه الله – قد رصدوا ميزات الاستشراق الألماني الإيجابية بعددٍ من المزايا التي قد يكون بينها تداخُلٌ لا يخفى. كما أنَّ هذه السمات تُعدُّ نسبيةً بالمقارنة بالمدارس الاستشراقية الأخرى، التي لم تتَّسم بوضوح بما اتَّسمت به المدرسة الاستشراقية الألمانية. ومن هذه المزايا الآتي:

١. أنه لم يخضع لغايات سياسية أو احتلالية أو دينية طاغية عليه، وهو أميل إلى الاستشراق «التقليدي».[2]

---

(١) انظر: موسى سامح الربايعة. الاستشراق الألماني والشعر الجاهلي.– إربد (الأردن): مؤسَّسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٩م.– ص ٣.

(٢) انظر: محسن جاسم الموسوي. الاستشراق السياسي: فرضياته واستنتاجاته.– دورية الاستشراق.– ع ٣ (١٩٨٩م).– ص ٤ – ١٣.

٢. ومن ثمَّ لم تتصف دراسات المستشرقين الألمان ـ على الأغلب ـ بروح عدائية.[١]

٣. أنَّ المستشرقين الألمان لم يطرقوا أبواب التنصير، ولذلك «نجا مستشرقوهم من العبث بالتاريخ الإسلامي».[٢]

٤. وينفي الباحث محمد فتح الله الزيادي هذه الميزة؛ لأن للألمان جمعياتٍ تنصيريةً، وكون المستشرقين الألمان الأوائل تتلمذوا على مستشرقين فرنسيين، لا سيما المستشرقين الفرنسيين من مثل جليوم بوستل ودي ساسي، اللذين لم يسلما من تهمة معاضدة المنصِّرين.[٣]

٥. الإيغال في البحث، والتغلغل بين مجاهله، وارتياد أقصى حدوده على شكل من التدقيق.[٤]

٦. من سمات الاستشراق الألماني تداخله مع العلوم

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٧ ـ ٨.

(٢) انظر: محمد فتح الله الزيادي. الاستشراق: أهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون.ـ طرابلُس: المؤلِّف، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ص ٧٤ ـ ٨١.

(٣) انظر: محمد فتح الله الزيادي. الاستشراق: أهدافه ووسائله.ـ المرجع السابق.ـ ص ٧٤ ـ ٨١.

(٤) انظر: أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ ط ٢.ـ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ٧٨٠ ص.

الأخرى وتعدُّد ارتباطاته العلمية، والتعاوُن مع التخصُّصات العلمية الأخرى.

٧. غلبت على الاستشراق الألماني الروح العلمية، التي تتَّسم بالموضوعية والتجرُّد والإنصاف.(١)

٨. امتاز الاستشراق الألماني بالعمق في البحث والشمولية والإحاطة في الدراسة والتحقيق.(٢)

٩. وقف الاستشراق الألماني ـ في بداياته ـ جهدَه على دراسة التوراة واللغة العبرية، لتكون مدخلاً لفهم الإسلام واللغة العربية.(٣)

١٠. ركَّز الاستشراق الألماني على الدراسات الشرقية القديمة، والحقبة الإسلامية، واهتمَّ كثيرًا بالآثار والأدب والفن والمخطوطات نشرًا وتحقيقًا.(٤)

١١. ولذلك تعدَّدت مجالات الاستشراق الألماني، في الموضوعات التقليدية والمعاصرة.(٥)

---

(١) انظر: بركات محمد مراد. الاستشراق الموضوعي: الألماني أنموذجًا.ـ نشرة أحوال المعرفة.ـ ع ٨٤، مج ٢١ (محرَّم ١٤٣٨هـ/ أكتوبر ٢٠١٦م.ـ ص ١٦ ـ ١٩.

(٢) انظر: ميشال جحا. الدراسات العربية والإسلامية في ألمانيا في القرن العشرين.ـ دورية الاستشراق.ـ ع ٣ (١٩٨٩م).ـ ص ١٠١ ـ ١١٢.

(٣) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.ـ مرجع سابق.ـ ١: ١٢٩ ـ ١٣٦.

(٤) انظر: محمد فتح الله الزيادي. الاستشراق: أهدافه ووسائله.ـ مرجع سابق.ـ ص ٧٤ ـ ٨١.

(٥) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٩ ـ ٢٠.

١٢. الاستشراق الألماني المعاصر يركِّز على العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية.

١٣. يتَّكئ الاستشراق الألماني المعاصر على التقليدي، ويربطه بالحاضر.[١]

١٤. ومن ثمَّ كان الاستشراق الألماني حريصًا على أصالة المستشرق الألماني، محافظًا على صفات الباحث العالم.[٢]

١٥. أثّر الاستشراق الألماني هو نفسه ـ كما تأثر بالاستشراق الهولندي والفرنسي والبريطاني ـ بالاستشراق الروسي والمجري[٣]، والبلغاري، وغيرها من المدارس الاستشراقية التي تتلمذت على مستشرقين ألمان.[٤]

---

(١) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ المرجع السابق.ـ ص ٨١ ـ ٨٢.

(٢) انظر: ميشال جحا. مستعربان ألمانيان بارزان: هلموت ريتر ورودي بارت.ـ دورية الاستشراق.ـ ع ٣ (١٩٨٩).ـ ص ١١٣ ـ ١١٩.

(٣) انظر: وزارة الخارجية المجرية. الطريق من الشرق إلى المجر: ولادة الدراسات الشرقية ـ المجرية وإنجازاتها، تقرير صادر عن وزارة الخارجية المجرية/ ترجمة: نعيم سعد الغول، راجعه بالعربية وعلَّق عليه عبدالرحمن بن محمد بن عمر العقيل.ـ الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٧٦ ص.

(٤) انظر: عبدالرحيم العطاوي. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م.ـ ص ٧٣ ـ ٩٨.

١٦. وكما تتلمذ المستشرقون الآخرون على المستشرقين الألمان، كانت اللغة الألمانية هي أم اللغات الأخرى في الإنتاج العلمي الاستشراقي. وتكاد اللغات الأخرى تكون عالةً على اللغة الألمانية في هذا المجال، مباشرة أو عن طريق اللغات التي أخذت منها.(١)

١٧. ومما لا بُدَّ من ذكره عن المستشرقين الألمان ـ بغضِّ النظر عن انتماءاتهم الثقافية ـ تعلُّقهم ببلادهم وما فيها من ثراء ثقافي وعلمي، رغم ما يمكن أنْ يُعدَّ صورةً نمطيَّةً لليهود في عدم استقرارهم وشعورهم دائمًا بالشتات، بما فيهم اليهود الألمان، ورغم ما مرَّ بألمانيا من حروب أجبرت عددًا من المستشرقين اليهود وغيرهم إلى الهجرة خارجها، لكنهم ظلُّوا متعلِّقين بها، ومنهم من عاد إليها يواصل أبحاثه وتحقيقاته.(٢)

ويؤيِّد هذا الحكم في التمييز بين الاستشراق الألماني وبقية الاستشراقات كثيرٌ من باحثي الاستشراق وناقديه من العرب والمسلمين، من أمثال يوسف أسعد داغر،(٣) ومحمد

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله.ـ مجلَّة الهلال.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٢ ـ ٢٧.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢١١ ـ ٢٣٢.

(٣) انظر: يوسف أحمد داغر.ـ نقلًا عن أحمد سمايلوفتش.ـ فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٢٣.

علي حشيشو،[1] وأحمد سمايلوفتش،[2] ومحمد فتح الله الزيادي، الذي يذكر ستة عشر ملمحًا من ملامح المستشرقين الألمان،[3] على أنها لا تخرج تقريبًا عن تلك السمات السابق ذكرها، وهي على الإجمال كالآتي وإنْ اختلفت في الصياغة:

١. بدايات الاستشراق الألماني تأخَّرت بالمقارنة بالاستشراق الفرنسي والبريطاني والهولندي.

٢. اتِّصاف المستشرقين الألمان بالتفاني في العمل، والصبر والمثابرة.

٣. الاهتمام بالقديم من نشر التراث الإسلامي بصورة مكثفة.

٤. وفي محاولة لرصد جهود المستشرقين عمومًا في نشر التراث الأدبي العربي يُظهر الرصد بوضوح غلبة الاستشراق الألماني في هذا المجال.[4]

---

(١) انظر: محمد علي حشيشو.ـ نقلًا عن أحمد سمايلوفتش.ـ فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ المرجع السابق.ـ ص ٢٢٣.

(٢) انظر: أحمد سمايلوفتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ المرجع السابق.ـ ص ٢٢٣.

(٣) انظر: محمد فتح الله الزيادي. الاستشراق: أهدافه ووسائله.ـ مرجع سابق.ـ ص ٧٧ ـ ٨١.

(٤) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.ـ ص ٢١٣ ـ ٢٣٢.

٥. الاهتمام بجلب المخطوطات العربية والفارسية بالطرق النزيهة، بعيدًا عن تلك الطرق الملتوية التي اتَّبعها مستشرقون غيرُ ألمان.(١)

٦. الاهتمام بنشر المخطوطات ودراستها وتحقيقها.

٧. الاهتمام بفهرسة المخطوطات العربية الإسلامية.

٨. الاهتمام الواضح بوضع المعاجم العربية، والعربية اللاتينية، والعربية الألمانية، أي الاهتمام بالفيلولوجيا بصورة واضحة، بالمقارنة بالمدارس الاستشراقية الأخرى.(٢)

٩. التدريس في الجامعات العربية والإسلامية، لا سيما في مصر والشام.

١٠. عضوية المستشرقين الألمان في المجامع العربية والعلمية في كل من مصر والشام. على أنهم لم يكونوا وحدهم في هذه السمة.

١١. الاهتمام بالآثار والتنقيب عنها، وإنشاء المعاهد البحثية

---

(١) انظر: رائد أمير عبدالله. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.ـ مجلة كلية العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٥٨ ـ ٢٩٤.

(٢) انظر: آمنة الجلاهمة. الإسلام المبكِّر: الاستشراق الأنجلوسكسوني الجديد، باتريسيا كرون ومايكل كوك أنموذجًا.ـ كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.ـ ص ٩ ـ ١٨.

الخاصة بذلك في البلاد العربية والإسلامية، لا سيَّما في بيروت وإسطنبول.

١٢. اتَّسم المستشرقون الألمان ـ لا سيَّما القدماء منهم ـ بالحماس الذاتي، فتحمَّلوا بذلك نشر إنتاجهم، لا سيَّما منهم من تميَّز بالإنصاف.

١٣. يكاد يكون جمعٌ منهم عالةً على المستشرقَين الفرنسيَّين جليوم بوستل وسلفستر دي ساسي ـ كما تكرَّر الحديث عنه ـ وقد ترك هذا طابعه الديني عليهم.

١٤. غلب على المستشرقين الألمان التركيز على الدراسات اللغوية والأدبية منذ القرن السادس عشر الميلادي (١٥٣٨م)،[1] حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

١٥. هناك شبه تحوُّل لدى المستشرقين الألمان من الدراسات اللغوية إلى الدراسات الإسلامية، منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

١٦. كان المستشرقون الألمان مركِّزين بوضوح على البلاد العربية والدين الإسلامي.

---

(١) انظر: إسماعيل أحمد عمايرة. بحوث في الاستشراق واللغة.ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ص ٢٩٣ ـ ٣٦٤.ـ (الفصل الرابع: الفصحى في الدرس اللغوي وكتب تعليم العربية عند المستشرقين الألمان).

١٧. على أنَّ هناك رأيًا للباحث في الشأن الألماني رضوان السيِّد يؤكِّد فيه أنَّه «ما كان الاستشراق الألماني أو غير الألماني قناةً رئيسية في التعريف بالعرب والإسلام، أو التواصُل بين الغرب والشرق».[١]

١٨. اختلف بعض المستشرقين الألمان مع النازية في منطلقاتها الفكرية ونظرتها العرقية، مما أدَّى لهجرتهم عن ألمانيا، أو بُعدهم عن الساحة الثقافية.

١٩. ازداد اتِّجاه بعض المستشرقين الألمان للبلاد العربية بعد اكتشاف النفط، ومن ثمَّ الاهتمام باللهجات العربية المحلِّيَّة.

٢٠. ويضيف الباحث ساسي سالم الحاجّ ملمحًا آخر، حين يرى أنَّ المستشرقين الألمان كانوا عاملاً بارزًا من عوامل التأثير الإيجابي في الثقافة الغربية عمومًا، والثقافة الألمانية خصوصًا.[٢]

٢١. وأُضيف سمةً ـ ولو لم تكن ميزة ـ وهي شحُّ ترجمة الأدب العربي المعاصر للغة الألمانية، في مقابل الإقبال

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية.ـ مجلَّة التسامُح.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٤٥ ـ ٢٥٢.

(٢) انظر: خصائص الدراسات الاستشراقية في ألمانيا.ـ ١: ١٢٩ ـ ١٣٦.ـ في: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.ـ مرجع سابق.ـ

الكبير على ترجمة التراث العربي الأصيل إلى اللغة الألمانية.[1]

٢٢. ويظهر أنَّ هذه سمة، وقد تكون ميزة، في ضوء ترجمات عربية منتقاة للأدب العربي المعاصر، الذي قد لا يمثِّل بالضرورة الشمولية في تغطية الأدب العربي المعاصر.

٢٣. وسمة أخرى تتَّفق مع عمق الاستشراق الألماني، وهي بُعده عن الأضواء والإغراءات الإعلامية، ومن ثمَّ عمله بهدوء وانقطاع للموضوعات التي يطرقها.[2]

٢٤. وهذا يؤيِّد وجود استشراق صحفي أو إعلامي معاصر ومُحدث طغى على بعض الاستشراقات، عدا الاستشراق الألماني بالمقارنة. وبان طغيانه بوضوح في الاستشراق الأمريكي الذي نزع إلى التسطيح في معالجة القضايا ذات الارتباط المباشر بالاستشراق «التقليدي».[3]

---

(١) انظر: وائل علي السيِّد. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية العربية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٣٣ ـ ٢٤٠.

(٢) انظر: محمد عبدالرحيم الزيني. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٣) انظر: ظاهرة «الاستشراق الصحفي».ـ ص ٤١ ـ ٤٦.ـ في: حسن عزُّوزي. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام.ـ مرجع سابق.ـ ٦٩ ص.ـ (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).ـ وانظر أيضًا: المحجوب بن سعيد. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتحريف/ تصدير أحمد ياسين.ـ دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠م.ـ ١٧٦ ص.ـ (سلسلة آفاق معرفة متجدِّدة).

٢٥. ومن تلك السمات أن المدرسة الاستشراقية الألمانية انفردت خلال الوقت المعاصر (القرن الخامس عشر الهجري، الموافق للقرن الحادي والعشرين الميلادي) «بريادة واحتضان الدراسات القرآنية بالغرب، فلا نكاد نجد مؤتمرًا أو ندوةً متخصصةً في الموضوع إلا ونصادف آثار المستشرقين الألمان فيها تنظيمًا وإسهاماً وتمويلاً».[١]

ومع هذا الحشد من سمات الاستشراق الألماني يعود الباحث رضوان السيد نفسه إلى القول بأنَّ المستشرقين الألمان لم يُظهروا انسجامًا مع القادة العسكريين والسياسيين. فالنازية لم تكن تحترم الثقافات والشعوب الأخرى، بما فيها شعوب منطقة الشرق الأوسط. وسبق للمستشرق الألماني المشهور رودي بارت (١٩٠١ ـ ١٩٨٢م) أنْ رافق قائدَ الألمان إرفن رومل (١٨٩١ ـ ١٩٤٤م) في معركة العلمين (٢٥/ ١٠/ ١٣٦١هـ ـ ٤/ ١١/ ١٩٤٢م) غرب مصر أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م)، مترجمًا في شمال أفريقيا، لكنه لم يستطع خدمة القائد العسكري رومل؛ لأنه لم يكنْ يجيد اللهجة البدوية بأرض مصر.[٢]

---

(١) انظر: عبدالرزَّاق بن إسماعيل هرماس. الدراسات القرآنية عند المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس للهجرة.ـ المدينة المنوَّرة: مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية (مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).ـ مج ٣ ع ٦ (ـــتتتت).ـ ص ٩٥ ـ ١٥٢.

(٢) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.ـ مرجع سابق.ـ ص ٣٩ ـ ٤٠.

ولم يمنع هذا الإخفاق في الجانب السياسي من الاستشراق لدى رودي بارت من أنْ يرأس قسم الدراسات الشرقية في جامعة توبنجن لمدَّة عشرين عامًا.[١]

هذا في مقابل إنشاء معاهد ومؤسَّسات استشراقية في الدول الغربية الأخرى، وإدارتها ورئاسة الأقسام فيها من قبل مستشرقين لهم باع معروف في الدراسات الاستشراقية، كما لهم باع غير واضح وغير مباشر في خدمة الاحتلال والسياسة والتنصير، مثل المستشرق البريطاني هاملتون جب (Hamilton Giib) (١٨٩٥ ـ ١٩٧١م) الذي رأس قسم الشرق الأوسط في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدوليةRoyal Institute for International Affairs «الذي تعاون عن قرب مع وزارة الخارجية Foreign Office».[٢]

يقابله على الجانب الفرنسي المستشرق سلفستر دي ساسي الذي رأس الجمعية الآسيوية التي أنشئت سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، وعمل على تدريس الترجمة، وتعاون مع وزارتي الخارجية والحربية الفرنسية، وهو الذي ترجم «الإعلان العام» للجزائريين عندما احتلَّ الفرنسيون مدينة الجزائر عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م.[٣]

---

(١) انظر: حسين حجازي/ مراجع. الدراسات العربية بجامعة توبنجن، نشر غرنوت روتر.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٧٢ ـ ١٧٧.

(٢) انظر: زكاري لوكمان. تاريخ الاستشراق وسياساته/ ترجمة شريف يونس.ـ القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م.ـ ص ٢١٦.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني.ـ القاهرة: رؤية، ٢٠٠٦م.ـ ص ٢١٣.

وقد تتلمذ على دي ساسي عددٌ من المستشرقين الألمان، من أمثال هاينرش لبرخت فلايشر (Heinrich Leberecht Fleischer) (١٨٠١ ـ ١٨٨٨م) المعني باللغة العربية في لايبزج، وأعلم المستشرقين وشيخهم بعد أستاذه دي ساسي، وأوغست فيشر (August Fischer) (١٨٦٥ ـ ١٩٤٩م) تلميذ هاينرش فلايشر، وغيرهما.(١)

وقد «كان المستشرقون الفرنسيون يدرسون الشرق في إطار من الاكتشاف السياسي ومن ثمَّ الاكتشاف الاقتصادي للعالم العربي».(٢) حتى قيل إن استشراق القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي هو استشراق الاحتلال، «فوضع المستشرقون علمهم في عِقْدي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين المنصرم في خدمة سياسة الهيمنة، وأدَّى ذلك إلى الاختلال شبه التام في ميزان العلاقات بين المجتمعات الغربية الرأسمالية والمجتمعات الشرقية».(٣) والأمثلة على تعاون الاستشراق مع الاحتلال لا تقتصر على هذين النموذجين.(٤)

(١) انظر: أنَّاماري شيمِّل. أوغست فيشر (١٨٦٥ ـ ١٩٤٩).ـ ص ١٣١ ـ ١٣٦.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

(٢) انظر: وائل غالي. ما بعد الاستشراق.ـ ٢ مج.ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ١: ١١.

(٣) انظر: وائل غالي. ما بعد الاستشراق.ـ المرجع السابق.ـ ١: ١١.

(٤) انظر: العلاقات بين الاستشراق والاحتلال.ـ ص ١١٧ ـ ١٣٦.ـ في: علي بن إبراهيم النملة. كنه الاستشراق.ـ مرجع سابق.ـ ٣٠٢ ص.

يمكن القول دون تحفُّظ وقبل الخروج من هذه الوقفة إنَّ الاستشراق الألماني يتَّسم بالعمق، وبالتالي يتميَّز بعمق تأثيره ـ كما سيأتي تفصيله ـ وقد هوجم من أطراف شتَّى إبَّان حرب الخليج الثانية (غزو حزب البعث بالعراق لدولة الكويت في ليلة الخميس ١١/ ١/ ١٤١١هـ الموافق ٢/ ٨/ ١٩٩٠م)؛[١] لأنَّ المستشرقين الألمان اقتصروا في خطابهم على الوسط الأكاديمي، ولم يكن لهم ظهور إعلامي يُذكر للتعليق الصحفي السريع وغير المتأنِّي على تلك الأحداث.[٢] ويستمرُّ هذا الموقف العلمي من المستشرقين الألمان إلى هذا اليوم الذي تشهد فيه منطقتنا المزيد من القلاقل. وهذا يؤكِّد أنَّ الخطابَ الاستشراقي الألماني خطابٌ عالِمٌ لا شعبوي.[٣]

الاستشراق الألماني المعاصر:

وهل يمكن بحث علاقة الاستشراق الألماني المعاصر بما يدور في الساحة الألمانية من قبول الإسلام دينًا رسميًّا في

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٥٢ ص.

(٢) انظر: ألبرشت متسكر. الأصولية الإسلامية بين العنف والديمقراطية.ـ غوتينغن: لاموف، ٢٠٠٠م.ـ نقلاً عن الموقع:
www.arabiyat.com/forums/showthread.php?s=&threadid=12319 - 207k
(٨/ ١/ ١٤٣٠هـ ـ ٥/ ١/ ٢٠٠٩م).

(٣) انظر: رشيد بو طيب. صورة الإسلام في الخطاب الألماني المعاصر.ـ مرجع سابق.ـ (محاضرة صوتية).

ألمانيا،[1] لا سيَّما أنَّ التعامُل السياسي الأوروبِّي مع الإسلام والمسلمين ـ ومنه الألماني ـ ما يزال متأثِّرًا بالمواقف والصور التاريخية، ووجهات النظر السياسية الأخلاقية وتصوُّرات الهويَّة؟ بالإضافة إلى ما تشهده الساحة العالمية من قلاقل، غالبًا ما تُنسب إلى المسلمين، وإنْ تكن من صنيع غير المسلمين، داخل البيئة الإسلامية وخارجها.

ثمَّ إنَّ الإسلام أضحى الدين الثاني، وربَّما يتحوَّل إلى الدين الأوَّل قبل سنة ٢٠٤٠م، بل قبل سنة ٢٠٢٥م، كما هي التوقُّعات، باحتمال تكاثُر المسلمين في أوروبَّا وأمريكا، في مقابل تضاؤل الغربيين ديموغرافيًّا، فيما أُطلق عليه «موت الغرب»،[2] مما يُعين على إزالة أسطورة الخوف من الإسلام، التي روَّج لها بعض الكُتَّاب والإعلاميين العرب، قبل أنْ يروِّج لها بعض الإعلاميين الأوروبِّيين والأمريكيين؟[3] وهذا سؤال يحتاج إلى بحث مستفيض.

---

(١) انظر: شتفان ليدر. وجوه الوعي بالإسلام في ألمانيا من عصر النهضة إلى القرن التاسع عشر.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٨.

(٢) انظر: باتريك بوكانن. موت الغرب: أثر شيخوخة السكَّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب/ ترجمة محمد محمود التوبة، مراجعة محمد بن حامد الأحمري.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٦٣ ص.

(٣) انظر: هاينر بيليفيلد. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا): مفاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامُل.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٣٩ ـ ٤٤٣.

ومما يؤيِّد نزوع الاستشراق الألماني المعاصر إلى التركيز على المجتمع الإسلامي المعاصر ظهور جمعية ألمانية للمستشرقين الألمان الشباب (DAVO) السابق ذكرها، لها دلالاتها في التوجُّه نحو العصر في ضوء وجود جمعية «قديمة» للمستشرقين الألمان:

(DMG) Deutsche Morgenländische Gesellschaft (German Oriental Society)، وبما في ذلك ظهور حزب أو أحزاب سياسية تسعى إلى إخراج ما يسمُّونهم بـ«الأجانب» ـ بما في ذلك المسلمون ـ من ألمانيا، (منظَّمة بيغيدا «وطنيون أوروبيُّون ضدَّ أسلمة الغرب» التي نشأت في مدينة دريسدن بألمانيا سنة ٢٠١٤م، أنموذجًا)،[١] في مقابل كثرة الإقبال على الإسلام في الأوساط الألمانية، من الألمان أنفسهم ومن الحاصلين على الجنسية الألمانية، ومن المقيمين العاملين في ألمانيا، وفي الغرب الأوسط والأقصى عمومًا. وعلى أيِّ حال يبقى الغرب ليس غربًا واحدًا.[٢]

ومع كثرة الإقبال على الإسلام في الغرب الأوسط والغرب

---

(١) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدَّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيِّب.ـ الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٦م.ـ ٩٥ ص.

(٢) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٧ ـ ١١.

الأقصى بصورة واضحة تزداد الحملات على الإسلام باسم الخوف من الإسلام، وأنه سوف يقضي على الحضارة الغربية التي بناها الآباء والأجداد. وقد وصل هذا الهاجس إلى الساسة الذين ربَّما فقدوا الحسَّ الدبلوماسي، وغلَّبوا تفوُّق الرجل الأبيض عرقيًّا. ويتزعَّم هذا التوجُّه المتطرِّفون من اليمينيين، لا سيَّما بعد سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، حين قامت الثورة على الشاه، وأخذت الطابع الديني، ثمَّ أعقبتها أحداث وصلت إلى الحدث الكبير صبيحة يوم الثلاثاء ٢٢/ ٦/ ١٤٢٢هـ الموافق لـ١١/ ٩/ ٢٠٠١م.[١]

ولذلك قامت الحملات ضدَّ الإسلام على أيادي الساسة والقساوسة، تحذِّر الغربيين من الإسلام القادم. ومن ذلك قول المنصِّر الإنجيلي بيل كيلر (William Herbert «Bill» Keller) (١٩٥٨م): «كيف يمكنكم أنْ تبنوا جسورًا مع أناس ممن يطلبون من إخوانهم المسلمين أنْ يصدموا برجي مركز التجارة العالمي بالطائرات، ويقتلون الآلاف من الناس الأبرياء؟».[٢]

وأثناء وجودي دارسًا في ألمانيا «الغربية» سنة ١٤٠٥ –

(١) انظر: ناثان لين. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين/ ترجمة أنس عبدالرزَّاق مكتبي.ـ الرياض: دار جامعة الملك سعود، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٣٧١ ص.

(٢) انظر: ناثان لين. صناعة الخوف من الإسلام: كيف يقوم اليمين بتصنيع الخوف من المسلمين.ـ المرجع السابق.ـ ص ١٣١.

١٤٠٦هـ الموافق لـ ١٩٨٥ – ١٩٨٦م كنت أدرُسُ في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت، وأدرُسُ في الوقت نفسه اللغة الألمانية بمعهد جوته. وقد سارت مظاهرةٌ مسائية في الشارع الذي يقع فيه المركز الإسلامي، تدعو إلى إخراج «الأجانب» من ألمانيا؛ بحجَّة أنَّ هؤلاء الوافدين بدأوا يزاحمون الألمان على لقمة عيشهم. فلمَّا سألت أستاذ اللغة الألمانية من الغد عن مدى عمق هذا التوجُّه ذكر لي أنه لو خرج الوافدون من ألمانيا لتعطَّلت الحياة فيها تمامًا.

وهذا ـ مع هذا التوجُّه القديم الحديث في كراهة الوافدين ـ لا يتنافى مع الفكرة القائلة بأنَّ الاستشراق الألماني المعاصر سيظل على هذا المنوال من قربه من النزاهة العلمية، والعمق في النظر إلى الإسلام والمسلمين، ولن يتوقَّف أو يضعف، بل إنه سينمو بنمو حركات الكراهية في المجتمع الغربي عمومًا، والألماني منه على وجه الخصوص، ويتناول موضوعات جديدة، مع أنه لن يتخلَّى عن الدراسات القديمة، كالإسلام واللغة والتراث المخطوط والتاريخ واللغات السامية، كما هو رأي الباحث العربي الضليع في الاستشراق الألماني ميشال خليل جحا.[1]

(١) انظر: ميشال جحا. الاستشراق الألماني في القرن العشرين.ـ مجلَّة الاجتهاد.ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١م ـ ١٤٢٢هـ).ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٧٦.

يقول ستيفان فايدنر: «إنَّ كتابي «آنتي ـ بيغيدا» يجب النظر إليه باعتباره ردًّا ألمانيًّا على النزعات المعادية للإسلام، وذلك ليس فقط في ألمانيا، ولكن في أوروبَّا وسائر العالم أيضًا. وأتمنَّى أنْ يجد له مكانًا في سلسلة الكتب التي تبدأ بـ«استشراق» إدوارد سعيد، والتي كُتبت في الغرب من أجل فضح الصور النمطية السائدة عن الإسلام».[1]

نهاية الاستشراق الألماني:

وقد أدَّى هذا المنحى في التوجُّه إلى الاستشراق الإعلامي والسياسي (الاستشراق المتجدِّد أوNeo-Orientalism)، إلى القول بأنَّ الاستشراق الألماني قد انتهى بنهاية حياة كارل بروكلمان العلمية متعدِّد التأليفات والتحقيقات والمعاجم، وأحد تلاميذ تيودور نولدكه ضمن مستشرقين آخرين كُثُر.[2] فقد «استطاع أن يجعل تدريس مادتي الإسلام والعربية في الجامعات الألمانية أكثر موضوعية، وبالتالي علمية بحتة خالية من الكراهية بالدين الإسلامي، التي كانت سائدة في القرنين

(١) انظر: ستيفان فايدنر. خطاب ضدَّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب: مناهضة بيغيدا.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٥.

(٢) انظر: يوهان فوك. كارل بروكلمن (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦)/ ترجمة محمد علي حشيشو.ـ ص ١٥٣ ـ ١٦٢.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

الثامن والتاسع عشر».[1] والمراد القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

والقول بأنَّ الاستشراق الألماني قد انتهى بنهاية حياة كارل بروكلمان قولٌ فيه نظر، إذ ما يزال الاستشراق بعمومه، والاستشراق الألماني بخصوصه، يؤدِّي أدوارَه التي اعتاد عليها، وإنْ اعتراه بعض الضعف في جوانب، وبعض القوَّة في جوانب أخرى، مثل النزوع إلى الدراسات الإسلامية المعاصرة، بالتزامُن مع الدراسات الأنثروبولوجية والدراسات الاستخبارية، ربَّما على حساب الدراسات التراثية التقليدية، التي اشتهرت بها المدرسة الاستشراقية الألمانية، بالتزامُن مع الدراسات اللغوية «الفيلولوجية». ومع هذا يقرِّر العالم بالشأن الألماني صلاح الدين المنجِّد ـ رحمه الله ـ أن «الاستشراق إلى ضعف ثمَّ إلى زوال».[2]

ويؤكِّد صلاح الدين المنجِّد كذلك في مجالٍ آخرَ على أنَّ الاستشراق عمومًا، والاستشراق الألماني بخاصَّة، منذ الخمسينات الميلادية من القرن العشرين المنصرم قد أُصيب بالضعف، وذلك لأسباب؛ من أبرزها:

---

(١) انظر: محمد هيثم عيَّاش. الدراسات العربية في ألمانيا.ـ مرجع سابق.ـ http:// www.odabasham.net.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ مرجع سابق.ـ ص د.

١. ضعف تخصُّص الطلبة الألمان باللغة العربية، ذلك أنَّ كراسي اللغة العربية في الجامعات الألمانية محدودة.

٢. أنَّ الإنتاج الألماني قد قلّ قلّةً ملحوظة، وذلك لكبر المستشرقين المنتجين، واقتصار الآخرين على عمل واحد أو عملين، وتقليص الفرص لتعلُّم العربية.

٣. جهل العرب باللغة الألمانية أسهم في العزوف عن الإنتاج الاستشراقي الألماني، واعتمادهم على المترجَم إلى اللغة العربية، وهو قليل.

٤. تقصير الاستشراق الألماني في التعريف بنفسه، وقلَّة اتِّصاله باللغة العربية عن طريق ترجمة التراث الاستشراقي الألماني إلى اللغة العربية، ويحمِّل المستشرقون الألمانُ العربَ هذه المسؤولية.(١)

٥. تشتُّت الإنتاج الاستشراقي الألماني بين الكتب والدوريات، وضعف العمل الوراقي «الببليجرافي» الراصد لذلك، رغم تطوُّر تقنية حصر المعلومات ورصدها في قوائم وراقية «ببليجرافية».

٦. وربَّما أنَّ الاستشراق بعمومه قد أخذ في «التحلُّل»

---

(١) انظر: صلاح الدين المنجِّد. «الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله».ـ مجلَّة الهلال.ـ مج ٨٢، ع ١١ (١٠/ ١٣٩٤هـ ـ ١١/ ١٩٧٤م).ـ ص ٢٢ ـ ٢٧.

و«التشظِّي»؛ بتعدُّد التخصُّصات والاختصاصات والاهتمامات بين المستشرقين، وانجذاب بعضهم إلى خدمة أغراض سياسية ودينية واستخبارية ثم اجتماعية.[1] ومع هذا فلا يعني هذا زوال الاستشراق بعمومه، والاستشراق الألماني بخصوصه، الذي يبدو من جدِّيته وعمقه وبُعده عن مؤثِّرات آنية يحتفظ بمكانته التي تميَّز بها على مدار تاريخه.

ولا أدلَّ على استمرار الاستشراق الألماني ـ في تراجع ملحوظ في العناية بالتراث ـ ما ذكره المستشرق الألماني ميكلوش موراني في المقابلة معه في موقع أهل الحديث من انتقاده للمستشرقين الشباب، الذين لا يقرؤون في كتب التراث العربي الإسلامي.[2]

ومهما يكنْ من أمر فإنَّ نبرةَ نهاية الاستشراق أو موت الاستشراق عمومًا، ومنه الاستشراق الألماني، ليست جديدة، بل قد تعود إلى الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري، الستِّينات من القرن العشرين الميلادي المنصرمين، عندما نشر الباحث العربي أنور عبدالملك (١٩٢٤ ـ ٢٠١٢م)

---

(١) انظر: محمد طاع الله. خصومة الاستشراق: الخطابات والرهانات.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٢ ـ ٢٦.

(٢) انظر: ملتقى أهل الحديث (شبكة التفسير). مقابلة مع المستشرق الألماني ميكلوش موراني.ـ بون، ألمانيا، الخميس ١/ ١/ ١٤٢٦هـ ـ ٧/ ٢/ ٢٠٠٥.

بحثه بالإنجليزية: «الاستشراق في أزمة» سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م،[١] مؤذنًا بقرب نهايته. ولو تمَّ التسليم بهذه النظرية في نهاية الاستشراق فإنَّ آخر ما يُنتظر أنْ يصله هذا التحوُّل هو الاستشراق الألماني، لما اتَّسم به من العمق والعلمية وقدرٍ جيِّد من الموضوعية.

٧. والحديث عن نهاية الاستشراق يؤذن بالبدء في نقاش ما بعد الاستشراق، أو ما يُمكن أنْ يسمَّى بالاستشراق المتجدِّد، وليس بالضرورة الاستشراق الجديد. الأمر الذي تمَّ طرقه في المراجع العربية والأجنبية بصورةٍ مفصَّلةٍ، يحسن الرجوع إليها لمن رغب في الاستزادة.

(١) انظر: أنور عبدالملك. الاستشراق في أزمة/ ترجمة حسن قبيسي.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣م).ـ ص ٧٠ ـ ١٠٥.ـ وانظر أيضًا: أنور عبد الملك. هل مات الاستشراق؟.ـ مجلَّة الآداب.ـ مج ١٠ (١٠/ ١٩٧٤م).ـ ص ١٨ ـ ٢٠.

الفصل السادس

الإنتاج الاستشراقي الألماني

المكتبة الإسلامية: دراسة حال:

يتَّضح من النقاش السابق قدرٌ من التماوج في الآراء حول تأثُّر الاستشراق الألماني وتأثيره. وتبرز هنا وقفاتٌ متفاوتةٌ، في شيء منها إنصاف، وفي شيء منها ربطٌ ببقيَّة الاستشراقات. ويتَّضح ميل الباحث إلى موجة الإنصاف. وهذا بارزٌ في الاستدراكات على النقد السلبي للاستشراق الألماني، لا للاستشراق بعموم مدارسه.

ولعلَّ من هذا المسار في موجة الإنصاف التعريجَ على الجهود التي تُذكر للاستشراق الألماني، التي لا بدَّ من التوقُّف عندها تلك المكتبة أو النشرات الإسلامية BI - Bibliotheca Islamica ، التي أنشأها المستشرق الألماني هلموت ريتر بتركيا، وكان مشرفًا على معهد الآثار الألماني في إسطنبول طوال ثلاثين سنة أو تزيد، كان

يتردَّد خلالها على مكتبة السليمانية الغنية بالمخطوطات العربية وينهلُ منها.

ومن إسطنبول أنشأ هلموت ريتر المكتبة الإسلامية سنة ١٩١٨م،[١] ثم خلفه على الإشراف عليها المستشرق الألماني المعاصر ألبرت ديترش (Albert Dietrich) أستاذ الدراسات العربية في جامعة جوتنغن والمستشرق الألماني المعاصر شتيفان فيلد (Stefan Wild) الأستاذ بجامعة بون الرئيس السابق للمعهد الشرقي بالجامعة.[٢]

ويذكر صلاح الدين المنجِّد أنَّ هلموت ريتِّر أنشأ هذا المشروع سنة ١٩٣١م،[٣] ثم أصدرها المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت الذي أُنشئ سنة ١٩٦١م، وفرعه في إسطنبول ١٩٨٧م، بالتعاون مع جمعية المستشرقين الألمان: ستيفان ليدر (Stefan Lieder) وتيلمان تزايدنشتكر (Telman Zeidensteker). وبلغت إصداراتُها أكثر من ثمانيةً وخمسين كتابًا، اشترك في تحقيقها والعناية بها عدد من المستشرقين الألمان وعلماء العربية والإسلام. وتحوي مكتبة المعهد ببيروت (١٢٠,٠٠٠) مجلَّد، وتقتني الأكاديمية

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٤٦٠ ـ ٤٦٢.

(٢) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٩.

(٣) انظر: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان.ـ المرجع السابق.ـ ص ٩.

باسطنبول (٢٥,٠٠٠) مجلَّد.[١] (انظر في قائمة ما تمَّ نشره الملحق الأوَّل).

وجاء كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (٧٩٧ ـ ٨٦٤هـ)،[٢] ليمثِّل المجموعة السادسة من هذه النشرات، التي اشتملت على ثلاثين (٣٠) جزْءًا هي أجزاء نُشرتْ كاملةً، وتقاسم تحقيقَها والعنايةَ بها ثلَّةٌ من علماء العربية والإسلام والمستشرقين الألمان، وصدرت في تواريخ مختلفة، ودون ترتيب زمني بحسب الأجزاء، وعبَّرتْ عن مصطلح التحقيق بكلمة «باعتناء». والتعبير بالتحقيق ـ على ما يظهر ـ أقوى من التعبير بالاعتناء؛ لأنَّ ما قام به هؤلاء العلماء هو في صُلب التحقيق، وقد تضعِّفه كلمة الاعتناء.

وصدرت الطبعةُ الثانية من كتاب الوافي بالوفيات عن دار النشر فرانز شتاينر في شتوتجارت وفي فيسبادن بألمانيا، وأُعيدت طباعة الأجزاء الثلاثين بين سنتي ١٤٢٩هـ و١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٨م/ ٢٠٠٩م، ووزَّعته مؤسسة الريَّان ببيروت، (انظر في قائمة الأجزاء الثلاثين وتحقيقها الملحق الثاني).

---

(١) انظر: عمر جاسم. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.ـ مرجع سابق.ـ http://historicismnet.files.wordpress.com/2013/05/oib-logo.

(٢) انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. كتاب الوافي بالوفيات.ـ ٣٠ مج.ـ بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ١: و ـ ح.

وقد قام من جانبٍ آخر كلٌّ من أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى بتحقيق آخرَ للكتاب (الوافي بالوفيات)، وخرجا منه بتسعة وعشرين (٢٩) مجلَّدًا، ونشرته ببيروت دار إحياء التراث العربي سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. وهو جهدٌ مشكورٌ، بذل فيه المحقِّقان وسعهما في إخراج الكتاب، إلا أنَّ تحقيق محقِّقين اثنين لكلِّ الكتاب يختلف عن تحقيق فريق متكامل، جرى توزيع الكتاب بأجزائه عليهم في أوقات متفاوتة وطويلة. وتمكن المقارنة بينهما في دراسة مستقلَّة.

وقد تيسَّر لي تتبُّع الترجمات للأعلام في هذا المصدر الثرِّ بمسح المجلَّدات الثلاثين للطبعة الألمانية؛ لغرض بحث تراثي عن الوراقة والورَّاقين في الحضارة الإسلامية.[1] وفي نهاية كل مجلَّد يرصد المحقِّق المصادر، التي أعانت على متابعة من ترجَم لهم الصفدي. وهذا وحده يكوِّن مكتبةً عربيةً جيدةً لكتب التراجم، المخطوط منها والمطبوع.

ومن خلال تتبُّعي للترجمات تعمَّدت الوقوف وقفاتٍ خاصَّةً على تعليقات المحقِّقين من العرب والمستشرقين، فلم يظهر فارق كبير بين العرب والمستشرقين في القدرة على

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية: دراسة ورصد لناشري تراث المسلمين.ـ ٤ مج.ـ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

التحقيق وتتبُّع المصادر التي اعتمد عليها الصفدي في كتابه لكل ترجمة، بالإضافة إلى ذكر المصادر الأخرى التي ترجمت لمن ترجم لهم الصفدي.

وقد استوى في ذلك المحقِّقون المستشرقون والعرب على حدٍّ سواء، حتى أنك لا تفرِّق بينهم في القدرة على التحقيق والمتابعة والتعليق على بعض وقفات الصفدي، ذات النفَس الموسوعي في الآداب والعقائد والجغرافيا والتاريخ، سوى ما كان من المستشرق الألماني بيرند راتكه(Bernd Radtke) محقِّق الجزء الخامس عشر من الكتاب، فقد جاء هذا التحقيق واهنًا، بالمقارنة ببقية التحقيقات الشمولية للأجزاء الأخرى.

ولم يظهر من التحقيق أنَّ المحقِّق راتكه كان مسيطرًا على موهبة التحقيق، أو على إلمام كافٍ بالتراث العربي الإسلامي، رغم إسهاماته المتعدِّدة في مجالات التصوُّف عند المسلمين وبحوثه المتعدِّدة فيه. وقد اكتفى بذكر مصدر واحد من المصادر التي تذكر ترجمةً للمترجَم له عند الصفدي.

وجاء عددُ الترجمات في الكتاب ـ حسب الطبعة التي اعتمدتُّ عليها ـ ١٤٥٦٧ ترجمة، في ١٦٣٥٠ + صفحة. ونال سفين ديدرنج (Sven Dedering) (١٨٧٩ ـ....) من المستشرقين الألمان أكبر عدد من التحقيقات، حيث حقَّق ستة أجزاء من الكتاب. كما نال محمد الحجيري من العرب أكبر عددٍ منها،

حيث حقَّق خمسة أجزاء من الكتاب. واشترك اثنان في تحقيق مجلدٍ واحد، إما أنْ يكونا مستشرقين ألمانيين أو عربيين أو مستشرق ألماني وعربي.

ويتَّضح هنا أنَّ عدد المستشرقين الألمان الذين أسهموا في إخراج هذا السفر الموسوعي تسعة مستشرقين، حقَّق بعضهم أكثر من جزء وبالاشتراك أحيانًا؛ وهم على الترتيب الهجائي الآتي للاسم الأخير:

١. مونيكا جرونكه حقَّقت الجزء الثالث والعشرين،
٢. سفين ديدرينج حقَّق الأجزاء الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والرابع عشر،
٣. بيرند راتكه حقَّق الجزء الخامس عشر،
٤. هلموت ريتر حقَّق الجزء الأول،
٥. جاكلين سوبله حقَّقت الجزء العاشر،
٦. يوسف فان إسّ حقَّق الجزء التاسع
٧. أوتفريد فاينترت حقَّق الجزء السابع والعشرين،
٨. دوروتيا كرافولسكي حقَّقت الجزء السابع عشر،
٩. بنيامين يُوكِش حقَّق الجزء الثلاثين،

وعدد المحقِّقين العرب وصل إلى خمسة عشر محقِّقًا؛ وهم على الترتيب الهجائي بحسب الاسم الأوَّل كالآتي:

١. إبراهيم شبُّوح، حقَّق الجزء الثامن والعشرين،
٢. إحسان عبَّاس، حقَّق الجزء السابع،
٣. أحمد حُطيط، حقَّق الجزء العشرين،
٤. أيمن فؤاد سيد، حقَّق الجزء الثامن عشر،
٥. رضوان السيد، حقَّق الجزء التاسع عشر،
٦. رمزي بعلبكي، حقَّق الجزء الثاني والعشرين،
٧. رمضان عبدالتوَّاب، حقَّق الجزء الثاني عشر،
٨. شكري فيصل، حقَّق الجزء الحادي عشر،
٩. علي عمارة، حقَّق الجزء العاشر،
١٠. ماهر جرَّار، حقَّق الجزء التاسع والعشرين،
١١. محمد الحجيري، حقَّق الأجزاء الثالث عشر، والحادي والعشرين، والخامس والعشرين، والسادس والعشرين، والثلاثين،
١٢. محمد عدنان البخيت، حقَّق الجزء الرابع والعشرين،
١٣. محمد يوسف نجم، حقَّق الجزء الثامن،
١٤. مصطفى الحياري، حقَّق الجزء الرابع والعشرين،
١٥. وِداد القاضي، حقَّقت الجزء السادس عشر.

ويمكن إعادة ترتيب المحقِّقين بحسب ترتيب الأجزاء من الجزء الأوَّل إلى الجزء الثلاثين على النحو الآتي:

١. الجزء الأول حقَّقه هلموت ريتَّر،
٢. الجزء الثاني حقَّقه سفين ديدرينج،
٣. الجزء الثالث حقَّقه سفين ديدرينج،
٤. الجزء الرابع حقَّقه سفين ديدرينج،
٥. الجزء الخامس حقَّقه سفين ديدرينج،
٦. الجزء السادس حقَّقه سفين ديدرينج،
٧. الجزء السابع حقَّقه إحسان عبَّاس،
٨. الجزء الثامن حقَّقه محمد يوسف نجم،
٩. الجزء التاسع حقَّقه يوسف فان إسّ،
١٠. الجزء العاشر حقَّقه علي عمارة وجاكلين سوبله،
١١. الجزء الحادي عشر حقَّقه شكري فيصل،
١٢. الجزء الثاني عشر حقَّقه رمضان عبدالتوَّاب،
١٣. الجزء الثالث عشر حقَّقه محمد الحجيري،
١٤. الجزء الرابع عشر حقَّقه سفين ديدرينج،
١٥. الجزء الخامس عشر حقَّقه بيرند راتكه،
١٦. الجزء السادس عشر حقَّقته وداد القاضي،
١٧. الجزء السابع عشر حقَّقته دوروتيا كرافولسكي،
١٨. الجزء الثامن عشر حقَّقه أيمن فؤاد سيِّد،

١٩. الجزء التاسع عشر حقَّقه رضوان السيِّد،

٢٠. الجزء العشرون حقَّقه أحمد حُطيط،

٢١. الجزء الحادي والعشرون حقَّقه محمد الحجيري،

٢٢. الجزء الثاني والعشرون حقَّقه رمزي بعلبكي،

٢٣. الجزء الثالث والعشرون حقَّقته مونيكا جرونكه،

٢٤. الجزء الرابع والعشرون حقَّقه محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري،

٢٥. الجزء الخامس والعشرون حقَّقه محمد الحجيري،

٢٦. الجزء السادس والعشرون حقَّقه محمد الحجيري،

٢٧. الجزء السابع والعشرون حقَّقه أوتفريد فاينترت ودوروتيا كرافولسكي،

٢٨. الجزء الثامن والعشرون حقَّقه إبراهيم شبُّوح،

٢٩. الجزء التاسع والعشرون حقَّقه ماهر جرَّار،

٣٠. الجزء الثلاثون حقَّقه بنيامين يُوكِش ومحمد الحجيري.

وفي الملحق الثاني إعادة ذكر لهذا الترتيب مع عدد الترجمات وعدد الصفحات لكلِّ جزء من الكتاب.

دراسة هذه الحال والتمعُّن في الجهد الذي بُذل في إخراج هذا الكتاب الموسوعة من قبل هيئة استشراقية يغلِّب الجانب الذي يرمي إلى القول بأنَّ الاستشراق – في بعض جوانبه

ومناحيه بما فيه الاستشراق الألماني ـ كوَّن قناة تواصُل بين المسلمين والغربيين، وأنَّه عرَّف بالتراث الإسلامي بين أهله والراغبين في التعرُّف عليه من غير أهله، دون إغفال أنه – في بعض جوانبه ومناحيه الأخرى – قد استُخدم لأغراض غير علمية.

وينبغي للدراسة العلمية الموضوعية أنْ تبرز هذه المناحي الحسنة للاستشراق الذي شغل العلماء والمفكِّرين المسلمين والعرب – منذ أكثر من مئة (١٠٠) سنة – في سعيهم إلى تحديد موقف واضح منه، ينبني عليه مدى ثقة العرب والمسلمين بما أسهم به المستشرقون عمومًا في دراسة علوم المسلمين.

وفي هذه النظرة الموضوعية ينهي الباحث بركات محمد مراد مقالته عن موضوعية الاستشراق الألماني بالقول: «الظاهرة الاستشراقية ـ شأنها شأن كلِّ الظواهر الإنسانية الأخرى ـ يمكن أنْ تكون ذات حدَّين؛ حدّ سلبي، يهدف إلى تسخير المعرفة والعلم وعملية الكشف؛ من أجل تحقيق الاختراق والهيمنة. .) أمَّا الحدُّ الإيجابي أو المساحة البيضاء فيتمثَّل في التفاعُل والتكامُل بين الثقافات ومظاهر الحضارات الإنسانية. ويمثِّلُ هذا الوجه عناصر التقدُّم والتسامُح».[1]

(١) انظر: بركات محمد مراد. الاستشراق الموضوعي: الألماني أنموذجًا.ـ نشرة أحوال المعرفة.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٦ ـ ١٩.

وقد سعى الباحث الضليع في الاستشراق الألماني محمد عوني عبدالرؤوف بمساعدةٍ من إيمان السعيد جلال إلى رصد ما أسهم به المستشرقون الألمان من تحقيقات ودراسات،[1] وأوصلاها إلى أربع مئة وأربعة وتسعين (٤٩٤) تحقيقًا ودراسة.[2] وفي هذا جهدٌ مضنٍ في عمل فردي. وهو جهدٌ مقدَّر، إلا أنه يرصد ولا يحصر تلك الإسهامات التي جاءت عن المستشرقين الألمان، ولا ينتظر منه أنْ يقرب منها.

وسعى الباحث في الوراقة «الببليوجرافيا» والمخطوطات فؤاد حمد رزق فرسوني إلى رصد مساهمات المستشرقين الألمان في دراسة ببليومترية للمخطوطات باللغة العربية داخل ألمانيا. واستثنى إصدارات المستشرقين الألمان خارجها، فرصد حوالي ١٢٧ دراسة، تستحقُّ النظر والمتابعة والمقارنة.[3]

---

(١) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ أعدَّه للنشر وقدَّم له وإيمان السعيد جلال.ـ ج ١.ـ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.ـ ص ٢٣ ـ ٣١. (المستشرقون الألمان والتراث العربي)،

(٢) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.ـ ج ٢.ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ص ٢٦ ـ ٨٤.

(٣) انظر: فؤاد حمد رزق فرسوني. مساهمة المستشرقين الألمان في دراسة المخطوطات باللغة العربية وضبطها ونشرها، وتأليفهم المساند بهذه اللغة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.ـ مجلَّة جامعة الملك سعود.ـ مج ٢٠ (الآداب (١) (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٩ ـ ٩٧.

كما سعيتُ ـ في دراسة سريعة ـ إلى رصد بعض ما قام به المستشرقون عمومًا لخدمة التراث العربي الإسلامي، من حيث التحقيق والدراسة والترجمة،[1] وأعدتُ طباعة هذا الجهد المتواضع مع المراجعة والزيادة.[2]

وحاولت كذلك السعيَ إلى التوسُّع في ذلك في طبعة ثالثة موسَّعة، برصد ما قام به العلماء المسلمون من تحقيق ودراسة ونشر للتراث العربي الإسلامي الذي سبق للمستشرقين أنْ حقَّقوه، في دراسة مقارنة ومقابلة لما قام به المستشرقون، وتأكَّد عندي «استحالة» قيام هذا العمل بجهد فردي محدود، رغم التقدُّم الهائل في تقنية نقل المعلومات. ولعلَّ أحد مراكز البحوث في العالم العربي يتولَّى هذا المشروع، لا سيَّما تلك المراكز التي انطلقت في الدراسات الاستشراقية والاستغرابية؛ لأهمِّيَّته وضرورته في تتبُّع رحلة التراث العربي الإسلامي الطويلة.

هذا عدا عن بعض الدراسات الشمولية حول تحقيق المخطوطات ونشرها من قِبَل مستشرقين، قد يكون غالبيتهم من

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ١٩٨ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ١٩١ ص.

الألمان، كدراسة الباحث الضليع في شؤون المكتبات الوراقة «والببليوجرافيا» أستاذي عبدالستَّار الحلوجي، والباحث الضليع الآخر في الشأن نفسه أستاذي يحيى بن محمود بن جنيد.[1]

استدراكات:

الاستدراك الأوَّل:

كان باعثي من فكرة التتبُّع والمقارنة أنه من المهمِّ القولُ هنا إنَّ هذه الجهودَ التي قامت بها النشرات الإسلامية (المكتبة الإسلامية)، وربَّما غيرها من السلاسل و«المكتبات» من إخراج هذه الكتب ودراستها وتحقيقها، لم تخلُ من السقطات والنقص التي استدركها المحقِّقون العرب المسلمون. وقد يكون هذا من مهمَّة راصدي رحلة التراث العربي الإسلامي التي تنتظر أنْ يتبنَّاها مركز بحث ذو إمكاناتٍ ماديَّةٍ وبشريَّةٍ علميَّةٍ مؤهَّلةٍ ويتوفَّر فيهم وفي المركز عنصرا الإرداة والاقتناع.

(١) انظر: فؤاد حمد رزق فرسوني. مساهمة المستشرقين الألمان في دراسة المخطوطات باللغة العربية وضبطها ونشرها.ـ مجلَّة جامعة الملك سعود.ـ مرجع سابق.ـ ص ٤٩ ـ ٩٧.ـ ويعيد الباحث إلى مقالة لعبدالستار الحلوجي حول المستشرقين والعمل الببليوجرافي، نُشرت في مجلَّة مكتبة الإدارة. مج ٣، ع ٣ (١/ ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م).ـ ص ١ ـ ١٠، وأخرى ليحيى محمود الساعاتي (بن جنيد) حول الطباعة العربية في أوروبَّا، نُشرت في مجلَّة عالم الكتب.ـ مج ١٥، ع ٥ (الربيعان ١٤١٥هـ).ـ ص ٥٠٠ ـ ٥٠٧.

ولعلَّ هذه العناصر الثلاثة (الإرادة والاقتناع والتأهيل) تتوفَّر في مثل ما قام به المحقِّق الضليع حاتم الضامن من وقفات تحقيقية لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ)، وكان قد نُشر باعتناء أوتو برتزل (Otto Pretzel) (١٨٩٣ ـ ١٩٤١م)، ويمثِّل العدد الثاني من المكتبة (النشرات BI) الإسلامية، حيث أعاد تحقيق الكتاب وتتبَّع تحقيقات أوتو برتزل. وجاءت ملحوظاته الأولية على المحقِّق المستشرق الألماني في مئتي (٢٠٠) صفحة، هي مقدِّمة تحقيقه للكتاب.

وجاء مجموع ملحوظات المحقِّق حاتم الضامن على برتزل تسع مئة وثماني (٩٠٨) ملحوظات ـ كما يذكر الأستاذ منصور مهران في موقع الألوكة (٥/ ٣/ ١٤٣٣هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠١٢م)ـ.

ثم لم يُتَح له من يقوم بتحقيقه وخدمته بعد ذلك من الباحثين المسلمين إلا مؤخرًا، حيث قام بتحقيقه الباحث خلف ابن حمود بن سالم الشغدلي بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، في رسالة علمية نوقشت عام ١٤٢١هـ.[1]

---

(١) انظر: رابط الموضوع
http://www.alukah.net/web/alshehry/0/26933/#ixzz4hK3bU4cX.

الاستدراك الثاني:

ومثله ما قام به الباحث الضليع عبدالله بن محمد الحبشي في تتبُّع أخطاء كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي، في نسختيه الأصلية والمترجمة.[1] مما يؤيِّد أنَّ ضلوع المستشرقين في عمق التحقيق لا يبعد أنْ يوقعَهم في مثل هذه السقطات والنقص، التي لا تحسب عليهم على أنها في الأصل من السقطات المقصودة، بل إنَّ ما أوقعهم بها هو نفسه ما يوقع غيرهم بها، من حيث كونهم بشرًا، يفوت عليهم ما يفوت على غيرهم من البشر.

الاستدراك الثالث:

ولا يُقال إنَّ هذا العمل في المكتبة (النشرات) الإسلامية قد انفرد به مشروع هلموت ريتر الرائد، إذ إنَّ المكتبة العربية الإسلامية قد أسهمت في مثل هذه المنهجية، وذلك مثل ما قام به الباحث القدير شعيب الأرناؤوط ـ رحمه الله تعالى ـ الذي أشرف على تحقيق كتاب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)، وخرَّج أحاديثه وأجاد. وجاء الكتاب في خمسة وعشرين جزءًا، الجزآن

---

(١) انظر: عبدالله بن محمد الحبشي. تصحيح أخطاء بروكلمان: الأصل ـ الترجمة.ـ أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨م.ـ
رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/sharia/0/49273/#ixzz40smeLHaR.

الأخيران (الرابع والعشرون والخامس والعشرون) صدرت أخيرًا فهارس للأجزاء الثلاثة والعشرين المتداولة.

وأسند تحقيق كل جزء من أجزائه الثلاثة والعشرين إلى أحد المحقِّقين. وقد يتكرَّر المحقِّق الواحد لأكثر من جزء.[1] وقد بلغ عدد المترجَم لهم ـ حسب النسخة المتداولة من نشر مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ـ ما وصل إلى ٦١١٩ شخصًا مترجمًا له، شغلت ما مجموعه في الطبعة نفسها ١٢٩٧٢صفحة.

ويمكن مقارنة «حجم» التحقيق بين هذين المصدرين كمِّيًّا بالنظر في عدد المترجَم لهم مع العدد الإجمالي لصفحات الترجمة. ففي كتاب الوافي بالوفيات بلغت الترجمات ١٤٥٦٧ ترجمة، شغلت ما مجموعه ١٦٣٥٠ + صفحة، في مقابل ٦١١٩ شخصًا مترجَمًا له في سير أعلام النبلاء، أي ما يُعادل ٤٢٪ من ترجمات الصفدي، شغلت ما مجموعه في الطبعة نفسها ١٢٩٧٢ صفحة، أي ما يُعادل ٧٩٪ من مجموع صفحات كتاب الوافي بالوفيات.

إلا أنَّ مثل هذه المقارنة غير دقيقة؛ نظرًا لما اتَّسم به

(١) انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء/ أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط.ـ ٢٣ مج.ـ ط ٤.ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الإمام الذهبي من الإسهاب الموسوعي أكثر من الصفدي في الترجمات، بالإضافة إلى أنَّ الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات يأخذ عمَّن سبقه من المترجِمين، بمن فيهم الإمام الذهبي نفسه في عدد من كتب التراجم.

نماذج منتقاة من المستشرقين الألمان:

هل يمكن القول إنَّ هناك دراساتٍ وبحوثًا رصدت أسماء المستشرقين الألمان وترجمت لهم، عدا موسوعة العقيقي الشاملة «المستشرقون» وموسوعة المستشرقين المحدودة لعبدالرحمن بدوي ومعجم أسماء المستشرقين الآخذة عن غيرها ليحيى مراد، الشاملة لجميع من تيسَّرت الترجمة لهم من المستشرقين الغربيين؟ ومع وجود الجهود الفردية المفيدة جدًّا إلا أنَّ الساحة العلمية العربية وغير العربية تفتقر إلى مثل هذا الرصد، وليس بالضرورة الحصر، الشمولي للمدرسة الاستشراقية الواحدة، ناهيك عن المدارس كلِّها. وإنما هي نُتَفٌ منتقاة، تأتي بحسب تقدير الباحث في تغطية موضوع بحثه.

وهذه وقفة مع بعض الرموز في الاستشراق الألماني، ممَّن كان لهم ولهن أثرٌ إيجابي – بالمقارنة – على الاستشراق، وكما كان لهم قدرٌ عالٍ من الإنصاف للتراث الإسلامي والثقافة الإسلامية، يأتي ترتيبهم بحسب سنوات وفياتهم:

١. يوهان يعقوب رايسكه Johann Jakob Reiske (١٧١٦ ـ ١٧٧٤م).

من المسشرقين الألمان مَن لاقوا عنتًا كبيرًا، بسبب موقفهم المنصف من التراث العربي الإسلامي بأنواعه العلمية والأدبية. ويقف على طليعة هذه الفئة من المستشرقين المنصفين المستشرق الألماني،[١] الذي لم يسلم من اتِّهامه بالزندقة أو الهرطقة؛ بسبب من منهجه الإيجابي مع التراث العربي الإسلامي وإنصافه للحضارة الإسلامية، بالمقارنة بزميليه من أساتذة الاستشراق الألماني تيودور نولدكه وكارل بروكلمان.[٢]

فقد حوَّل رايسكه الاهتمام الغربي للجانب الشرقي عمومًا والجانب الإسلامي خصوصًا؛ ليشمل الشعوب الإسلامية بلغاتها وتراثها.[٣] ورفض نعت رسول الله ﷺ بالكاذب والخدَّاع، كما رفض نعت الإسلام بالخرافة المضحكة.[٤] وقد

---

(١) انظر: شوقي أبو خليل. كارل بروكلمان في الميزان.ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.ـ ص ٥ ـ ٦.

(٢) انظر: شوقي أبو خليل. الحوار دائمًا وحوار مع مستشرق.ـ ط ٣.ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م.ـ ص ١٢٧.

(٣) انظر: أحمد حسن عبدالسلام. تاريخ الاستشراق الألماني.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ ع ٣١ مج ٥ (١ ـ ٣/ ١٩٨٣م).ـ ص ١٨٨ ـ ٢٠٢.

(٤) انظر: يوهان فوك. يوهان يعقوب رايسكه.ـ ص ١٥ ـ ٢٥.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

واجه الرفض من المؤسَّسة الدينية في أوروبَّا، فلم يزده هذا الموقفُ ومواقفُ زملائه السلبية منه إلا إصرارًا وتصميمًا في نشر رؤيته عن الإسلام والرسالة حتَّى وفاته بالسلِّ سنة ١٧٧٤م عن ثمانٍ وخمسين سنة.(١)

ولعلَّ رايسكه بهذا يردُّ على من زعم أنَّ الحضارة الأوروبِّية هي الوحيدة السليمة، بينما العوالم الأخرى ـ ومنها العالم الإسلامي ـ عوالم غير عقلانية، وليس لديها القابلية للتقدُّم كما لدى الأوروبِّيين.(٢)

وقد أمضى عمرَه معذَّبًا بائسًا لا مسموعًا ولا متبوعًا، مثل كثير من الروَّاد في زمانه.(٣) حتَّى عدَّ نفسه ـ وعدَّه آخرون ـ شهيدَ الأدب العربي، وإذ لم يكن له ذرِّيَّة فقد عدَّ المخطوطات العربية أولاده.(٤)

---

(١) انظر: إسراء مهدي مزيان. رايسكه وآثاره الاستشراقية على الدراسات الإسلامية في القرن الثامن عشر.ـ ص ٣٤١ ـ ٣٥٣.ـ في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركُز الغربي، وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي.ـ مرجع سابق.ـ ٧٧٠ ص.

(٢) انظر: شتفان ليدر. وجوه الوعي بالإسلام في ألمانيا من عصر النهضة إلى القرن التاسع عشر.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٨.

(٣) انظر: عبَّاس أرحيلة. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٢.

(٤) انظر: ميشال جحا. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٩٠.ـ وانظر أيضًا: طارق أحمد شمس. يوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ ـ ١٧٧٤): المستشرق الذي مات شهيدًا للأدب العربي.ـ مجلَّة دراسات استشراقية.ـ ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).ـ ص ٤٧ ـ ٧٠.

وسطَّر رحلة معاناته في ترجمة ذاتيةٍ لنفسه لم ينشرها في حياته، بل نشرتها زوجته أنستين كرستين (١٧٣٥ ـ ١٧٩٨م)، وأضافت إليها ضُميمةً» بقلمها وشملت آثاره التي تركها.[١]

٢. فريدريش روكرت Friedrich Rückert (١٧٨٨ ـ ١٨٦٦م):

أنشأ المستشرق والشاعر الألماني فريدريش روكرت وقفًا علميًّا في مدينته «شفاينفورت»، يشرف عليه مستشرقون ألمان، ويُصرف منه على جائزة للبحوث التي تركِّز على حياته وإنتاجه وشعره، وترقى إلى مستوى المستشرق في سمعته بين المستشرقين.[٢]

يقول الباحث مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، وهو يترجم للمستشرق الألماني الشاعر اللغوي فريدريش روكرت: «واهتمَّ المستشرقون الإنجليز آنذاك أيضًا بعد احتلال كلكتَّا عام ١٧٥٧ بعلوم الاستشراق اهتمامًا كبيرًا، فنشطت حركة الترجمة وحركة تحقيق النصوص الإسلامية والهندية القديمة، كي يعرفَ رجالُ الإدارة الإنجليزية طبيعةَ الشعب الذي يحكمونه وعقليته».[٣]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.ـ ط ٤.ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.ـ ص ٢٩٨ ـ ٣٠٣.

(٢) انظر: أحمد محمود هويدي. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٨١ ـ ٨٢.

(٣) انظر: مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف. فردريش ريكرت: عاشق الأدب العربي.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م.ـ ص ٢٠.

٣. **محمد سالم كرونكوف Freitz Krenkow (١٨٧٢ ـ ١٩٥٣م):**

ويُذكر هنا فريتس كرونكوف الذي شغُف هو الآخر بالتراث العربي الإسلامي، وأضحى مرجعًا له في دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند.(١) وله آثار في تحقيق التراث العربي الإسلامي تشهد له بعلوِّ همَّته في ترجمة شغفه بالتراث إلى إظهاره وإفادة التالين عليه من عرب ومسلمين ومستشرقين منه فوائدَ لا تُنسى. وقد سطَّروها في مقدِّمات أعمالهم وأشادوا بسبقه في ذلك المجال. وسرد الموسوعي نجيب العقيقي،(٢) والباحث محمد عوني عبدالرؤوف في تتبُّعه لتحقيق التراث من قبل المستشرقين بين الصفحات ٢٢٩ ـ ٢٧٨، عددًا من الأعمال التي نشرها محمد سالم الكرنكوي.(٣)

وقد أسلم كرونكوف في الهند، وسمَّى نفسه محمد سالم الكرنكوي.(٤) وحينها لم يعُد مستشرقًا. وما أصدره بعد إسلامه من أعمال لا يدخل في تقويمه بصفته مستشرقًا، بعد أنْ سيطر الانتماء للثقافة الإسلامية على أعماله. والفارق بين إنتاجه

(١) انظر: عبدالحميد صبحي نايف. فريتس كرونكوف وعمله في الدراسات العربية والإسلامية.ـ صحيفة الحياة.ـ ع ١٩٤٨٩ (١٠/١١/١٤٣٧هـ ـ ١٣/٨/٢٠١٦م.ـ ص ١٨.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٩٧ ـ ٩٩.

(٣) انظر: محمد عوني عبدالرؤوف وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٢٩ ـ ٢٧٨.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.ـ مرجع سابق.ـ ٢: ٩٧ ـ ٩٩.

العلمي بصفته مستشرقًا ثم بصفته مسلمًا قد لا يكون دقيقًا، إنْ وُجدَ. وإنما الفرق هنا في النظر إلى أعماله من حيث انتماؤه الثقافي قبل إسلامه وبعده. ولذا نجد أن عالم الشام والعربية محمد كرد علي يصفه بأنه مستعرب لا مستشرق،[1] حيث دأب علاَّمة الشام والعربية محمد كرد علي على إطلاق مصطلح «المستعرب»، على المستشرق، سواء أسلم أم لم يُسلم.

٤. هلموت ريتر Hellmut Ritter (١٨٩٢ ـ ١٩٧١م):

والأنموذج الثالث الذي يمكن استحضاره في مجال الاستشراق الألماني النزيه هو المستشرق هلموت ريتر، الذي دار النقاش حوله في هذا البحث. فلا جدوى من تكرار ما ورد عنه، سوى التوكيد على أنه يمثِّل، مع عدد من أقرانه من الذكور والإناث، الصورة المضيئة للاستشراق الألماني. ويستدعي المقام مزيدًا من الوقفات التقويمية؛ لبيان ما للاستشراق الألماني من «خصوصية» ميَّزته عن عدد من الاستشراقات الغربية في الغربين الأوسط والأقصى.

وكما مرَّ الحديث عن يوهان يعقوب رايسكه، وشغفه بالأدب العربي والمخطوط العربي وفقه اللغة العربية التي

---

(١) انظر: محمد كرد علي. مستعربٌ عظيم.ـ مجلَّة الرسالة.ـ ع ١١٥، مج ٣ (١٨/ ٦/ ١٣٥٤هـ ـ ١٦/ ٩/ ١٩٣٥م).ـ ص ١٥١٥ ـ ١٥١٦.ـ (فريتس (سالم) كرنكو).

رأى أنها «اللغة المقدَّسة»،[1] انفرد هيلموت ريتر بالعناية بالمخطوطات الإسلامية، وأنشأ لها مكتبة باسم المكتبة الإسلامية «النشرات الإسلامية». كما اعتنى ـ كغيره من كثير من المستشرقين الألمان وغيرهم ـ بالتصوُّف عند المسلمين، إلى درجة نعته بالتصوُّف الإسلامي. وهو إطلاق غير دقيق. والأولى القول بالتصوُّف بين المسلمين. فكان من اهتمامات ريتر بالحسن البصري من منظور صوفي، مثل اهتمامه بفريد الدين العطَّار وأحمد الغزَّالي.[2] وبين هذه الشخصيات الثلاث بونٌ شاسعٌ.

٥. زيجريد هونكه Sigrid Hunke (١٩١٣ ـ ١٩٩٩م):

تذكر المفكِّرة الألمانية المنصفة للإسلام والمسلمين زيجريد هونكه أنَّ «لقاءات العرب والألمان كانت على مدى اثني عشر قرنًا من الزمان متميِّزةً ومتأثِّرةً بشكل فريد من أشكال المشاركة الوجدانية ومشاعر الاستلطاف والودِّ. وما ذلك قطعًا دون سبب. فإننا في الحقيقة نجد في طبيعة كلٍّ

(١) انظر: يوهان فوك. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٠٧ ـ ٢٢٦.

(٢) انظر: أنَّاماري شيمِّل. شيخ المستشرقين الألمان: هلموت ريتر (١٨٩٢ ـ ١٩٧١).ـ ص ١٨٥ ـ ١٨٩.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

من العرب والألمان بعض السجايا والسمات المتشابهة، منذ العصور الوثنية، وقبل أوَّل لقاء بينهما بزمن طويل؛ فبالرغم من الفروق العرقية لا يَخفَى هذا الانسجام الفريد وذلك الارتباط النادر الذي لا وجود له البتةَ في العلاقات بين الشعوب الأخرى».[1]

ونجد من يحاول إيجاد تشابُه بين اللغتين العربية والألمانية، مع ما في هذه المحاولات من جدل يستبعد هذا النوع من التشابُه.[2] وربَّما مبعثه الحماسة الزائدة للألمان، وإلاَّ فاللغة الجرمانية لا تتوافق في تراكيبها وقواعدها وتصريفها مع تلك في اللغة العربية.

وتضيف زيجريد هونكه القول: «ولا تزال هذه السمات قائمةً حتى الآن، ودون أنْ تطمس أو تنكر التراكيب العرقية والسلوك وأساليب الإدراك والوعي لدى كلٍّ من هذين الشعبين، فإننا نرى بالتأكيد أنَّ كلاهما قد طوَّر ـ انطلاقًا من خالص طبيعته ودون أية مسالك مشتركة ـ بعض المفاهيم والنماذج السلوكية المتشابهة التي لا تتمتَّع بها كلُّ شعوب أوروبا ولا كلُّ شعوب

(١) انظر: زيغريد هونكه. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح وتقديم إسماعيل مروَّة.ـ بيروت: مؤسَّسة الإيمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.ـ ص ٢٩٥.

(٢) انظر: عبدالحقِّ فاضل. بين العربية والألمانية.ـ مجلَّة المورد.ـ ع ٣ (يوليو ١٩٧٨م).ـ ص ٤٥ ـ ١٠٢.

المشرق، ناهيك عن أنْ تكون سماتٍ عاليةً أو إنسانيةً عامَّةً».[١]

وتحتاج المستشرقة الألمانية زيجريد هونكه إلى دراسة مستقلَّة؛ لما أسهمت به من تحسين صورة العرب والمسلمين، بل والإسلام في الأوساط الثقافية الغربية عمومًا والألمانية خصوصًا. وهي التي اشتُهرت بكتاباتها المنصفة عن الإسلام، بدءًا بكتابها المشهور شمس الله تشرق على الغرب،[٢] الذي نُشر بطبعات متعدِّدة الترجمة والناشرين والعنوانات، لما لقيه من شهرة في الأوساط الفكرية العربية والإسلامية، ولما لقيه من هجومٍ لاذعٍ من أوساط فكرية غربية.[٣] ومن بينها ترجمته الأولى بعنوان شمس العرب تسطع على الغرب، بينما عنوان الكتاب الأصلي هو شمس الله تشرق على الغرب:

«ALLAS SONNE UBER DEM ABENDLAND; UNSER ARABISCHES ERBE».[٤]

---

(١) انظر: زيغريد هونكه. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٨٥.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.ـ محاضرة.ـ المهرجان الوطني للتراث والثقافة.ـ موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٤١ ص.

(٣) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.ـمرجع سابق.ـ ص ١١٧ ـ ١٦٥.

(٤) انظر: زيغريد هونكه. شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبَّة/ نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري.ـ ط ٨.ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٥٨٨ ص.

والمتعارف عليه عند المستشرقين والمفكِّرين الغربيين إطلاق مصطلح العرب على المسلمين، كما تعارفوا بعد ذلك على إطلاق مصطلح الأتراك على المسلمين.

فكانت سيجريد هونكه أكثر حيادًا من غيرها من المستشرقين، وربَّما من بعض المفكِّرين العرب الذين ربَّما جرَّتهم القومية والأهواء إلى تصحيف العنوان ليكون شمس العرب، بدلاً من شمس الله، كما هو العنوان الأصلي،[1] أو شمس الإسلام على قدرٍ من الاستحياء. كما يقول عادل صدِّيق.[2]

وكتاب زيجريد هونكه الآخر المقتبس منه في هذا البحث (التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم) وكتابها الثالث «Allah ist ganz anderes» وظهرت ترجمته الأولى بعنوان الله ليس كذلك.[3] وظهرت ترجمته الثانية بعنوان الله ليس كما تروِّجون.[4] كما ظهرت ترجمته الثالثة بعنوان الله

---

(١) انظر: زيغريد هونكه. شمس الله تشرق على الغرب: فضل العرب على أوربَّا/ ترجمه وحققه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.ـ القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ٤٨٧ ص.

(٢) انظر: عادل صدِّيق. في ذكرى رحيل آنّاماري شيمّل: ٦٢ عاماً في خدمة الإسلام وتراثه.ـ http://naqed.info/forums/index.php?showtopic=567.. ـ (١/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ٤/ ٨/ ٢٠١٦م).

(٣) انظر: زيغريد هونكه. الله ليس كذلك/ ترجمة غريب محمد غريب.ـ ط ٢.ـ القاهرة: مكتبة الشروق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ١٠٩ ص.

(٤) انظر: زيغريد هونكه. الله ليس كما تروِّجون: كشف النقاب عن ألف حكم وحكم مسبق عن العرب/ ترجمة خالد غادري.ـ دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٩م.ـ ١٢٧ ص.

«ليس كمثله شيء»،[1] مما يتوافق مع الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُمۡ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) وهي بهذا الكتاب تفنِّد الادِّعاءات والافتراءات التي حيكت ضدَّ الإسلام والمسلمين. ولها آثار وكتب أخرى يحسُن رصدها ودراستها.[2]

٦. **أنَّاماري شيمِّل Annemarie Schimmel (١٩٢٢ ـ ٢٠٠٣م):**

وتأتي بعد زيجريد هونكه المستشرقةُ الألمانية أنَّاماري شيمِّل. وستكون كتابة الاسم الأول والأخير مطَّردةً كما هو أعلاه. قال عنها موقع روايتي الثقافي إنها: «تعد نموذجًا للذين أحبوا بصدق الحضارة الإسلامية، ووقفوا على الإسهامات العظيمة التي قدمتها للإنسانية، وقدَّموا من خلال دراساتهم وأبحاثِهم خدماتٍ رائعةً للإسلام، بل وقدَّم بعضهم تضحياتٍ باهظةً؛ لأجل الثبات على مواقفهم».[3]

---

(١) انظر: زيغريد هونكه. الله «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب/ ترجمة وتقديم وتعليق محمد عوني عبدالرؤوف، مراجعة ناهد الديب وإيمان السعيد جلال.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.ـ ٣٩٦ ص.

(٢) انظر: زيجريد هونكه. العقيدة والمعرفة/ ترجمة عمر لطفي العالم.ـ دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٧م.ـ ٢٦٠ ص.

(٣) انظر: http://www.rewity.com/forum/t121101.html، بتصرُّف طفيف. (٢٩/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ٣/ ٨/ ٢٠١٦م).

ويؤكِّد الموقع على أنها «عميدة الاستشراق الألماني بلا منازع. كما تتميز عن جلِّ المستشرقين، فقد نجحت في إدراك الكثير من الأهداف السامية التي عجز عن تحقيقها غالبية نظرائها. ومردُّ ذلك إلى الخلفية التي تعاملت بها المستشرقةُ الألمانية مع الحضارة الإسلامية التي درستها؛ فقد ارتكزت هذه الخلفية على الكثير من الحبِّ والرغبة في اكتشاف الجوانب المضيئة فيها».[1]

وسمَّاها ثابت عيد كذلك عميدة الاستشراق الألماني. ونشر لها بعض المقالات بترجمته.[2] وكونها «عميدة الاستشراق الألماني بلا منازع» إطلاقٌ عاطفيٌّ يحتاج إلى تأمُّل؛ ولا أحسب أنه يقوم على معايير أو مقاييس ترقى بالعالم أو العالمة في مجالها إلى هذا الإطلاق، وعليه فإنَّ عمداء الاستشراق الألماني وعميداته كثيرون.

وترجم عبدالسلام حيدر سيرتها الذاتية «Morgenland und Abendland» بعنوان الشرق والغرب: حياتي الغرب ـ شرقية،

---

(١) انظر: http://www.rewity.com/forum/t121101.html .ـ المرجع السابق.ـ (٢٩/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ٣/ ٨/ ٢٠١٦م).

(٢) انظر: ثابت عيد/ مترجم ومعلِّق. أَنَاماري شيمِّل: نموذج مشرق للاستشراق/ تقديم محمد عمارة.ـ القاهرة: دار الرشاد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.ـ ١٣٥ ص.

وعرض في نهايتها (ص ٤٥٥ ـ ٤٦٨) أعمالها التي خلَّفتها مرتَّبةً حسب سنوات التأليف.(١)

هذا بالإضافة إلى عشقها للشعر العربي ونظمِها أبياتًا توحي بشاعريَّتها. ومن ذلك نقلها إلى العربية بيتًا من الشعر ـ سبق ذكره ـ للشاعر والفيلسوف الألماني يوهان فولفجانج جوته، الذي يقول فيه بصياغتها:(٢)

إنْ يـكُ الإسـلامُ مَعنـاهُ القُنـوتْ

فَعلـى الإسـلامِ نَحيـا ونَمـوتْ

وألَّفت في الشعر العربي كتابًا عنونته بـجغرافية الشعراء، واختارت لها أمل الجبُوري مجموعة قصائد عربية بديوان عنادل تحت الثلج.(٣)

ولها من الكتب مثل كتاب الشمس المنتصرة: دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي(٤)، وكتاب

(١) انظر: أنَّاماري شيمِّل. الشرق والغرب: حياتي الغرب شرقية/ ترجمة عبدالسلام حيدر.ـ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.ـ ٥٠٧ ص.ـ (سلسلة المشروع القومي للترجمة؛ ٧٥٤).

(٢) انظر: مراد هوفمان. الإسلام كبديل.ـ الكويت: مجلَّة النور، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ص ١٨.

(٣) انظر: http://www.rewity.com/forum/t121101.html .ـ (٢٩/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ٣/ ٨/ ٢٠١٦م).

(٤) انظر: أنّاماري شيمِّل. الشمس المنتصرة: دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي / ترجمة عيسى علي العاكوب.ـ حلب: دار الملتقى، ٢٠٠٦م.ـ ٦٢٥ ص.

الجميل والمقدَّس، وكتاب الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوُّف،[١] أو أبعاد صوفية للإسلام.[٢] وكتاب رمزية الحروف في المصادر الصوفية.[٣] كما أصدرت كتابًا عن حياة رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ.[٤] وعندما هاجمتها بعض وسائل الإعلام الألمانية على موقفها الإيجابي من رسول الله ﷺ أجابت: «نعم! إني أحبُّه».

وفي إجابة عن سؤالٍ وجه لها عن رأيها في الإسلام قالت شيمِّل: «إنني أحب الإسلام، ولولا أنني أحبه ما كتبتُ عنه أكثر من ثمانين كتابًا. وقد وجدتُ فيه دينَ تسامح وروحانية. وتوقفتُ كثيراً عند كلمات القرآن ﴿لا إكراه في الدين﴾ البقرة ٢٥٦. وقد قلتُ لِمَنْ وجّهوا إليّ النقد: إنِّي أحب الرسول محمدًا ﷺ».[٥] ومع هذا فقد أكَّدت في أكثر من مقام أنها نصرانية الدين، بروتستانتية المذهب.

---

(١) انظر: أنّاماري شيمِّل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوُّف/ ترجمة محمد إسماعيل السيِّد ورضا حامد قطب.ـ كولونيا: دار الجمل، ٢٠٠٦م.ـ ٥١٥ ص.

(٢) انظر: أنّاماري شيمِّل، أبعاد صوفية للإسلام/ ترجمة عيسى علي العاكوب.ـ مرجع سابق.ـ ٦٢٥ ص.

(٣) انظر: أنّاماري شيمِّل. الشرق والغرب: حياتي الغرب ـ شرقية.ـ مرجع سابق.ـ ٥٠٧ ص.

(٤) انظر: خالد محمد عبده. المستشرقون والتصوُّف الإسلامي.ـ القاهرة: المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١٦م.ـ ١٠٣ ص.

(٥) انظر: خالد محمد عبده. المستشرقون والتصوُّف الإسلامي.ـ مرجع سابق.ـ ص ٦٥.

ويَذكر عنها الأستاذ أحمد زكي يماني أنها عندما كانت «تذكر الرسول ﷺ تقول: قال حبيبي وقُرّة عيني رسول الله ﷺ، ثم تذكر الحديث النبوي الشريف سنداً واتصالاً ومتنًا». ولذا أوصت الأستاذ أحمد زكي يماني أنْ يقرأ سورة الفاتحة على قبرها بالعربية يوم دفنها، ففعل.(١)

وعُرفت كذلك بنقدها للمرأة المسلمة التي تسعى إلى النسق الغربي في سلوكيَّاتها، فتفقد شخصيَّتها الأصيلة.

وعندما سُئلت عن إسلامها أجابت أنَّ السؤال محرجٌ، ولا تعرف كيف تجيب عليه، ثمَّ لمَّا سُئلت ما ديانتك إذًا؟ أجابت: الله أعلم.(٢) وهل أسلمت أنَّاماري شيمِّل أو لم تُسلم؟ سؤال يظلُّ عالقًا، ويعود بنفعه المباشر للمستشرقة نفسها، مع التمني لها ولغيرها بالخير. وقد قال عنها عبدالحليم خفاجي: إنها مؤمنة آل فرعون، فربَّما أنها كانت تكتم إسلامها.

وقد أوصت أنْ تُقرأ على قبرها بعد دفنها سورة الفاتحة. فقرأها الأستاذ أحمد زكي يماني المفكِّر السعودي، وزير البترول والثروة المعدنية السابق في المملكة العربية السعودية،

---

(١) انظر: حامد ناصر الظالمي. المستشرقة الألمانية أنّاماري شيمِّل وكتابها «وأن محمدًا رسول الله ﷺ.ـ مجلَّة دراسات استشراقية.ـ ع ٥ مج ٢ (صيف ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).ـ ص.

(٢) انظر: السيد علي السيد حسن. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٣٣ ـ ٢٨٥.

وصاحب مؤسَّسة الفرقان للعناية بالتراث الإسلامي. وكانت قد ألقت محاضرةً في مؤسّسته مؤسسة الفرقان في لندن سنة ٢٠٠٠م، وهو الذي قدَّم لها المحاضرة.[١] وطلبت أنْ يُكتب على قبرها باللغة العربية والألمانية: «الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا». «Die Menschen Schlafen, und wenn sie sterben erwa-chen Sie».

وفي إحدى زيارتيها للمملكة العربية السعودية (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) تمنَّت في مقابلة تلفزيونية معها أنْ تزور المدينة المنوَّرة، وتقف على قبر رسول الله ﷺ. تقول إنها ما كانت تتوقَّع أنْ تذاع لها هذه الأمنية في مقابلة تلفزيونية، إلا أنَّ زميلاً لها يدرِّس في جامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة أخبرها بإذاعة المقابلة كاملةً، بما فيها رغبتها في زيارة المدينة المنوَّرة. تقول: «إذن فإنَّ صورتي التلفزيونية على الأقلِّ قد زارت الأماكن المقدَّسة في الحجاز، وقامت بحجٍّ افتراضي. وأمَّا الزيارة الفعلية للمدينة فإنها لم تتحقَّق حتَّى اليوم».[٢]

وعلى أيِّ حال فجُلُّ انطباعاتها في زياراتها ورحلاتها للبلاد الإسلامية مركَّزةٌ على ما يربط تلك البلدان بتاريخها

---

(١) انظر: أنّاماري شيمِّل. الشرق والغرب: حياتي الغرب ـ شرقية.ـ مرجع سابق.ـ ص ٤٨٢.ـ (الصورة).

(٢) انظر: أنّاماري شيمِّل. الشرق والغرب: حياتي الغرب ـ شرقية.ـ المرجع السابق.ـ ص ٣٢٥ ـ ٣٢٩.

وحضارتها بمساجدها ومتاحفها وآثارها وقرب أهلها من الله تعالى، لا بالمباني العالية ولا الطرق الفسيحة والجسور الطويلة ومراكز الترفيه، على أهمِّيتها للحياة المدنية، لكنَّها من المشتركات التنموية المادِّية.(١)

ولها كتب أخرى حول الأدعية في الإسلام وعالم الإسلام: رحلة من الأعماق. وقد نشرت عن الإسلام أكثر من ثمانين كتابًا باللغة الألمانية. ولم يُترجم منها إلا النزر اليسير.

أنَّاماري شيمِّل والتصوُّف:

ركَّزت أنَّاماري شيمِّل في كتاباتها على التصوُّف والمتصوِّفة، وربَّما كان تركيزها هذا لسدِّ الفراغ الروحي الذي يعيشه مجتمعها ـ كما مرَّ ذكره ـ بالإضافة إلى اتِّهام عدد من المستشرقين السابقين واللاحقين بالعناية بالتصوُّف؛ لما للتصوُّف ـ لا سيَّما التصوُّف المغرق في الصوفية ـ من بُعدٍ عن الحياة العامَّة بمقوِّماتها المادِّية المتعدِّدة ومشكلاتها الاجتماعية المستشرية، ومنها المقوِّم السياسي، وليس ذلك التصوُّف بجانبه الذي يعني إبراز الجانب الروحي في هذا الدين في مجتمعات تطحنها المادِّية.

(١) انظر: أنّاماري شيمِّل. الشرق والغرب: حياتي الغرب ـ شرقية.ـ المرجع السابق.ـ ص ٢٨٩ ـ ٤٠٣٧.

وتعرَّف عددٌ غير قليل من المستشرقين على الإسلام من خلال نافذة التصوُّف، وشهروا عددًا من أصحاب الطرق الصوفية أكثرَ من إشهار أهلهم لهم.[1] وصاروا كثيرًا ما يُعنون بهذه الرموز الصوفية، من أمثال جلال الدين الرومي والحلاَّج وحافظ الشيرازي ورابعة العدوية المفترى عليها وفريد الدين العطَّار وأبي يزيد البسطامي، وغيرهم من مشاهير الصوفية.[2]

ولا بُدَّ من التفريق في هذا الشأن؛ بُعدًا عن التعميم في الأحكام. فكثيرًا ما أُعجب مستشرقون بالنزعة الروحانية في الإسلام، تلك التي يفتقدها كثير من الغربيين في البيئات الغربية، رغم انتشار دور العبادة فيها؛ بسببٍ من سيطرة النزعة المادِّية على مسار الحياة العامَّة في عموم الغربيين، دون إغفال تامٍّ للنزعة المادِّية الإيجابية مع الحياة، فوجدوا في الصوفية المغرقة ملاذًا لم يجدوه في حياتهم العامَّة، فتبنَّى بعضهم هذه النزعة، وملأت فراغًا كانوا يشعرون فيه، فألهاهم هذا الشغف بالروحانية المغرقة عن المادِّية المعتدلة؛ لإفراز هذا التوجُّه نوعًا من القلق في شخصيَّات قد يُقال عنها إنها تقود العالم،

---

(١) انظر: خالد محمد عبده. المستشرقون والتصوُّف الإسلامي.ـ مرجع سابق.ـ ص ٢٩ ـ ٣٤، وص ٥٣.

(٢) انظر: أوميليان بريستاك. هانز هاينريش شيدر.ـ ص ١٦٣ ـ ١٧٦.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ مرجع سابق.ـ ١٩١ ص.

فاختاروا تلك الشخصيات القلقة في التاريخ الإسلامي فتعلَّقوا بها، وكتبوا عنها، وربَّما تمثَّلوها في حياتهم الخاصَّة.[1]

التصوُّف بين ماسينيون وشيمِّل:

وتمكن المقارنة بين تركيز شيمِّل عل التصوُّف وتركيز المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون (Louis Massignon) (١٨٨٣ ـ ١٩٦٢م) عليه، إذ يظهر الفارق في التركيز. فمعالجة ماسينيون للتصوُّف معالجة يظهر فيها العداء للدين الصحيح. فقد حفل بالحلاَّج كثيرًا ووصفه بالشهيد، وكتب عنه أربعة كتب مباشرة من كتبه العشرة، واحدٌ منها في أربعة مجلَّدات. ودافع عن النزعة الصوفية بين المسلمين.[2] ولم يكنْ مركِّزًا في اهتماماته البحثية على التصوُّف فقط، بل كانت له اهتماماته السياسية والاحتلالية والاستخبارية.[3]

وانتقده عدد من المفكِّرين الغربيين والمستشرقين قبل العرب والمسلمين، من أمثال هاملتون جب (Hamilton Alexan-

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. شخصيات قلقة في الإسلام.ـ ط ٢.ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٤م.ـ ١٨٩ ص.

(٢) انظر: الجمعية الفلسفية المصرية. في قلب الشرق: قراءة معاصرة لأعمال لويس ماسينيون، أعمال ندوة الجمعية الفلسفية المصرية، القاهرة: الجمعية، ١٩٩٩م.

(٣) انظر: التهامي الهاني. الاستشراق: نشأته ومآله.ـ مرجع سابق.ـ ص ١٦٩ ـ ١٨١.

der Rosskeen Gibb) (١٨٩٥ ـ ١٩٧١م) والمستشرقة المنصِّرة دنيز ماسون (Masson Denise) (١٩٠٤ ـ ١٩٩٤م) وجاك بيرك (Jacques Berque) (١٩١٠ ـ ١٩٩٥م) ثم البشير الإبراهيمي (١٨٨٩ ـ ١٩٦٥م) وعمر فرُّوخ (١٩٠٦ ـ ١٩٨٧م) وإدوارد سعيد (١٩٣٥ ـ ٢٠٠٣م) ورماه الأزهر بسوء فهمه للإسلام.[1]

على أنَّ احتفاء أنَّاماري شيمِّل بالصوفية والتصوُّف على ما فيه، إلا أنه يختلف في الطرح اختلافًا جذريًّا عن طرح ماسينيون، إذ لا يظهر في طرحها روحٌ عدائيةٌ للإسلام الصحيح أكثر من إعجابها بهذه النزعة، ولا تلمز المسلمين وعلماءهم، الذين لم يحفلوا بهذه النزعة الدخيلة في مبالغاتها وطقوسها على إسلام الواقع والتطبيق القائم على المنهج السليم في فهم الإسلام، المبني على النقل الصريح والعقل الصحيح.

وليس المراد هنا الدفاع عن موقف أنَّاماري شيمِّل في مقابل موقف ماسينيون من التصوُّف والمتصوِّفة، فكلا الطرفين له وعليه، ومنهما ما له أكثر مما عليه، ومنهما ما عليه أكثر ممَّا له.

وعلى أيِّ حال قد تكون الدراسة المقارنة بين هذين

---

(١) انظر: بيير روكالف. لويس ماسينيون والإسلام.ـ دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٩٣م.ـ نقلاً عن: عبد الرزاق الأصفر. المستشرق لويس ماسّينيون: ما له وما عليه (١).ـ منتدى الشروق أون لاين.ـ http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=53399 (٨/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ١١/ ٨/ ٢٠١٦م).

الموقفين الماسنيوني الفرنسي والشيمِّلي الألماني مجالاً مناسبًا للمقارنة العلمية الموضوعية المتوسِّعة، في بحث مستقلٍّ ومطوَّل، يعرض لمفهوم التصوُّف أوَّلاً، ثم يقارن بين الموقفين من حيث الاحتفاء بالتصوُّف ومقاصد هذا الاحتفاء.

ومن المهم التوكيد هنا على أنَّ أنَّاماري شيمِّل كانت إلى حدٍّ معجبة بموقف ماسينيون من الحلاَّج خاصَّة، والتصوُّف بين المسلمين بعامَّة، فذكرت المستشرق الفرنسي أكثر من مرَّة. وأهدته نصوصًا شعرية مستمرَّة حول الحلاَّج.(١)

ولا تقتصر هذه الوقفة على النماذج المذكورة، فقد وردت عدَّة أسماء لأعلام الاستشراق الألماني السابقة والمعاصرة، من مثل ميكلوش موراني وستيفان فيلد وريكارهاد شولتز وستيفان فايدنر، وغيرهم كثير لا يتَّسع المُقامُ لذكرهم. وربَّما كانت هذه الوقفة مجالاً للتوسُّع في بحث مستقلٍّ، يكون أكثرَ عمقًا في تفصيل سمات المستشرقين الألمان بصفاتهم الفردية، لا بالتعميم في السمات، على ما مرَّ ذكره.

على أنه من المهمِّ النظرُ إلى هذه الأعلام الاستشراقية الألمانية نظرةَ مقارنة بنظرائهم المستشرقين من المدارس الاستشراقية الأخرى. ولا يخلو أي مستشرق من النقد والاستدراك.

---

(١) انظر: خالد محمد عبده. المستشرقون والتصوُّف الإسلامي.ـ مرجع سابق.ـ ص ٥٤.

مراجع البحث

١. أبو خليل، شوقي. الحوار دائمًا وحوار مع مستشرق.ـ ط ٣.ـ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦م.ـ ١٩٦ ص.

٢. أبو خليل، شوقي. كارل بروكلمان في الميزان.ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.ـ ١٦٧ ص.

٣. أبو زيد، بكر. التعالُم وأثره على الفكر والكتاب.ـ القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٦م.ـ ١٣٤ ص.

٤. أبو الوفا، أحمد. أخلاقيَّات الحرب في السيرة النبوية: دراسة مقارنة مع القواعد الحاليَّة للقانون الدولي الإنساني.ـ القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ٣٢٢ ص.

٥. أبو هاشم، أميرة قاسم. المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي.ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٢٧٣ ص.

٦. أرحيلة، عبَّاس. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم.ـ طنجة: دار الحديث الكتانية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ١١٣ ص.

٧. الأصفر، عبد الرزاق. المستشرق لويس ماسّينيون: ما له وما عليه (١).ـ منتدى الشروق أون لاين.ـ

http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=53399
(٨/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ١١/ ٨/ ٢٠١٦م).
٨. إسبوزيتو، جون ل. الخطر الإسلامي: خرافةٌ أم حقيقةٌ.ـ ط ٣/ ترجمة قاسم عبده قاسم.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م.ـ ٦٥٩ ص.
٩. ابن أيبك الصفدي، صلاح الدين خليل. كتاب الوافي بالوفيات.ـ ٣٠ مج.ـ بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.ـ١: و ـ ح.
١٠. أيُّوب، محمد شعبان. قصَّة الاستشراق الألماني.ـ القاهرة: موقع مصر العربية، ٢٠١٥م.ـ http.//masralrabia.com/%.
١١. بارت، رودي. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية/ ترجمة مصطفى ماهر.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م.ـ ١٣٦ ص.
١٢. باور، توماس. حضارة التعدُّدية: تاريخ آخرُ للإسلام.ـ برلين: دار فيلت، ٢٠١١م.
١٣. البداح، بدوي، عبدالعزيز بن أحمد. دائرة المعارف الإسلامية في ضوء قواعد البحث العلمي.ـ ص ٨٥٥ ـ ٨٧٢.ـ في: بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّية العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ ـ ١٧/ ٣/ ١٤٣٨هـ الموافق لـ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦م.ـ ٢ مج.ـ الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٦٠٠ ص.
١٤. بدران، محمد أبو الفضل. الاستشراق الألماني المعاصر.ـ دورية آفاق الثقافة والتراث.ـ ع ٢٢ (٢٣/ ٦/ ١٤١٩هـ ـ ١٥/ ١٠/ ١٩٩٨م).ـ ص ٥٠ ـ ٥٧.

١٥. بدران، محمد أبو الفضل. الاستشراق الألماني ودوره في نقل الثقافة العربية.ـ ملتقى أهل التفسير.

١٦. http://www.alkhaleej.ae/articles/sho)..cfm?val=165801

١٧. بدران، محمد أبو الفضل. الاستشراق الألماني ودوره في نقل الثقافة العربية.ـ مجلَّة الوعي الإسلامي.ـ ع ٥٣٢ (٣/ ٩/ ٢٠١٠م) http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=777&issue=467

١٨. بدران، محمد أبو الفضل. العرب وألمانيا ودور المستشرقين الألمان الثقافي والنقدي.ـ ص ١٤٤٥ ـ ١٤٦٥.ـ في: المؤتمر الدولي: مناهج التجديد في العلوم الإسلامية.ـ المنيا: جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ٢٤ ـ ٢٦ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ٥ ـ ٧ مارس ٢٠٠٥م.ـ المنيا: الجامعة، الكلية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ١٨٣١ ص.

١٩. بدوي، عبدالرحمن. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين.ـ ط ٣.ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.ـ ٣٥٠ ص.

٢٠. بدوي، عبدالرحمن. شخصيات قلقة في الإسلام.ـ ط ٢.ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٤م.ـ ١٨٩ ص.

٢١. بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.ـ ط ٤.ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.ـ ٦٤٠ ص.

٢٢. بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي/ تحقيق عبدالحليم النجَّار ورمضان عبدالتوَّاب.ـ ٦ مج.ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

٢٣. بريستاك، أوميليان. هانز هاينريش شيدر.ـ ص ١٦٣ ـ ١٧٦.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩٢ ص.

٢٤. بفلتش، إندرياس. أسطورة الشرق: رحلة استكشاف/ ترجمة إبراهيم أبو هشهش.ـ أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، ٢٠١١م.ـ ٢٣٧ ص.

٢٥. البنداق، محمَّد صالح. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.ـ ٣٣٨ ص.

٢٦. بو طيب، رشيد. صورة الإسلام في الخطاب الألماني المعاصر.ـ الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٢/ ٦/ ١٤٣٦هـ ـ ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤م.ـ (محاضرة صوتية).

٢٧. بيليفيلد، هاينر. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا.: مفاهيم متباينة وخيارات سياسية للتعامُل). ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٣٩ ـ ٤٤٣.

٢٨. التلمساني، المقرِّي. نفح الطيب من غصن الأندلُس الرطيب/ تحقيق يوسف البقاعي.ـ القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٩. جاسم، عمر. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.ـ

٣٠. (http://historicismnet.files.wordpress.com/2013/05/oib-logo..

٣١. جبر، يحيى عبدالرؤوف. الاستشراق في جامعة توبنجن

الألمانية (المعهد الشرقي).ـ مجلَّة عالم الكتب.ـ مج ١٥، ع ٦ (الجماديان ١٤١٥هـ/ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٩٤م).ـ ص ٨٠ ـ ١٠٨.

٣٢. الجبلي، تامر عبدالمنعم. نقد تحقيق كتاب المحاربة من موطّأ ابن وهب للمحقِّق المستشرق ميكلوش موراني.ـ مجلَّة معهد المخطوطات العربية.ـ مج ٥٢ ع ١ و٢ (ربيع الآخر ـ شوَّال ١٤٢٩هـ/ مايو ـ نوفمبر ٢٠٠٨م.

٣٣. جحا، ميشال. الاستشراق الألماني في القرن العشرين.ـ مجلَّة الاجتهاد.ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١م ـ ١٤٢٢هـ).ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٧٦.

٣٤. جحا، ميشال. الدراسات العربية والإسلامية في ألمانيا في القرن العشرين.ـ دورية الاستشراق.ـ ع ٣ (١٩٨٩م).ـ ص ١٠١ ـ ١١٢.

٣٥. جحا، ميشال. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا.ـ بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١م.ـ ٣٠٧ ص.

٣٦. جحا، ميشال. عمر فرُّوخ والاستشراق.ـ مجلَّة الاجتهاد.ـ ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).ـ ص ١٣١ ـ ١٥١.

٣٧. جحا، ميشال. مستعربان ألمانيان بارزان: هلموت ريتر ورودي بارت.ـ دورية الاستشراق.ـ ع ٣ (١٩٨٩).ـ ص ١١٣ ـ ١١٩.

٣٨. جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين.ـ ص ٨١ ـ ٩٠.ـ في: دورية الاستشراق.ـ ع ٤ (شباط ١٩٩٠م).ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م.ـ ٢٢١ + ٣٩ ص.

٣٩. ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد. تاريخ الأمم والملوك.ـ ١٢ ج.ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.ـ ٤: ١٥٨ ـ ١٦٢.
٤٠. الجلاهمة، آمنة. الإسلام المبكِّر: الاستشراق الأنجلوسكسوني الجديد، باتريسيا كرون ومايكل كوك أنموذجًا.ـ كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.ـ ٢٤٨ ص.
٤١. الجمعية الفلسفية المصرية. في قلب الشرق: قراءة معاصرة لأعمال لويس ماسينيون: أعمال ندوة الجمعية الفلسفية المصرية، القاهرة: الجمعية، ١٩٩٩م.
٤٢. الجنابي، أمجد يونس. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية.ـ الرياض: مركز تفسير، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٤٣٢ ص.
٤٣. جنكنز، جينيفر. الاستشراق الألماني: مدخل/ ترجمة غسان أحمد نامق.ـ ٢/ ٧/ ٢٠١٠م.ـ http://www.alnoor.se/article.asp?id (١٥/ ٩/ ١٤٣٨هـ ـ ١٠/ ٦/ ٢٠١٧م).
٤٤. جيسير، فنسان. الإسلاموفبيا: المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسم السيِّد آدم بله.ـ الرياض: مجلَّة المجلَّة العربية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ١٩٢ ص.ـ (سلسلة كتاب العربية، الترجمة؛ ١).
٤٥. http://www.alnoor.se/article.asp?id=#sthash.sQXo3QqW.dpuf (19/1/2015م).
٤٦. الحاجّ، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.ـ ٤ ج ٢ مج.ـ ط ٣.ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.

٤٧. حجازي، حسين/ مُراجع. الدراسات العربية بجامعة توبنجن، نشر غرنوت روتر.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ ع ٣٢ مج ٥ (٤ ـ ٦/ ١٩٨٣م).ـ ص ١٧٢ ـ ١٧٧.

٤٨. حجازي، عبدالله. آينهارد فيدمان: المستشرق المتميِّز.ـ مجلَّة المجلَّة العربية.ـ ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م).ـ ص ١٢ ـ ١٣.

٤٩. حسن، خيرية. العرب وألمانيا من الحروب الصليبية إلى حوار الحضارات.ـ مجلَّة النور.ـ ع ١٦١ (٤/ ٧/ ٢٠٠٧م).

٥٠. حسن، السيد علي السيد. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية.ـ المنصورة: مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٥٧٦ ص.

٥١. حسينات، محمود العلي. ترجمة معاني القرآن الكريم في ألمانيا: الدوافع والأهداف.ـ ص ٣٩٣ ـ ٤١٥.ـ في: المؤتمر العالمي الأوَّل للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: جهود الأمَّة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.ـ فاس: منظَّمة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٥٢. حشيشو، محمد علي. الرحَّالة الألمان إلى البلاد العربية.ـ ص ٧٩ ـ ٩٢.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩٢ ص.

٥٣. حشيشو، محمد علي. نقلاً عن أحمد سمايلوفتش.ـ فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ص ٢٢٣.

٥٤. داغر، يوسف أحمد. نقلاً عن أحمد سمايلوفتش.ـ فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ٧٨٠ ص.

٥٥. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين. سير أعلام النبلاء.ـ ٢٣ مج.ـ ط ٤.ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٦. الربايعة، موسى سامح. الاستشراق الألماني والشعر الجاهلي.ـ إربد: مؤسَّسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٩م.ـ ١٦٠ ص.

٥٧. الرشيد، عدنان. تأثير ألف ليلة وليلة على أدب شاعر ألمانيا كوته.ـ الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٦هـ.ـ ١٨٥ ص.ـ (سلسلة كتاب الرياض؛ ١٩).

٥٨. روكالف، بيير. لويس ماسينيون والإسلام/ ترجمة عبدالرزَّاق الأصغر.ـ دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٩٣م.

٥٩. ريس، توم. المستشرق: في فضِّ غموض حياة غريبة وخطيرة/ ترجمة رفعت السيِّد علي.ـ بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٧م. ـ ٦٢٢ ص.

٦٠. زناتي، أنور محمود. مدارس الاستشراق: المدرسة الألمانية. ـ الألوكة. ـ www.alukah.net (٢٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ ـ ١٩/ ١/ ٢٠١٥م).

٦١. زندكولر، هنس. المثالية الألمانية/ ترجمة أبو يعرب المرزوقي وفتحي المسكيني وناجي العونلي.ـ ٢ مج.ـ بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢م.

٦٢. الزويني، عبدالحسن عبَّاس حسن الجمل. البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان: العربية أنموذجًا.ـ الكوفة: كلِّية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م.ـ (رسالة علمية).

٦٣. زيادة، خالد. لم يعُد لأوروبَّا ما تقدِّمه للعرب.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٥م.ـ ٢٠٨ ص.ـ (سلسلة مكتبة الأسرة، علوم اجتماعية؛ ٢٠١٥).

٦٤. الزيادي، محمد فتح الله. الاستشراق: أهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون.ـ دمشق: دار قتيبة، ١٩٩٨م.ـ ٣٣٢ ص.

٦٥. زيَّاني، محمد. تشكيك المستشرقين الألمان والفرنسيين في نبوَّة محمد ﷺ بين الاختلاف في الرؤية والثبات على العداء.ـ ص ٤٦٩ ـ ٤٨٠.ـ في: جامعة القصيم. بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّيَّة العلوم والآداب بمحافظة الرسِّ بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ ـ ١٧/ ٣/ ١٤٣٨هـ الموافق لـ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦م.ـ ٢ مج.ـ الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٦٠٠ ص.

٦٦. الزيني، محمد عبدالرحيم. الاستشراق اليهودي: رؤية موضوعية.ـ المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.ـ ٣٣٥ ص.

٦٧. الزيني، محمد عبدالرحيم. المستشرقون في مصر.ـ المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ٤٤٧ ص.

٦٨. الزيني، محمد عبدالرحيم. المستشرقون وعلم الكلام.ـ المنصورة: دار اليقين، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٤٣١ ص.

٦٩. سعيد، إدوارد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني.ـ القاهرة: رؤية، ٢٠٠٦م.ـ ٦٥٠ ص.
٧٠. ابن سعيد، المحجوب. الإسلام والإعلاموفوبيا: الإعلام الغربي والإسلام، تشويه وتحريف/ تصدير أحمد ياسين.ـ دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠م.ـ ١٧٦ ص.ـ (سلسلة آفاق معرفة متجدِّدة).
٧١. سمايلوفتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ـ القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ٧٨٠ ص.
٧٢. سنُّو، عبدالرؤوف. الألمان والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين.ـ بيروت: دار الفرات، ٢٠٠٧م.ـ ٦١١ ص.
٧٣. السيِّد، رضوان. الاستشراق الألماني مرَّةً أخرى: ترجمة عربية لكتاب نولدكه عن القرآن.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).ـ ص ٢٨٦ ـ ٢٩٠.
٧٤. السيِّد، رضوان. الاستشراق الألماني والتأثير العربي.ـ صحيفة الشرق الأوسط.ـ ع ٩٤٦٨ (السبت ١٥ رمضان ١٤٢٥ هـ/ ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٤م).ـ http://archive.aawsat.com/details.as-WT0iM-vyvIU#p?article=262938&issueno=9468..
٧٥. السيِّد، رضوان. تأثيرات المستشرقين الألمان في البحوث الأكاديمية العربية. ـ مجلَّة التسامُح. ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).ـ ص ٢٤٥ ـ ٢٥٢.
٧٦. السيِّد، رضوان. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠١٦م.ـ ٢٠٤ ص.
٧٧. السيِّد، وائل علي. المستشرقون وأثرهم في الدراسات الأدبية

العربية.ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.ـ ٢٦٣ ص.

٧٨. الشاهد، السيد مُحَمَّد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين.ـ مجلَّة الاجتهاد.ـ ع ٢٢ (شتاء العام ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م).ـ ص ١٩١ ـ ٢١١.

٧٩. الشاهد، السيِّد محمد. المسيحية والإسلام: من الجوار إلى الحوار.ـ ط ٢.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠١٣م.ـ ٢٢٠ ص.

٨٠. شايبر، ألكسندر. يوميَّات إيجناس جولدزيهر/ ترجمها وقدَّم لها وعلَّق عليها محمد عوني عبدالرؤوف، وشارك في الترجمة عبدالحميد مرزوق.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦م. ـ ٨٢٣ ص.

٨١. ابن شبَّه النميري، أبو زيد عمر البصري. كتاب تاريخ المدينة المنوَّرة.ـ ٤ مج/ حقَّقه فهيم محمد شلتوت.ـ (المدينة المنوَّرة: محمد حبيب أحمد، د. ت.).

٨٢. الشحَّات، محمد سالم. الدكتور محمود حمدي زقزوق مفكِّرًا وناقدًا.ـ الزقازيق: فرع جامعة الأزهر، ٢٠١٦م.

٨٣. شمس، طارق أحمد. يوهان يعقوب رايسكه (١٧١٦ ـ ١٧٧٤.): المستشرق الذي مات شهيدًا للأدب العربي.ـ مجلَّة دراسات استشراقية.ـ ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).ـ ص ٤٧ ـ ٧٠.

٨٤. شيمِّل، أنَّاماري. فريدريش روكرت (١٧٨٨ ـ ١٨٦٦).ـ ص ٥٥ ـ ٧٠.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ ج ١.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

٨٥. شيمِّل، أنَّاماري. أَرنِست ترامب (١٨٢٨ ـ ١٨٨٥).ـ ص ٥٥ ـ ٧٠.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ ج ١.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

٨٦. شيمِّل، أنَّاماري. أوغست فيشر (١٨٦٥ ـ ١٩٤٩).ـ ص ١٣١ ـ ١٣٦.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ ج ١.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

٨٧. شيمِّل، أنّاماري. شرق وغرب: حياتي الغرب ـ شرقية/ ترجمة عبدالسلام حيدر.ـ القاهرة: المشروع القومى للترجمة، ٢٠٠٤م.ـ ٥٠٧ ص.ـ (سلسلة المشروع القومي للترجمة؛ ٧٥٤).

٨٨. شيمِّل، أنَّاماري. شيخ المستشرقين الألمان: هلموت ريتر (١٨٩٢ ـ ١٩٧١).ـ ص ١٨٥ ـ ١٨٩.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

٨٩. شودل، جونتر. التبادُل الثقافي بين ألمانيا والعالم العربي.ـ ص ١٠٣ ـ ١١٣.ـ في: مصطفى ماهر/ معدّ. حوار بين الألمان والعرب: سجلُّ الأسبوع الثقافي العربي الألماني الذي أقيم في (توبينجن) عام ١٩٧٤م.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٧٦م.ـ ٣٠٦ ص.

٩٠. صالح، فخري. كراهية الإسلام: كيف يصوِّر الاستشراق الجديد العرب والمسلمين.ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٩٠ ص.

٩١. صالحية، محمد عيسى. المستشرقون ودورهم في التواصُل الحضاري بين الحضارتين العربية الإسلامية والأوربِّية.ـ ص ٣١٥ ـ ٣٤٤.ـ في: اتِّحاد المؤرِّخين العرب. العرب وأوروبَّا عبر عصور التاريخ.ـ القاهرة: الاتِّحاد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.ـ ٦٦٤ ص.ـ (سلسلة حصاد؛ ٧).

٩٢. الصعيدي، ماجد مصطفى. قضية الاستشراق في العقل العربي.ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٦م.ـ ١٤٢ ص.

٩٣. طاحون، رفعت محمد. المستشرقون بين الوفاء والافتراء.ـ الرياض: مجلَّة المجلَّة العربية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ص ١٥ ـ ١٦.ـ (سلسلة كتيِّب مجلَّة المجلَّة العربية؛ ١١٩).

٩٤. طاع الله، محمد. خصومة الاستشراق: الخطابات والرهانات.ـ القيروان: كلِّية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان، ٢٠١٥م.ـ ٣٦٧ ص.

٩٥. طرابيشي، جورج. هرطقات عن الديموقراطية والعَلمانية والحداثة والممانعة العربية.ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٦م.ـ ٢٢٩ ص.

٩٦. الطريحي، سحر جاسم عبدالمنعم. الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني.ـ الكوفة: كلِّيَّة الفقه، جامعة الكوفة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.ـ ٣٢٨ ص.ـ (رسالة دكتوراه).

٩٧. طعمة، عدنان جواد. قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية.ـ النجف: مطبعة النجف، ١٩٧٧م.

٩٨. طعمة، عدنان جواد. مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ماربورج/ لان، ألمانيا الاتِّحادية.ـ مجلَّة المورد.ـ ع ٢ (مارس ١٩٧٩م).ـ ص ٢٥٧ ـ ٢٦٦.

٩٩. طقوش، محمد سهيل. تاريخ المسلمين في الأندلُس.ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٦٤٨ ص.
١٠٠. عبدالرزَّاق، صلاح. المفكِّرون الغربيون المسلمون: دوافع اعتناقهم الإسلام.ـ ٢ ج.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الهادي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
١٠١. عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني. فردريش ريكرت: عاشق الأدب العربي.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م.ـ ١٢٢ ص.
١٠٢. عبدالرؤوف، محمد عوني. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة/ أعدَّه للنشر وقدَّم له وإيمان السعيد جلال.ـ ج ١.ـ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.ـ ٣٩٠ ص.
١٠٣. عبدالرؤوف، محمد عوني وإيمان السعيد جلال. جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة.ـ ج ٢.ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ٦٢٧ ص.
١٠٤. عبدالسلام، أحمد حسن. تاريخ الاستشراق الألماني.ـ مجلَّة الفكر العربي.ـ مج ٥ ع ٣١ (١ ـ٣/ ١٩٨٣م).ـ ص ١٨٨ ـ ٢٠٢.
١٠٥. عبدالله، رائد أمير. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.ـ مجلة كلية العلوم الإسلامية (جامعة الموصل).ـ مج ٨، ع ١١ (١) (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).ـ ص ٢٥٨ ـ ٢٩٤.
١٠٦. عبده، خالد محمد. المستشرقون والتصوُّف الإسلامي.ـ القاهرة: المحروسة للنشر الخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١٦م.ـ ١٠٣ ص.

١٠٧. عزُّوزي، حسن. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام.ـ مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م.ـ ٦٩ ص.ـ (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

١٠٨. العسلي، زياد. فوشيه الشارتري. تاريخ الحملة إلى القدس/ ترجمة زياد العسلي.ـ عمَّان: دار الشروق، ١٩٩٠م.ـ ٢٦٧ ص.

١٠٩. العطاوي، عبدالرحيم. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م.ـ ٤٢٥ ص.

١١٠. عطوان، محمد. صور الآخر في الفكر السياسي العربي الآخر: الاستشراق ـ العلمانية ـ الإيديولوجيا ـ الاستعمار.ـ بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٧م.ـ ٢٧٢ ص.

١١١. العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتَّى اليوم.ـ ٣ مج.ـ ط ٥.ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.

١١٢. علي، محمد كرد. مستعربٌ عظيم.ـ مجلَّة الرسالة.ـ ع ١١٥، مج ٣ (١٨/ ٦/ ١٣٥٤هـ ـ ١٦/ ٩/ ١٩٣٥م).ـ ص ١٥١٥ ـ ١٥١٦.ـ (فريتس (سالم) كرنكو)

١١٣. عمايرة، إسماعيل أحمد. بحوث في الاستشراق واللغة.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ٤٥٧ ص.

١١٤. علي، جواد. أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام/ دراسة ومراجعة نصير الكعبي.ـ ٢ مج.ـ بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١١م.

١١٥. عنان، محمد عبدالله. دولة الإسلام في الأندلس.ـ ج ١.ـ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١١٦. عنان، محمد عبدالله. سفارة ألمانية إلى بلاط قرطبة في عهد عبدالرحمن الناصر.ـ مجلَّة الرسالة.ـ ع ٢٣٧ (١٨/ ١١/ ١٣٥٦هـ ـ ١٧/ ١/ ١٩٣٨م).ـ ص ١٠.

١١٧. عوض، إبراهيم. ترجمة محمد أسد للقرآن الكريم.ـ ملتقى أهل التفسير.ـ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.ـ http://vb.tafsir.net/taf-sir4505/#.VzHAxYQrLIU.

١١٨. عيد، ثابت / مترجم ومعلِّق. أنَّاماري شيمِّل: نموذج مشرق للاستشراق/ تقديم محمد عمارة.ـ القاهرة: دار الرشاد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.ـ ١٣٥ ص.

١١٩. عيَّاش، محمد هيثم. الدراسات العربية في ألمانيا.ـ دمشق: رابطة أدباء الشام، ٢٠٠٨م.-http://www.odabasham.net/% .

١٢٠. غالي، وائل. ما بعد الاستشراق.ـ ٢ مج.ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢١. الغزالي، مشتاق بشير. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين: دراسة في تاريخ القرآن، نزوله وتدوينه وجمعه.ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ١٩٩ ص.

١٢٢. غلاَّب، عبدالكريم. العرض التمهيدي.ـ ص ١٧ ـ ٣٦.ـ في: المغرب في الدراسات الاستشراقية.ـ مرَّاكش: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٢٢٩ ص.

١٢٣. فاضل، عبدالحقِّ. بين العربية والألمانية.ـ مجلَّة المورد.ـ ع ٣ (يوليو ١٩٧٨م).ـ ص ٤٥ ـ ١٠٢.

١٢٤. فايدنر، ستيفان. خطاب ضدَّ الإسلاموفوبيا في ألمانيا والغرب:

مناهضة بيغيدا/ ترجمة رشيد بو طيِّب.ـ الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٦م.ـ ٩٥ ص.

١٢٥. فتوح، عيسى. محمد روحي فيصل الناقد المثقَّف (١٩١٢ ـ ١٩٦٩).ـ جريدة البعث.ـ ع ١١٣١٧٨ (٢٧/ ٦/ ٢٠٠٧م)

١٢٦. فرج، نورة. ارتباكات الهوية: أسئلة الهوية والاستشراق في الرواية العربية ـ الفرنكفونية.ـ بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧م.ـ ١٦٦ ص.

١٢٧. فرسوني، فؤاد حمد رزق. مساهمة المستشرقين الألمان في دراسة المخطوطات باللغة العربية وضبطها ونشرها، وتأليفهم المساند بهذه اللغة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.ـ مجلَّة جامعة الملك سعود.ـ مج ٢٠ (الآداب (١.) (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٩ ـ ٩٧.

١٢٨. فؤاد، نعمات أحمد. صناعة الجهل: كتاب في السياسة.ـ بيروت: دار المستقبل العربي، ١٩٨٥م.ـ ٣٣٥ ص.

١٢٩. فوك، يوهان. الدراسات العربية في أوربَّا حتَّى مطلع القرن العشرين/ ترجمة سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش.ـ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.ـ ٥٢٤ ص.

١٣٠. فوك، يوهان. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب/ ترجمة عبدالحليم النجَّار، تصدير أحمد أمين بك، تقديم محمد يوسف موسى، وقدَّم لهذه الطبعة محمد حسن عبدالعزيز.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.ـ ٢٩٣ ص.

١٣١. فوك، يوهان. كارل بروكلمن (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦)./ ترجمة محمد علي حشيشو.ـ ص ١٥٣ ـ ١٦٢.ـ في: صلاح الدين المنجِّد.

المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ ج ١.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

١٣٢. فوك، يوهان. يوهان يعقوب رايسكه.ـ ص ١٥ ـ ٢٥.ـ في: صلاح الدين المنجِّد. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية.ـ ج ١.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

١٣٣. فيلد، شتيفان. ترجمة القرآن الكريم: إشكاليَّاتٌ وأبعادٌ.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ١١ (خريف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).ـ ص ٢٦٥ ـ ٢٧٢.

١٣٤. القاسم، خالد. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية).ـ ٢ مج.ـ الرياض: دار الصميعي، ١٤٣١هـ.ـ

١٣٥. قاسم، قاسم عبده. ماهية الحروب الصليبية.ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.ـ ٢٠١ص.ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٤٩).

١٣٦. قُرم، جورج. شرق وغرب: الشرخ الأسطوري.ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٣م.ـ ٢١٥ ص.

١٣٧. قصير، سمير. تعليق/ ترجمة محمد صبح.ـ ص ١٠٧ ـ ١١٣.ـ في: يوسف كرباج ومنفرد كروب، مشرفان. تأمُّلات في الشرق: تقاليد الاستشراق الفرنسي والألماني وحاضره/ ترجمة عدنان حسن ومحمد صبيح.ـ بيروت: قدمس، ٢٠٠٧م.ـ ١٤٠ ص.

١٣٨. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. البداية والنهاية/ تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر.ـ ٢١ مج.ـ القاهرة: دار هجر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٣٩. كومار، ديبا. فوبيا الإسلام والسياسة والإمبريالية/ ترجمة أماني فهمي.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م.ـ ٣٠٨ ص.

١٤٠. لوكمان، زكاري. تاريخ الاستشراق وسياساته/ ترجمة شريف يونس.ـ القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧م.ـ ٤٢٦ ص.

١٤١. لويماير، رومان. إدوارد سعيد والاستشراق الألماني: رؤية نقدية/ ترجمه عن الألمانية مؤنس مفتاح.ـ مجلَّة دراسات استشراقية.ـ ع ١٠ (شتاء ٢٠١٧م).ـ ص ١٢٣ ـ ١٤٨.

١٤٢. ليدر، شتيفان. وجوه الوعي بالإسلام في ألمانيا من عصر النهضة إلى القرن التاسع عشر.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).ـ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٨.

١٤٣. متسكر، ألبرشت. الأصولية الإسلامية بين العنف والديمقراطية.ـ غوتينغن: لاموف، ٢٠٠٠م.ـ نقلًا عن الموقع: arabiyat.www. 207k- 12319=threadid&=s?php.showthread/forums/com (٨/ ١/ ١٤٣٠هـ ـ ٥/ ١/ ٢٠٠٩م).

١٤٤. محمود، محمد عويس عبدالرحيم. منهج الدكتور محمود حمدي زقزوق في الدراسات الاستشراقية.ـ ص ٨٧٣ ـ ٩٠٢.ـ في: بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه الذي نظَّمته كلِّية العلوم والآداب بمحافظة الرِّس بجامعة القصيم في الفترة من ١٥ ـ ١٧/ ٣/ ١٤٣٨هـ الموافق لـ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ٢٠١٦م.ـ ٢ مج.ـ الرسّ: الجامعة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.ـ ١٦٠٠ ص.

١٤٥. مراد، بركات محمد. الاستشراق الموضوعي: الألماني أنموذجًا.

ـ نشرة أحوال المعرفة.ـ ع ٨٤، مج ٢١ (محرَّم ١٤٣٨هـ/ أكتوبر ٢٠١٦م). ـ ص ١٦ ـ ١٩.

١٤٦. مراد، يحيى. معجم أسماء المستشرقين.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ١١٣٥ ص.

١٤٧. المرزوقي، أبو يعرب. دور الفلسفة النقدية العربية ومنجزاتها: موازنة تاريخية بين ذروتي الفكر الفلسفيتين العربية والألمانية. ـ بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٢م.ـ ٤٦٤ ص.

١٤٨. المزوغي، محمد. الاستشراق والمستشرقون في فكر هشام جعيط.ـ بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٦م.ـ ٢٨٠ ص.

١٤٩. المزوغي، محمد. في نقد الاستشراق: المحور أركون/ صالح.ـ الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠١٧م.ـ ٢١١ ص.

١٥٠. مزيان، إسراء مهدي. رايسكه وآثاره الاستشراقية على الدراسات الإسلامية في القرن الثامن عشر.ـ ص ٣٤١ ـ ٣٥٣.ـ في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركُز الغربي، وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي/ إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.ـ الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.ـ ٧٧٠ ص.

١٥١. المزيني، إبراهيم بن محمد. المشاهدة والمعاينة مصدرًا من مصادر التدوين التاريخي عند المسلمين.ـ مجلَّة الدارة.ـ ع ٢ مج ٢٧ (١٤٢٢هـ).ـ ص ١١ ـ ٤٧.

١٥٢. مطر، جميل. الكراهية الأمريكية للعرب صناعة جديدة.ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٨٧.ـ في: بهجت قرني وآخرون. صناعة الكراهية في

العلاقات العربية ـ الأمريكية.ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣م.ـ ٤٠٦ ص.

١٥٣. معلوف، أمين. الحروب الصليبية كما رآها العرب/ ترجمة عفيف دمشقية.ـ بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٧م.ـ ٤٥١ ص.

١٥٤. المغيص، تركي. صورة العرب في مرآة الاستشراق الألماني.ـ مجلَّة الكويت.

١٥٥. http://www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=623&pid=2469 (٢٩/ ٣/ ١٤٣٦هـ/ ٢٠/ ١/ ٢٠١٥م).

١٥٦. الملاَّجاسم، ناصر عبدالرزّاق. الاستشراق البريطاني في القرن العشرين: المستشرق هاملتون جب عميد الدراسات العربية.ـ القاهرة: دار رؤية، ٢٠١٧م.ـ ٤١٩ ص.

١٥٧. ملتقى أهل الحديث (شبكة التفسير) مقابلة مع المستشرق الألماني ميكلوش موراني.ـ بون، ألمانيا، (الخميس ١/ ١/ ١٤٢٦هـ ـ ٧/ ٢/ ٢٠٠٥م).

١٥٨. المنجِّد، صلاح الدين. الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله. ـ مجلَّة الهلال. ـ مج ٨٢، ع ١١ (١٠/ ١٣٩٤هـ ـ ١١/ ١٩٧٤م).ـ ص ٢٢ ـ ٢٧.

١٥٩. المنجِّد. صلاح الدين. الاستشراق الألماني في ماضيه ومستقبله.ـ ص ٨٠ ـ ٨٨.ـ في: مصطفى ماهر/ معدّ. حوار بين الألمان والعرب: سجلُّ الأسبوع الثقافي العربي الألماني الذي أقيم في (توبينجن) عام ١٩٧٤م.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٧٦م.ـ ٣٠٦ ص.

١٦٠. المنجِّد، صلاح الدين. المستشرقون الألمان: تراجمهم وما

أسهموا به في الدراسات العربية، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد.ـ ج ١.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢م.ـ ١٩١ ص.

١٦١. المنجِّد، صلاح الدين. المنتقى من دراسات المستشرقين.ـ ج ١.ـ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥م.ـ ٢٤٧ ص.

١٦٢. المنيع، ناصر بن محمد بن عثمان. المستشرق الألماني بيرجشتراسر (Bergstrasser) وآثاره في الدراسات القرآنية ومنهجه فيها.ـ مجلَّة جامعة الملك سعود مج ٢٢ (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية) (١)..ـ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ص ١٢٧ ـ ١٦٦.

١٦٣. موراني، ميكلوش. دراسات في مصادر الفقه المالكي/ نقله عن الألمانية سعيد بحيري وآخرون.ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

١٦٤. الموسوي، محسن جاسم. الاستشراق السياسي: فرضياته واستنتاجاته.ـ دورية الاستشراق.ـ ع ٣ (١٩٨٩م).ـ ص ٤ ـ ١٣.

١٦٥. مومزن، كاتارينا. جوته والعالم الإسلامي/ ترجمة عدنان عبَّاس علي، مراجعة عبدالغفَّار مكَّاوي.ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ٢٣٣ ص.ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ١٩٤).

١٦٦. نايف، عبدالحميد صبحي. فريتس كرونكوف وعمله في الدراسات العربية والإسلامية.ـ صحيفة الحياة.ـ ع ١٩٤٨٩ (١٠/ ١١/ ١٤٣٧هـ ـ ١٣/ ٨/ ٢٠١٦م)ـ ص ١٨.

١٦٧. الندْوي، محمد إقبال الناطي. أخلاقيات الحرب في الإسلام.ـ الرباط: المنظَّمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ١٩٦ ص.

١٦٨. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.ـ ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا.ـ شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.ـ فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٢٠ ص.

١٦٩. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.ـ الرياض: مجلَّة المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ٦٣ ص.ـ (سلسلة كتيِّب المجلَّة؛ ١٢٠).

١٧٠. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ٢١٤ ص.

١٧١. النملة، علي بن إبراهيم. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ١٩٨ ص.

١٧٢. النملة، علي بن إبراهيم. التواصُل الثقافي العربي ـ الألماني: الاستشراق أنموذجًا.ـ مجلَّة المجلَّة العربية.ـ ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥م).ـ ص ٤ ـ ١٠.

١٧٣. النملة، علي بن إبراهيم. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها. ـ ط ٣.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٣٥٢ ص.

١٧٤. النملة، علي بن إبراهيم. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٥٢ ص.
١٧٥. النملة، علي بن إبراهيم. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.ـ محاضرة.ـ المهرجان الوطني للتراث والثقافة.ـ موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٤١ ص.
١٧٦. النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات.ـ ط ٣.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.ـ ٣٠٢ ص.
١٧٧. النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٣٤١ ص.
١٧٨. النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ١٩١ ص.
١٧٩. النملة، علي بن إبراهيم. مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م.ـ ١٥٧ ص.
١٨٠. النملة، علي بن إبراهيم. منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حالُ العرب والألمان.ـ في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.ـ ١ ـ ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٩ ـ ١١ مارس ٢٠٠٨م.ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ص ٣١١ ـ ٣٣٦.

١٨١. نولدكه، تيودور. تاريخ الفرآن: ترجمة وقراءة نقدية/ ترجمة وتحقيق رضا محمد الدقيقي.ـ ط ٢.ـ الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٨٢. نويفرت، أنجليكا. التأويلية ومعهد الدراسات المتقدِّمة في برلين.ـ مجلَّة التسامُح.ـ ع ٥ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).ـ ص ٢٧٩ ـ ٢٨٧.

١٨٣. هادي، رياض هاشم. الحركة الاستشراقية: دراسة تحليلية.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ١٢٨ ص.

١٨٤. هارمان، أوليرش. المستشرقون الألمان والعصر الحديث في العالم الإسلامي.ـ ص ٥٢٩ ـ ٥٤٢.ـ في: ألمانيا والعالم العربي: دراسات تتناول الصلات الثقافية والعلمية والفنية بين الألمان والعرب منذ أقدم العصور إلى أيامنا هذه/ حقَّقه بالألمانية هانس روبرت رويمر، ونقله إلى العربية مصطفى ماهر وكمال رضوان.ـ بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م.ـ ٦٦٤ ص.

١٨٥. هانش، لوديلا. الكفاءات المحاصرة: سير لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥) / ترجمة حسين علي عكَّاش ومعين أحمد أبو يوسف.ـ طرابلس (ليبيا.: الدار الوطنية، ٢٠١٣م) ـ ٢١٠ ص.

١٨٦. الهاني، التهامي. الاستشراق: نشأته ومآله.ـ سيدي بو زيد (تونس.: دار القلم، ٢٠١٥م.ـ ٣٣٤ ص.

١٨٧. هتلر، أدولف. كفاحي/ ترجمة لويس الحاجِّ.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٩٩٥م.ـ ٣٨٤ ص.

١٨٨. هورستكوتّه، هرمان. المستشرق الألماني كارل هاينريش بيكَر

والاستشراق الألماني: وداعًا أيها الشرق!/ ترجمة رائد الباش.ـ في: قنطرة: حوار مع العالم الإسلامي، ٢٠٠٥م.ـ عرض لكتاب ألكساندر هريدي. نموذج «الحضارة الإسلامية»، أو تأسيس علوم الدراسات الإسلامية الأَلمانية من خلال كارل هاينريش بيكَر (١٨٧٨ ـ ١٩٣٣).ـ فورتسبوغ: دار نشر أرغون، ٢٠٠٥م.ـ ص.ـ (سلسلة أخبار عن تاريخ المجتمع والحضارة في العالم الإسلامي؛ ١٩).

١٨٩. هوفمان، مراد. الإسلام في الألفية الثالثة: ديانة في صعود/ تعريب عادل المعلِّم وياسين إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة الشروق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.ـ ٢٦٣ ص.

١٩٠. هوفمان، مراد. الإسلام كبديل.ـ الكويت: مجلَّة النور، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٢٥٢ ص.

١٩١. هونكه، زيغريد. الله ليس كذلك/ ترجمة غريب محمد غريب.ـ ط ٢.ـ القاهرة: مكتبة الشروق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ١٠٩ ص.

١٩٢. هونكه، زيغريد. الله ليس كما تروِّجون: كشف النقاب عن ألف حكم وحكم مسبق عن العرب/ ترجمة خالد غادري.ـ دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٩م.ـ ١٢٧ ص.

١٩٣. هونكه، زيغريد. الله «ليس كمثله شيء»: الكشف عن ألف فرية وفرية عن العرب/ ترجمة وتقديم وتعليق محمد عوني عبدالرؤوف، مراجعة ناهد الديب وإيمان السعيد جلال.ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م.ـ ٣٩٦ ص.

١٩٤. هونكه، زيغريد. التوجُّه الأوروبِّي إلى العرب والإسلام حقيقة

قادمة وقدر محتوم/ ترجمة هاني صالح وتقديم إسماعيل مروَّة.ـ بيروت: مؤسَّسة الإيمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.ـ ٢٩٥ ص.

١٩٥. هونكه، زيغريد. شمس الله تشرق على الغرب: فضل العرب على أوربَّا/ ترجمه وحقَّقه وعلَّق عليه فؤاد حسنين علي.ـ القاهرة: دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ٤٨٧ ص.

١٩٦. هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبَّة/ نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري.ـ ط ٨.ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٥٨٨ ص.

١٩٧. هونكه، زيجريد. العقيدة والمعرفة/ ترجمة عمر لطفي العالم.ـ دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٧م.ـ ٢٦٠ ص.

١٩٨. هويدي، أحمد محمود. الاستشراق الألماني: تاريخه وتوجُّهاته المستقبلية.ـ القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.ـ ١٩٢ ص.

١٩٩. الوائلي، عامر عبد زيد. مقدِّمة: تأصيل المفهوم «الاستشراق».ـ ص ١٣ ـ ٢٩.ـ في: موسوعة الاستشراق: معاودة نقد التمركُز الغربي، وكشف التحوُّلات في الخطاب ما بعد الكولونيالي/ إشراف وتحرير عامر عبد زيد الوائلي وطالب محيبس الوائلي.ـ الجزائر: دار ابن النديم، ٢٠١٥م.ـ ٧٧٠ ص.

٢٠٠. وزارة الخارجية المجرية. الطريق من الشرق إلى المجر: ولادة الدراسات الشرقية ـ المجرية وإنجازاتها، تقرير صادر عن وزارة الخارجية المجرية/ ترجمة نعيم سعد الغول، راجعه بالعربية وعلق عليه عبدالرحمن بن محمد بن عمر العقيل.ـ الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٧٦ ص.

الملحق الأوَّل

إصدارات المكتبة (النشرات) الإسلامية الألمانية حسب ترتيب إصدارها

«إذا لم يُذكر رقم الطبعة فهي الأولى»

- وفيما يلي قائمة للكتب التي نشرتها المكتبة الإسلامية-BIBLIOTICA ISLAMICA بتفاصيل نشرها، منقولةً من موقع دار الكتب (الكتاب دار) عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ـ لبنان.
- https://alkitabdar.com/
- orient_institut_bibliotheca_islamica/ ـ:٢٣/ ١٠/ ١٤٣٨هأ الموافق لـ١٧/ ٧/ ٢٠١٧م).

١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين.ـ الأشعري.ـ (تحقيق هلموت رتّر) الطبعة الأولى.

- الجزء الأول، ١٩٢٩م ـ الطبعة الأولى.
- الجزء الثاني، ١٩٣٠م ـ الطبعة الأولى.
- الجزء الثالث، ١٩٣٣م ـ الطبعة الثانية، ١٩٦٣م .الطبعة الرابعة المنقَّحة ٢٠٠٥م.

٢. التيسير في القراءات السبع.ـ أبو عمرو الداني.ـ (تحقيق أوتّو برتسل).ـ الطبعة الأولى ١٩٣٠م.

٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار.ـ أبو عمرو الداني.ـ (تحقيق أوتّو برتسل).ـ الطبعة الأولى ١٩٣٢م.

٤. فرق الشيعة.ـ الحسن بن موسى النوبختي.ـ (تحقيق هلموت رتّر).ـ الطبعة الأولى ١٩٣١م.

٥. بدائع الزهور في وقائع الدهور.ـ ابن إياس المصري.ـ (تحقيق بول كاله ومحمد مصطفى) ـالطبعة الأولى.

- الجزء الأول، القسم الأول، من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤هـ ـ ١٩٧٥م.
- الجزء الأول، القسم الثاني، من سنة ٧٦٤هـ إلى سنة ٨١٥هـ ـ ١٩٧٤م.
- الجزء الثاني (الطبعة الأولى)، من سنة ٨١٥هـ إلى سنة ٨٧٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- الجزء الثالث، من سنة ٨٧٢هـ إلى سنة ٩٠٦هـ ـ ١٩٣٦م.
- الجزء الرابع، من سنة ٩٠٦هـ إلى سنة ٩٢١هـ ـ ١٩٣١م.
- الجزء الخامس (الطبعة الثانية)، من سنة ٩٢٢هـ إلى سنة ٩٢٨هـ ـ ١٩٦١م.
- فهارس الكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى.
- فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس من الطبعة الأولى، ١٩٤٥م (إعداد آ. شمل).
- فهارس الأعلام، الجزء الأول، القسم الأول (الطبعة الأولى) ١٩٨٤م.

- فهارس الأعلام، الجزء الأول، القسم الثاني (الطبعة الأولى) ١٩٨٦م.
- الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الجزء الثاني (الطبعة الأولى)، ١٩٨٤م.
- الأماكن والبلدان وتفاصيل معمرية.ـ الجزء الثالث ١٩٨٤م.
- المصطلحات، الجزء الرابع، القسم الأول، ١٩٩٢م.
- المصطلحات، الجزء الرابع، القسم الثاني، ١٩٩٢م.

٦. الوافي بالوفيات.ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي.ـ (تحقيق مجموعة من الباحثين)

- الجزء الأول (الطبعة الثانية)، ١٩٦٢م.
- الجزء الثاني (الطبعة الثانية)، ١٩٧٤م.
- الجزء الثالث (الطبعة الثانية)، ١٩٧٤م.
- الجزء الرابع (الطبعة الثانية)، ١٩٧٤م.
- الجزء الخامس، ١٩٧٠م.
- الجزء السادس، ١٩٧٢م.
- الجزء السابع، ١٩٦٩م.
- الجزء الثامن، ١٩٧١م.
- الجزء التاسع، ١٩٧٤م.
- الجزء العاشر، ١٩٨٠م.
- الجزء الحادي عشر، ١٩٨١م.
- الجزء الثاني عشر، ١٩٨٥م.
- الجزء الثالث عشر، ١٩٨٤م.

- الجزء الرابع عشر، ١٩٨٢م.
- الجزء الخامس عشر، ١٩٧٩م.
- الجزء السادس عشر، ١٩٨٢م.
- الجزء السابع عشر، ١٩٨٢م.
- الجزء الثامن عشر، ١٩٨٨م.
- الجزء التاسع عشر، ١٩٩٣م.
- الجزء العشرون، ٢٠٠٧م.
- الجزء الحادي والعشرون، ١٩٨٨م.
- الجزء الثاني والعشرون، ١٩٨٣م.
- الجزء الثالث والعشرون، ٢٠١٠م.
- الجزء الرابع والعشرون، ١٩٩٣م .
- الجزء الخامس والعشرون، ١٩٩٩م.
- الجزء السادس والعشرون، ٢٠٠٨م.
- الجزء السابع والعشرون، ١٩٩٧م.
- الجزء الثامن والعشرون، ٢٠٠٤م .
- الجزء التاسع والعشرون، ١٩٩٧م.
- الجزء الثلاثون، ٢٠٠٤م.
- الجزء الواحد والثلاثون، الفهارس (١)، الأعلام، ٢٠١٣م.
- الجزء الثاني والثلاثون، الفهارس (٢)، ٢٠١٣م.

٧. مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع.ـ ابن خالويه.ـ (تحقيق ج. برجشتراسر).ـ الطبعة الأولى ١٩٣٤م.

٨. غاية النهاية في طبقات القرّاء.ـ لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (تحقيق ج. برجشتراسر)

- الجزء الأول، ١٩٣٣م.
- الجزء الثاني، ١٩٣٥م.
- الجزء الثالث (فهارس)، ١٩٣٧م.

٩. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع.ـ أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي ـ طبعة ١٩٣٦م. ـ إعادة طبع ٢٠٠٩م.

١٠. دراسة حول مخطوطات الحديث النبوي في مكتبات إستانبول.ـ (ماكس وايسوايلر) ـالطبعة الأولى ١٩٣٧م.

١١. بيان مذهب الباطنية وبطلانه.ـ منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد.ـ محمد بن الحسن الديلمي (تحقيق شتروتمان ورتّر).ـ ١٩٣٨م.

١٢. إلهي نامه.ـ فريد الدين العطَّار (تحقيق هلموت رتّر).ـ طبعة ١٩٤٠م. ـالطبعة الثانية ١٩٨٩م.

١٣. كاراغوز.ـ مسرحية تركية.ـ (تحقيق هلموت رتّر وأندرياس تيتزه) ـطبع ١٩٤١م.

١٤. فردوس المرشدية في أسرار الصمدية.ـ محمود بن عثمان.ـ (تحقيق فرتز مايرـ).ـ طبعة ١٩٤٨م.

١٥. سوانح.ـ أحمد بن محمد الغزالي.ـ (تحقيق هلموت رتّر) ـطبعة ١٩٤٢م.

١٦. مجموعة في الحكمة الإلهية.ـ يحيى بن حبش السهروردي (تحقيق هنري كوربان)

- المجلد الأول، ١٩٤٥م.

١٧. ديوان عبد اللّه بن المعتز.ـ (تحقيق برنارد لوين).ـ

- الجزء الثالث، ١٩٥٠م.

- الجزء الرابع، ١٩٤٥م.

١٨. الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة.ـ (تحقيق هانز فير).ـ طبع ١٩٥٦م.

١٩. أسرار البلاغة.ـ عبد القاهر الجرجاني.ـ طبع ١٩٥٩م.

٢٠. ديوان أبي نواس.ـ أبو نواس الحسن بن هانئ.ـ (تحقيق فاجنر)

- الجزء الأول، (إعادة طبع) ٢٠٠١م.
- الجزء الثاني، ١٩٧٢م.
- الجزء الثالث، ١٩٨٨م .
- الجزء الرابع، ١٩٨٢م.
- الجزء الخامس، ٢٠٠٣م.
- الفهرس الأول، ٢٠٠٦م.
- الفهرس الثاني، ٢٠٠٦م.

٢١. طبقات المعتزلة.ـ أحمد بن يحيى بن المرتضى.ـ (تحقيق سوسنة ديفلد).ـ طبعة ١٩٦١م.

٢٢. مشاهير علماء الأمصار.ـ محمد بن حبان البستي.ـ (تحقيق مانفرد فليشهامر) ـطبعة ١٩٥٩م.

٢٣. نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء.ـ أبو عبيد اللّه المرزباني.ـ (اختصار الحافظ اليغموري).ـ (تحقيق رودلف زلهايم).

- الجزء الأول، ١٩٦٤م.

٢٤. كنز الولد.ـ إبراهيم بن الحسين الحامدي.ـ (تحقيق مصطفى غالب).ـ طبع ١٩٧١م.

٢٥. مكارم الأخلاق.ـ عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا.ـ (تحقيق جيمز أ. بلمي).ـ طبع ١٩٧٣م.

٢٦. كتاب النبات.ـ أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري.ـ (تحقيق برنارد لوين) ـطبع ١٩٧٤م.

٢٧. حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري.ـ عبدالقادر البغدادي.ـ (تحقيق نظيف خواجه)

- الجزء الأول، ١٩٨٠م.
- الجزء الثاني، القسم الأول ١٩٩٠م.
- الجزء الثاني، القسم الثاني ١٩٩٠م .

٢٨. أنساب الأشراف.ـ أحمد بن يحيى البلاذري.ـ (تحقيق مجموعة من الباحثين)

- الجزء الأول، القسم الأول ٢٠٠٨م.
- الجزء الأول، القسم الثاني ٢٠٠٨م.
- الجزء الثاني ٢٠٠٣م.
- الجزء الثالث ١٩٧٨م.
- الجزء الرابع، القسم الأول ١٩٧٩م.
- الجزء الرابع، القسم الثاني ٢٠٠١م .
- الجزء الخامس ١٩٩٦م.
- الجزء السابع، القسم الأول ١٩٩٧م.
- الجزء السابع، القسم الثاني ٢٠٠٢م.

٢٩. نظم الدر والعقيان.ـ محمد بن عبد الله التنسي.ـ (تحقيق نوري سودان).ـ طبع ١٩٨٠م.

٣٠. كتاب النجاة. أحمد بن يحيى الناصر لدين الله.ـ (تحقيق ولفرد مادلنج).ـ طبع ١٩٨٥م.

٣١. تاريخ الملك الظاهر.ـ محمد بن إبراهيم بن شداد.ـ (تحقيق أحمد حطيط).ـ طبع ١٩٨٣م.

٣٢. علم الجذل في علم الجدل.ـ سليمان بن عبد القوي الطوفي.ـ (تحقيق ولفهارت هينريكس) ـطبع ١٩٨٧م.

٣٣. بدء الإسلام وشرائع الدين.ـ ابن سلام الإباضي.ـ (تحقيق فرنر شوارتز).ـ طبع ١٩٨٦م.

٣٤. ما اتفق لفظه واختلف معناه.ـ هبة الله بن علي بن الشجري.ـ (تحقيق عطية رزق).ـ طبع ١٩٩٢م .

٣٥. ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي.ـ (تحقيق بيرند راتكه)

- الجزء الأول ١٩٩٢م.
- الجزء الثاني ١٩٩٦م .

٣٦. قهوة الإنشاء.ـ علي بن عبد الله بن حجة.ـ (تحقيق رودلف فيسيلي) طبع ٢٠٠٥م .

٣٧. دول الإسلام الشريفة البهية.ـ محمد بن خليل القدسي.ـ (تحقيق أولريش هارمن وصبحي لبيب).ـ طبع ١٩٩٧م.

٣٨. المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩م.ـ أحمد الفار.ـ طبع ١٩٩٣م.

٣٩. نزهة المقلتين في أخبار الدولتين.ـ ابن الطوير.ـ (تحقيق أيمن فؤاد سيد).ـ طبع ١٩٩٢م.

٤٠. كنز الفوائد في تنويع الموائد.ـ (تحقيق مانويلا مارين وديفيد واينز).ـ طبع ١٩٩٣م.

٤١. الواضح في أصول الفقه.ـ أبو الوفا علي بن عقيل.ـ (تحقيق جورج المقدسي)

- الجزء الأول (كتاب المذاهب) ١٩٩٦م.
- الجزء الثاني (كتاب جدل الأصول) ١٩٩٩م.
- الجزء الثالث (كتاب جدل الفقهاء) ٢٠٠٠م.
- الجزء الرابع، القسم الأول ٢٠٠٢م.
- الجزء الرابع، القسم الثاني ٢٠٠٢م.

٤٢. زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. بيبرس المنصوري.ـ (دونلد س. ريجاردز).ـ طبع ١٩٩٨م.

٤٣. مراسلات صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي.ـ (تحقيق جدرون شوبرت).ـ طبع ١٩٩٥م.

٤٤. كتاب العروض.ـ أبو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي (تحقيق محمد بدران).ـ طبع ٢٠٠٠م.

٤٥. وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون.ـ (تحقيق هويدا الحارثي).ـ طبع ٢٠٠١م.

٤٦. تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر.ـ قرطاي العزي الخزنداري.ـ (تحقيق هورست هاين ومحمد الحجيري) ـ طبع ٢٠٠٥م.

٤٧. شرح الأشعار الستّة الجاهلية.ـ عاصم بن أيوب البطليوسي.ـ (تحقيق لطفي التومي)

- الجزء الأول ٢٠٠٨م.
- الجزء الثاني ٢٠٠٨م.

٤٨. الإلمام بأخبار مَن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام.ـ أحمد ابن علي المقريزي.ـ (تحقيق منفرد كروب وفرنز كرستوف مُت).

٤٩. تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد.ـ إبراهيم بن إسحاق الصفَّار.ـ (تحقيق أنجليكة بردرسن)

- الجزء الأول ٢٠١١م.
- الجزء الثاني ٢٠١٤م.

٥٠. كتاب ديوان لغات الترك.ـ محمود بن الحسن بن محمد الكاشغري.

٥١. Ibadism East of Mesopotamia. Early Islamic Iran، Central Asia and India - Abdulrahman al-Salimi

٥٢. زاد سفر الملوك.ـ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي.ـ (تحقيق رمزي بعلبكي وبلال الأرفه لي).ـ الطبعة الأولى ٢٠١١م.

٥٣. نُكت الكتاب المغني مختصر منقح من المغني في أبواب التوحيد والعدل.ـ القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني.ـ (تحقيق عمر حمدان وزابينه اشميدكه).ـ طبع ٢٠١٢م.

٥٤. اقتداء الغافل باهتداء العاقل.ـ قطب الدين محمد القسطلاني.ـ (تحقيق أحمد جمعة عبد الحميد).

٥٥. غير موجود في الموقع.

٥٦. غير موجود في الموقع.

٥٧. آكام المرجان في أحكام الجانِّ.ـ بدر الدين محمد الشبلي.ـ (تحقيق إدوارد بدين).

٥٨. حلاَّل العُقد في بيان أحكام المعتقد.ـ نجم الدين الطوفي.ـ (تحقيق ليلى دميري وإسلام دية).

الملحق الثاني

تحقيقات كتاب الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي

١. الجزء الأوَّل تحقيق هلموت ريتر، وجاء في الطبعة الثانية غير المنقَّحة سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، واحتوى على ٢٤٦ ترجمة، في ٣٨٥ + صفحة، وهو في المحمدين.

٢. الجزء الثاني تحقيق سفين ديدرينج، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، واحتوى على ٦٠٦ ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للجزء الأوَّل، بحيث وصلت إلى ٨٥٢ ترجمة في ٤٠٦ صفحات، وهو في المحمدين أيضًا.

٣. الجزء الثالث تحقيق سفين ديدرينج أيضًا، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، أما في صفحة الغلاف فجاء التاريخ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٦٠٠ ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للجزء الثاني، بحيث وصلت إلى ١٤٥٣ ترجمة، في ٤٠٢ صفحة، وهو في المحمدين أيضًا.

٤. الجزء الرابع تحقيق سفين ديدرينج نفسه، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، أما في صفحة الغلاف فجاء التاريخ

١٤١١هـ/ ١٩٩١م كذلك، واحتوى على ٥٠١ ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للجزءين الثاني والثالث، بحيث وصلت إلى ١٩٥٤ ترجمة، في ٤١٦ صفحة، وهي في المحمدين كذلك.

٥. الجزء الخامس تحقيق سفين ديدرينج أيضًا، وجاء في الطبعة الثالثة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٤٨٥ ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الأربعة قبله، بحيث وصلت إلى ٢٥٣٩ ترجمة، وأكمل فيها الصفدي ترجمة المحمَّدين ثم دلف على إبراهيم، مبتدءًا الترتيب الهجائي، وإنما بدأ بالمحمدين تكريمًا وتعظيمًا لرسول الله محمد بن عبدالله، في ٣٨٣ صفحة.

٦. الجزء السادس تحقيق سفين ديدرينج كذلك، وجاء في الطبعة الثالثة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٤١٣ ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الخمسة قبله، بحيث وصلت إلى ٢٩٥٢ ترجمة، في ٤٦٥ صفحة.

٧. الجزء السابع تحقيق إحسان عبَّاس، وجاء في الطبعة الثالثة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٤٦٢ ترجمة، واصل المحقِّق فيها ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الستة قبله، بحيث وصلت إلى ٣٤٠٧ صفحة، في ٤٤٣ صفحة.

٨. الجزء الثامن تحقيق محمد يوسف نجم، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، واحتوى على ٥٠٤ ترجمات، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء السبعة قبله، بحيث وصلت إلى ٣٩١١ ترجمة، في ٤٨٣ صفحة.

٩. الجزء التاسع تحقيق يوسف فان إسّ، وجاء في الطبعة الثالثة

سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٥٤٥ ترجمة، واصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء الثمانية قبله، بحيث وصلت إلى ٤٤٥٦ ترجمة، في ٥٣٠ صفحة.

١٠. الجزء العاشر بتحقيق جاكلين سوبلة وعلي عمارة، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٤١٢، واصل فيها المحقِّقان ترقيم الترجمات تبعًا للأجزاء التسعة قبله، بحيث وصلت إلى ٤٨٦٨ ترجمة، في ٥١٥ صفحة.

١١. الجزء الحادي عشر بتحقيق شكري فيصل، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٦١٦ ترجمة، لم يواصل فيها المحقِّق ترقيم الترجمات، في ٤٨٧ صفحة.

١٢. الجزء الثاني عشر بتحقيق رمضان عبدالتوَّاب، وجاء دون ذكر الطبعة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، واحتوى على ٣٩٨ ترجمة، في ٤٧٩ صفحة.

١٣. الجزء الثالث عشر بتحقيق محمد الحجيري، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٦٠٧ ترجمة، في ٥٧٢ صفحة.

١٤. الجزء الرابع عشر بتحقيق سفين ديدرنج، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٣٢١ ترجمة، في ٢٦٥ صفحة.

١٥. الجزء الخامس عشر بتحقيق بيرند راتكه، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٦٦١ ترجمة، في ٥٤٠ صفحة.

١٦. الجزء السادس عشر بتحقيق وداد القاضي، وجاء في الطبعة الثانية

سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٧٢٩ ترجمة، في ٧٣٩ صفحة.

١٧. الجزء السابع عشر بتحقيق دوروتيا كرافولسكي، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٥٩٤ ترجمة، في ٧٦٣ صفحة.

١٨. الجزء الثامن عشر بتحقيق أيمن فؤاد سيد، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٥٦٨ ترجمة، في ٦١٤ صفحة.

١٩. الجزء التاسع عشر بتحقيق رضوان السيد، واحتوى على ٥٧٠ ترجمة، في ٦١٦ صفحة.

٢٠. الجزء العشرون بتحقيق أحمد حُطيط، وجاء دون ذكر الطبعة في سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م عن دار النشر كلاوس شفارتس ببرلين، واحتوى على ٤٦٠ ترجمة، في ٦٧٨ صفحة.

٢١. الجزء الحادي والعشرون بتحقيق محمد الحجيري، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٣١٦ ترجمة، في ٥٣٠ صفحة.

٢٢. الجزء الثاني والعشرون بتحقيق رمزي بعلبكي، وجاء في الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، واحتوى على ٣٧٣ ترجمة، في ٥٦٤ صفحة.

٢٣. الجزء الثالث والعشرون بتحقيق مونيكا جرونكه، وجاء دون ذكر الطبعة عن دار النشر «الكتاب العربي» ببيروت سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، واحتوى على ٥٢٢ ترجمة، في ٨٥٢ صفحة.

٢٤. الجزء الرابع والعشرون بتحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، واحتوى على ٤٩٢ ترجمة، في ٤٦٩ صفحة.

٢٥. الجزء الخامس والعشرون بتحقيق محمد الحجيري، وجاء دون ذكر الطبعة عن دار النشر «الكتاب العربي» ببيروت سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، واحتوى على ٤٧٥ ترجمة، في ٨٤٩ صفحة.

٢٦. الجزء السادس والعشرون بتحقيق محمد الحجيري، واحتوى على ٥٢٦ ترجمة، في ٨٩٩ صفحة.

٢٧. الجزء السابع والعشرون بتحقيق أوتفريد فاينترت، واحتوى على ٤٨٣ ترجمة، في ٥١٨ صفحة.

٢٨. الجزء الثامن والعشرون بتحقيق إبراهيم شبُّوح، وجاء دون ذكر الطبعة عن دار النشر كلاوس شفارتس فرلاغ ببرلين سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، واحتوى على ٤١٥ ترجمة، في ٦٠٦ صفحة.

٢٩. الجزء التاسع والعشرون بتحقيق ماهر جرَّار، واحتوى على ٢٣٢ ترجمة، في ٤٦٠ صفحة.

٣٠. الجزء الثلاثون بتحقيق بنيامين يُوكِش ومحمد الحجيري، واحتوى على ٤٤٤ ترجمة، في ٤٢٢ صفحة.

- ----------
- ـ مجموع الترجمات: ـ ١٤٥٦٧ ترجمة.
- ـ مجموع الصفحات: ١٦٣٥٠ + صفحة.

الملحق الثالث

كتاب سير أعلام النبلاء

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

١. المجلد الأول بتحقيق حسين الأسد، وجاء في ٩١ ترجمة شغلت ٥٧٠ صفحة.
٢. المجلد الثاني بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وجاء في ١٢٦ ترجمة شغلت ٦٤٧ صفحة.
٣. المجلد الثالث بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، وجاء في ١٤٥ ترجمة شغلت ٥٦٧ صفحة.
٤. المجلد الرابع بتحقيق مأمون الصاغرجي، وجاء في ٢٤٧ ترجمة شغلت ٦٤٢ صفحة.
٥. المجلد الخامس بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وجاء في ٢١٥ ترجمة شغلت ٥٠٢ صفحة.
٦. المجلد السادس بتحقيق حسين الأسد وجاء في ١٧٠ ترجمة شغلت ٤٣٩ صفحة.
٧. المجلد السابع بتحقيق علي أبو زيد، وجاء في ١٦٩ ترجمة شغلت ٤٨٢ صفحة.

٨. المجلد الثامن بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في ١٤٢ ترجمة شغلت ٥٥٩ صفحة.
٩. المجلد التاسع بتحقيق كامل الخرَّاط، وجاء في ٢٢٤ ترجمة شغلت ٦١٠ صفحة.
١٠. المجلد العاشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في ٢٥٧ ترجمة شغلت ٧٢٣ صفحة.
١١. المجلد الحادي عشر بتحقيق صالح السمر، وجاء في ١٦٧ ترجمة شغلت ٥٧٥ صفحة.
١٢. المجلد الثاني عشر بتحقيق صالح السمر، وجاء في ٢٥٣ ترجمة شغلت ٦٦٣ صفحة.
١٣. المجلد الثالث عشر بتحقيق إبراهيم الزيبق، وجاء في ٣٥١ ترجمة شغلت ٦٢٧ صفحة.
١٤. المجلَّد الرابع عشر بتحقيق أكرم البوشي، وجاء في ٣٢٦ ترجمة شغلت ٦١١ صفحة.
١٥. المجلد الخامس عشر بتحقيق إبراهيم الزيبق، وجاء في ٣٥١ ترجمة شغلت ٦٢٧ صفحة.
١٦. المجلد السادس عشر بتحقيق أكرم البوشي، وجاء في ٤١٦ ترجمة شغلت ٦٢١ صفحة.
١٧. المجلد السابع عشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في ٤٥٩ ترجمة شغلت ٧٥٥ صفحة.
١٨. المجلد الثامن عشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في ٣٢٦ ترجمة شغلت ٦٩٠ صفحة.
١٩. المجلد التاسع عشر بتحقيق شعيب الأرنؤوط، وجاء في ٣٧٦ ترجمة شغلت ٦٨١ صفحة.

٢٠. المجلد العشرون بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي، وجاء في ٣٧٥ ترجمة شغلت ٦٨٠ صفحة.

٢١. المجلد الواحد والعشرون بتحقيق بشَّار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، وجاء في ٢٦٦ ترجمة شغلت ٥٣٦ صفحة.

٢٢. المجلد الثاني والعشرون بتحقيق بشَّار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، وجاء في ٣٩٦ ترجمة شغلت ٤٣٥ صفحة.

٢٣. المجلد الثالث والعشرون بتحقيق بشَّار عوَّاد معروف ومحيي هلال السرحان، وجاء في ٢٧١ ترجمة شغلت ٤٢٠ صفحة.

- ----------
- ـ مجموع الترجمات: ٦١١٩ شخصًا مترجمًا له.
- ـ مجموع الصفحات: ١٢٩٧٢ صفحة.

الملحق الرابع

قائمة بالدراسات الاستشراقية الألمانية حول القرآن الكريم مرتَّبةً حسب تاريخ صدورها

١. ترجمة القرآن للعربية، للمستشرق شنيجر النورمبرجي ١٦١٦م.
٢. ترجمة القرآن إلى الألمانية للمستشرق بويسن ١٧٧٣م وأعادها جوستاف فاهل ١٨٢٨م.
٣. ولجوستاف «سيمون» فايل: التوراة في القرآن (١٨٣٥م).
٤. ترجمة القرآن للألمانية، للمستشرق أولمان ١٨٤٠م.
٥. مدخل تاريخي نقدي إلى القرآن،-Historical-Critical Intro duction to the Koran.- للمستشرق الألماني جوستاف فايل[1] (١٨٠٨ - ١٨٨٩م).
٦. نجوم الفرقان في أطراف القرآن، للمستشرق الألماني جوستاف فلوجل ١٨٠٢-١٨٧٠م، طبع لأول مرة في ليبزيج ١٨٤٢م.

---

(١) ذكره عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق- ص ٣٩٠ - ٣٩١.- باسم جوستاف فايل، وذكره نجيب العقيقي في ترجمته له باسم سيمون فايل. انظر: المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٣٦٦.

٧. تاريخ النص القرآني (أصل وتركيب سور القرآن) للمستشرق الألماني تيودور نولدكه، جوتنجن ١٨٦٠م. أو جوتنجن ١٨٥٦م.

٨. أسرار التأويل وأنوار التنْزِيل للبيضاوي، تحقيق المستشرق الألماني فرايتاج (١٧٨٨ـ١٨٦١م)، ط. ليبزيج سنة ١٨٤٥م).

٩. القرآن الرسمي بالنظر إلى قراءة أهل مصر. للمستشرق تيودور نولدكه، نشر بالمجلد العشرين من مجلة الإسلام.

١٠. الكلمات الأجنبية في القرآن، رسالة دكتوراه للمستشرق الألماني فرانكيل، ليدن ١٨٧٨م.

١١. فهرست تفسير الطبري، للمستشرق الألماني هوسلاتير، ستراسبورج ١٩١٢م.

١٢. معجم قراء القرآن وتراجمهم، للمستشرق الألماني براجشترسر، نشر عام ١٩١٢م.

١٣. دليل القرآنية، للمستشرق الألماني مالير (١٨٥٧ ـ ١٩٤٥م)، الطبعة الثانية، باريس ١٩٢٥م.

١٤. النصرانية واليهودية في القرآن، للمستشرق الألماني بومشتارك، نشر بمجلة الإسلام ١٩٢٧م.

١٥. مشروع لاستعمال أسلوب النقد في نشر القرآن، بقلم المستشرق الألماني براجشترسر، عام ١٩٣٠م.

١٦. الأسماء والأعلام في القرآن، للمستشرق الألماني يوسف هوروفيتش (١٨٧٤ـ١٩٣١م).

١٧. اشتقاق لفظ القرآن، للمستشرق الألماني يوسف هوروفيتش (١٨٧٤ـ١٩٣١م).

١٨. النبوة في القرآن، للمستشرق الألماني يوسف هوروفيتش (١٨٧٤ ـ ١٩٣١م).
١٩. تحقيق كتاب المحتسب لابن جني، منشورات المجمع العلمي البافاري بميونخ ١٩٣٣م.
٢٠. مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشره ج. برجستراشر، وطبعته المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.
٢١. تاريخ القرآن، للمستشرق الألماني برجشتراسر.
٢٢. مراجع القرآن وعلومه، للمستشرق الألماني أوتو برتزل ١٨٩٣ ـ ١٩٤١م.
٢٣. المتشابه في القرآن للكسائي، بتحقيق المستشرق الألماني أوتو برتزل.
٢٤. تاريخ علم قراءة القرآن، للمستشرق الألماني أوتو برتزل.
٢٥. معاني القرآن لابن منظور، تحقيق المستشرق الألماني أوتو بريتزل، نشر بمجلة إسلاميكا.
٢٦. القرآن والعربية، للمستشرق الألماني كاله، نشر بمناسبة ذكرى جولدتسيهر ١٩٤٨م.
٢٧. القرآن، للمستشرق الألماني كاله، بحث نشر بصحيفة دراسات الشرق الأدنى ١٩٤٩م.
٢٨. مذهب الطبيعة الواحدة النصراني في القرآن، للمستشرق الألماني بومشتارك، نشر بمجلة الشرق المسيحي ١٩٥٣م.
٢٩. ترجمة القرآن للألمانية لرودي بارت، ترجمها فيما بين سنتي ١٩٦٣ و١٩٦٦م.

الملحق الخامس

قائمة بالفهارس المعدَّة للمخطوطات العربية في المكتبات الألمانية[1]

17A،1. Arabische Handschriften. Reihe A: Materialien zur arabischen Literaturgeschichte. Teil 1. Von Rudolf Sellheim.1976. (3-515-02176-0).

17A،2. Arabische Handschriften. Reihe A: Materialien zur arabischen Literaturgeschichte. Teil 2. Von Rudolf Sellheim. 1987. (3-515-04520-1).

17B،1. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 1. Unter Mitarbeit von F-J Dahlmanns، P Dressendörfer، G Schoeler und P Schulz beschrieben von Ewald Wagner. 1976. (3-515-02016-0).

17B،2. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 2. Unter Mitarbeit von H-C Graf von Bothmer، T Duncker Gökçen und H Jenni beschrieben von Gregor Schoeler. 1990. (3-515-05013-2).

17B،3. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 3: [Die Handschriften der Sammlung Oskar Rescher in der Staatsbibliothek zu Berlin - Preussischer Kulturbesitz. Band 1.] Beschrieben von Rosemarie Quiring-Zoche. 1994. (3-515-05014-0).

17B،4. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 4: Die arabischen Handschriften Cod. Ms. Arab 136 bis 180 der Niedersächsischen Staats- und Universitätsbibliothek Göttingen. Beschrieben von Tilman Seidensticker. 2005. (3-515-05015-9).

---

(١) انظر: http://kohd.staatsbibliothek-berlin.de/frameuk.htm
٤ / ٨ / ١٤٣٧هـ ـ ١١ / ٥ / ٢٠١٦م. وبعضها تحت الإعداد.

17B‹5. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 5: Die Handschriften der Sammlung Oskar Rescher in der Staatsbibliothek zu Berlin - Preussischer Kulturbesitz. Band 2. Beschrieben von Rosemarie Quiring-Zoche. 2000. (3-515-07357-4).

17B‹6. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 6: Die Handschriften der Sammlung Oskar Rescher in der Staatsbibliothek zu Berlin - Preussischer Kulturbesitz. Band 3. Beschrieben von Rosemarie Quiring-Zoche. 2006. (3-515-08770-2).

17B‹7. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 7: Die Handschriften der Sammlung Oskar Rescher in der Staatsbibliothek zu Berlin - Preussischer Kulturbesitz. Band 4. Beschrieben von Rosemarie Quiring-Zoche. [In preparation] (3-515-07359-0).

17B‹8. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 8: Arabische Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek zu München unter Einschluss einiger türkischer und persischer Handschriften. Band 1. Beschrieben von Florian Sobieroj. 2007. (978-3-515-08489-5).

17B‹9. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 9: Arabische Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek zu München unter Einschluss einiger türkischer und persischer Handschriften. Band 2. Beschrieben von Florian Sobieroj. 2010. (978-3-515-09774-1) [Printing].

17B‹10. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 10: Arabische Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek zu München. Band 3: Cod Arab 2300-2552f. Beschrieben von Kathrin Müller. 2010. [Printing].

17B‹11. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 11: Arabische Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek zu München. Band 4. Beschrieben von Kathrin Müller. [In preparation].

17B‹12. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 12: Arabische Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek zu München. Band 5: Beschrieben von Florian Sobieroj. [In preparation].

17B‹13. Arabische Handschriften. Reihe B: Teil 13: Arabische Handschriften der Staatsbibliothek zu Berlin - Preussischer Kulturbesitz. Beschrieben von Rosemarie Quiring-Zoche. [In preparation].

18‹1. Mitteliranische Handschriften. Teil 1: Berliner Turfanfragmente manichäischen Inhalts in soghdischer Schrift. Beschrieben von Christiane Reck. 2006. (3-515-02441-7).

الباحث

- الاسم: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١/ ٢/ ١٣٧٢هـ الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٥٢م.
- التعليم العام: الرياض ١٣٧٨ ـ ١٣٩٠هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بتالاهاسي في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.
- وكيل كلِّيَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٥ ـ ١٤٠٩هـ.
- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦م.

- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية ١٤٠٩ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٩م.
- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ ـ ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ـ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الخيري (الثالث).
- باحث في الشأن الاجتماعي والاستشراقي والاستغرابي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

الأعمال العلمية:

- **أولاً: الكتب: (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).**

١. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٥٤ ص.

٢. الاِسْتِشْرَاقُ الأَلْمَانِيُّ بَيْنَ التَّمَيُّزِ والتَّحَيُّزِ.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.ـ ٢٦٤ ص.

٣. الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ٥٠ ص.ـ (سلسلة كتيِّب المجلَّة؛ ١٢٠).

٤. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ٢٣٥ ص.

٥. الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٣٧٠ ص.

٦. الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٢٤ ص.

٧. الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ٢٦٢ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

- مصادر المستشرقين ومصدريتهم.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.ـ ٣٠٩ ص.

٨. استِشْراقُ الشرْقِ الأدْنى الأُورُوبِّي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المفْهُومِ.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م.ـ ٢٣٠ ص.

٩. الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٥٦ ص.

١٠. الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ٨٥ ص.

١١. إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة.ـ الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ١٩٨ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

١٢. إِشْكَالية المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٤٨ ص.

١٣. الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح.ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ١٨٢ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

١٤. تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحدِّيات.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ٢٥٠ ص.

١٥. التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ١١١ ص.

١٦. التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون.ـ في النشر.ـ الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ١٩٨ ص.

١٧. التنصير في الأدبيَّات العربية.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.ـ ٢٧٢ ص.

- التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع.ـ ط ٢.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ٤١٩ ص.

١٨. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ١٢٠ ص.

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.ـ ١٥٢ ص.
- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ ط ٣.ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ١٦٧ ص.
- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.ـ ط ٤.ـ الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٤٨ ص.
- التنصير: المفهوم ـ الوسائل ـ المواجهة.ـ ط ٥.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٧٠ ص.

١٩. ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ٢٤٥ ص.

٢٠. الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٢٥ ص.

٢١. السعوديُّون: الثبات والنماء.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٣١٤ ص.

٢٢. السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ٢٤٥ ص.

٢٣. الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٢٤٨ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.ـ ط ٢.ـ بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.ـ ١٧٣ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.ـ ط ٣.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٣٥٢ ص.

٢٤. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٢٠٥ ص.

٢٥. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٥٢ ص.

٢٦. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ١٧١ ص.ـ (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٢٧. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ٢١٠ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

٢٨. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.ـ ٣٠٢ ص.

٢٩. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٣٤١ ص.

٣٠. العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم ـ التحدِّيات ـ المواجهة.ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٥٠ ص.

- العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم ـ التحدِّيات ـ المواجهة.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٣٢٠ ص.

٣١. الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٧٧ ص.

• الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ٢٩٠ ص.

٣٢. فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ٣٢٤ ص.

٣٣. فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ١١٣ ص.

• فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم ـ الأسباب ـ المواجهة ـ الأوزار.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٢٧٥ ص.

٣٤. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٣٤١ ص.

٣٥. مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ١٧٧ ص.

• مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ١٨٧ ص.

٣٦. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.ـ ١٣٢ ص.

• مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.ـ ط ٢.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٢٠٠ ص.

• النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.ـ ط ٣.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ٢٠٤ ص.

٣٧. مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٢٥٥ ص.

٣٨. المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ١٥٧ ص.

٣٩. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٦٩ ص.

٤٠. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.ـ ط ٢.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ١٩١ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٤١. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.ـ ٥٦ ص.ـ (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٤٢. المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.ـ ٢٨٤ ص.

٤٣. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.ـ ٢٦٠ ص. (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٤٤. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.ـ ١٧٨ ص.ـ (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

٤٥. مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.ـ الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ١٠٠ ص.

٤٦. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٩٣ ص.ـ (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠) (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٤٧. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.ـ ٨٧ ص.

٤٨. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٣٠٣ ص.

٤٩. نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٣٠٢ ص.

٥٠. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ٢٣٠ ص.

- هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل.ـ ط ٢.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٢٤٥ ص.

٥١. وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٤٠ ص.

- وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا.ـ ط ٢.ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.ـ ٢٩٨ ص.

٥٢. الوراقة وأشهر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.ـ ١٩٠ ص.

- الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية.ـ ٤ ج.ـ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.ـ ١٢٩٠ ص.

٥٣. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.ـ ٦٦ ص.ـ (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

- وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.ـ القاهرة: مجلَّة العمل، ٢٠٠٣م.ـ ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).
- العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.ـ ط ٢.ـالرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ١٧٦ ص.
- تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.ـ ط ٣.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٢٢٧ ص.

٥٤. Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment. - Ph. D. Dissertation.- Cleveland، Ohio (USA.: Matthew A. Baxter School of Information and Library Science، Case Western Reserve University، May 1984.- 280 p. (manuscript).

- **ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هجائيًّا).**

١. الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.ـ منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ ـ ١٩/ ٢/ ١٤٣٥هـ الموافق ١٨ ـ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).ـ ١٥ ص.

٢. الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.ـ ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.ـ ١٧ ص.

٣. أثر الأستاذ في تلاميذه.ـ مجلَّة الصلة.ـ ع ١٥ (١٤٣٤هـ).ـ ص ٧ ـ ٩.

٤. أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ.ـ مجلَّة الجامعة الإسلامية.ـ ع ١٤٧ مج ٤٢ (١/ ١٤٣٠هـ ـ ديسمبر ٢٠٠٨م).ـ ص ١٦٥ ـ ٢٠٣.

٥. أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.ـ البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٢٠ ص.

٦. أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.ـ الرياض: مؤسَّسة محمد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ ـ ٢٩/ ١٢/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢ ـ ٣/ ١١/ ٢٠١٣م.ـ ١٤ ص.

٧. الإرهاب: المفهوم والهوية.ـ الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٨. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.ـ القاهرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ٨/ ١١/ ١٤٢٩هـ ـ ٦/ ١١/ ٢٠٠٨م.ـ ٣٨ ص.

٩. الاستشراق الألماني: خصوصياته وملامحه.ـ ورقة أُعدَّت على هامش معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت بألمانيا.ـ شعبان ١٤٢٥هـ/ أكتوبر ٢٠٠٤م.ـ فرانكفورت على نهر الماين: معرض الكتاب الدولي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.ـ ٢٠ ص.

١٠. استِشْراقُ الشرْقِ الأدْنَى الأُورُوبِّي والتجْسِيرُ الثقَافِي: رُؤيةٌ في المفْهُومِ.ـ جامعة عين شمس، كلِّية الألسُن، قسم اللغة العربية.ـ القاهرة، ٢٩/ ٢/ ١٤٣٨هـ ـ ٢٩/ ١١/ ٢٠١٦م.ـ ٥٠ ص.

١١. الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية.ـ مجلَّة جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع ٣ (٧/ ١٤١٠هـ ـ ٢/ ١٩٩٠م).ـ ص ٢٣٧ ـ ٢٧٣.

١٢. الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية».ـ في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي.ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.ـ ٣٤ ص.

١٣. الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».ـ مجلَّة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٤. الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.ـ ص ٢٥١١ ـ ٢٥٣٤.ـ في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ ـ ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٧م.ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٥. الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً.ـ في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي.ـ عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.ـ ٢٦ ص.

١٦. الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي».ـ مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).ـ ع ٣ (١/ ١٤٢٨هـ/ ١ ٢٠٠٧م).ـ ص ١٩٥ ـ ٢٢٩.

١٧. الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث.ـ في:

دراسات إسلامية.ـ بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.ـ ص: ٦٩ ـ ٩٩.

١٨. الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني.ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ.ـ ٤٩ ص.

١٩. الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب.ـ حائل: جامعة حائل، ١٧/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٦/ ٥/ ٢٠١٥م. ـ ٤٥ ص. ـ (محاضرة). ـ (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

٢٠. إِشْكَالِيَّةُ المُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّة: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج.ـ (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ ـ ١٧/ ٥/ ٢٠٠٩م.

٢١. إشكالية المصطلح في الفكر العربي.ـ ٣: ٢٨٥ ـ ٤٠٩.ـ في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ.ـ ٨ مج.ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٢٢. الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير.ـ في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.ـ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ١٣ ص.

٢٣. اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ٣٧ ص.

٢٤. الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.ـ في:

ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ ـ ١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ ـ ٢/ ٨/ ١٩٩٨م.ـ ١٨ ص.

٢٥. أعمال المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين.ـ مجلَّة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ـ ع ٧ (٤/ ١٤١٣هـ ـ ١٠/ ١٩٩٢م).ـ ص ٥١٩ ـ ٥٦٤.

٢٦. الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.ـ أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.ـ بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.ـ٨ ـ١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ ـ٢/ ٨/ ١٩٩٨م.ـ (محاضرة).

٢٧. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.ـ ص ٧٣٧ ـ ٧٧٥.ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦م.ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.ـ ١٥٦١ ص.

٢٨. أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات الإفادة منها.ـ العقيق.ـ ع ٢٧ ـ ٢٨ (رمضان ـ ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ ـ مارس ٢٠٠٠م).ـ ص ٢٥١ ـ ٢٧٢.

٢٩. ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ ـ ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ.ـ الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.ـ ص ٥٤٥ ـ ٥٧٠.

٣٠. البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية

العربية.ـ ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من ٣ ـ ٦/ ١/ ١٤٣١هـ ـ ٢١ ـ ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٩م.ـ ٤٣ ص.ـ (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٣١. البنية الأساسية لنظامٍ وطنيٍّ للمعلومات.ـ مكتبة الإدارة.ـ مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م).ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٨١.

٣٢. البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م.ـ ١٥ ص.

٣٣. التجهيزات الأساسية للمعلومات.ـ مكتبة الإدارة.ـ مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٨٥م).ـ ص ٢٣ ـ ٣٨.

٣٤. التجَّار والمسؤولية الاجتماعية.ـ القصيم.ـ ع ١١٤ (٣/ ١٤٢٨هـ ـ ٣/ ٢٠٠٧م).ـ ص ١٠ ـ ١١.

٣٥. التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي.ـ المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين ١٦/ ٣/ ١٤٢٩هـ ـ ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨م.ـ ٢٨ ص.

٣٦. التَّنصيرُ القّسْريُّ وَأَثَرُه فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينِيَّة.ـ الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.ـ ٥٠ ص.

٣٧. تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة).ـ الدمام: مجلس الحصيني، ١٠/ ٥/ ١٤٣٠هـ ـ ٥/ ٥/ ٢٠٠٩م.ـ ٢٤ ص.

٣٨. تنمية العمل الخيري.ـ الدوحة: مؤسَّسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٩. تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل.ـ لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ٤٣ ص.

٤٠. التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا.ـ مجلَّة المجلَّة العربية.ـ ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م).ـ ص ٤ ـ ١٠.

٤١. الثوابت والإستراتيجيات في الإعلام السعودي.ـ في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي.ـ الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).ـ ص ١٠١ ـ ١١٧.

٤٢. الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها.ـ المنيا: كلية دار العلوم.ـ ٤٧ ص.

٤٣. خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية.ـ حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).ـ ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).ـ ص ١٠٣ ـ ١٢٩.

٤٤. الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية.ـ مجلَّة المكتبات والمعلومات العربية.ـ مج ٦ ع ٢ (٨/ ١٤٠٦هـ ـ ٤/ ١٩٨٦م).ـ ص ٥٥ ـ ٦٤.

٤٥. خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي.ـ الرياض: كلية اليمامة،

(يوم الاثنين ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ١١/ ٢٠٠٦م).ـ ١٤ ص.

٤٦. دار الوراقة الخليجية.ـ مجلَّة عالم الكتب.

٤٧. الدَّعْوَةِ لِقِيَامِ عِلْمِ الِاسْتِغْراب.ـ محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي ـ رحمه الله ـ.ـ (المدينة المنوَّرة ٧/ ٦/ ١٤٣٥هـ الموافق ٧/ ٤/ ٢٠١٤م).ـ ٦٨ ص.

٤٨. الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع.ـ الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٨/ ٢/ ١٤٣٦هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠١٤م.ـ ١٨ ص.

٤٩. رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين.ـ مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية.ـ مج ١ ع ١ (محرَّم ـ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو ـ ديسمبر ١٩٩٥م).ـ ص ٣٩ ـ ٨١.

٥٠. سلمان الإنسان.ـ محاضرة بجامعة الجوف.ـ ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٥١. الشرق والغرب : لقاء المصالح وفراق الأدلجة.ـ محاضرة ألقيت في مهرجان عنيزة الثقافي الخامس.ـ عنيزة: مرطز صالح بن صالح الاجتماعي، ٢١/ ٦/ ١٤٣٧هـ ـ ٣٠/ ٣/ ٢٠١٦م.ـ ١٥ ص.

٥٢. صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة).ـ ص ١٥ ـ ٤٣.ـ في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ ـ ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦ ـ ٢٧ إبريل ٢٠١٤م.ـ الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ٢٩٦ ص.ـ (سلسلة الندوات؛ ٥).

٥٣. الصورة العربية والإسلامية في الاستشراق الألماني.ـ محاضرة.ـ المهرجان الوطني للتراث والثقافة.ـ موسم سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.ـ ٤١ ص.

٥٤. العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب.ـ عالم الكتب.ـ مج ٥ ع ٣ (١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٠/ ١٩٨٤).ـ ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢.

٥٥. علي كُراع النمل.ـ مجلَّة الحرس الوطني.ـ مج ؟؟ ع ؟ (؟؟/ ؟؟/ ؟؟١٤هـ ـ ؟١٩٨م).ـ ص ؟؟؟ ـ ؟؟؟.

٥٦. العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة.ـ المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ (محاضرة).

٥٧. العمل التطوُّعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.ـ ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م.ـ (محاضرة).

٥٨. عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية.ـ عالم الكتب.ـ مج ٣ ع ١ (٧/ ١٤٠٢هـ ـ ٤/ ١٩٨٢م).ـ ص ٦ ـ ١٠.

٥٩. العولمة الفكرية.ـ دارين الثقافية.ـ ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).ـ ص ١٦ ـ ٢٢.

٦٠. العولمة وتهيئة الموارد البشرية.ـ الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ ـ ٢٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ/ ٦/ ٨/ ٢٠٠٢م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٦١. الفكر والعلم والسلطة.ـ ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ معتوق شلبي يوم الجمعة ٢٢/ ٨/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/ ٩/ ٢٠٠٦م.ـ ١٠٩ ص.

٦٢. كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ ـ ٨٨٨؟) (تحقيق ونشر).ـ العصور.ـ مج ٣ ع ٢ (١١/ ١٤٠٨هـ ـ ٧/ ١٩٨٨م).ـ ص ٣١٣ ـ ٣٥٨.

٦٣. كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف.ـ في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم.ـ ع ١.ـ المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.ـ ص ٢٢ ـ ٦٠.

٦٤. مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية.ـ مجلَّة المكتبات والمعلومات العربية.ـ مج ٨ ع ٣ (١١/ ١٤٠٩هـ ـ ٧/ ١٩٨٨م.ـ ص ٥ ـ ٢٨.

٦٥. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.ـ مجلَّة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.ـ ع ٤ (٧/ ١٤١١هـ ـ ٢/ ١٩٩١م).ـ ص ٥١٥ ـ ٥٨٠.

٦٦. مسارات الاستشراق.ـ محاضرة.ـ جامعة الجوف.ـ ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

٦٧. المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ.ـ محاضرةٌ مقدَّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان.ـ الأربعاء ١٩/ ٤/ ١٤٣٥هـ ـ ١٩/ ٢/ ٢٠١٤م.ـ ٩٩ ص.

٦٨. مستقبل الكتاب المطبوع.ـ عالم الكتب.ـ مج ٣ ع ٢ (١٠/ ١٤٠٢هـ ـ ٧/ ١٩٨٢م).ـ ص ١٦٢ ـ ١٧٠.

٦٩. المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح.ـ (محاضرة).

٧٠. المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.ـ ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.ـ الثلاثاء ١٥/ ١١/ ١٤٣٠هـ ـ ٣/ ١١/ ٢٠٠٩م.ـ ١٥ ص.

٧١. المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.ـ بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.ـ ٢٤ ص.ـ (محاضرة).

٧٢. مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.ـ ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٢/ ٢/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٤/ ١١/ ٢٠١٤م.ـ الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.ـ ١٢ ص.

٧٣. المكتبة الافتراضية والتراث العربي.ـ الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.ـ ٨ ص.

٧٤. مناهج التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.ـ أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.ـ ٣٨ ص. (محاضرة)

٧٥. ونشرت في مجلَّة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

٧٦. منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح.ـ باريس: اليونسكو، ٥/ ١٢/ ١٤٢٩هـ ـ ٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م.ـ ٢٧ ص.

٧٧. منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان.ـ في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع.ـ ١ ـ ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٩ ـ ١١ مارس ٢٠٠٨م.ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.ـ ص ٣١١ ـ ٣٣٦.

٧٨. منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١/ ١٢/ ١٣٦٦ ـ ٨/ ١٠/ ١٤٣٤هـ ـ ١٥/ ١٠/ ١٩٤٧ ـ ١٥/ ٨/ ٢٠١٣م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير.ـ جامعة أمِّ القرى/ مكَّة المكرَّمة (٥/ ٢/ ١٤٣٥هـ ـ ٨/ ١٢/ ٢٠١٣هـ).ـ ١٥ ص.

٧٩. المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية.ـ في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٩/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ ـ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م.

٨٠. الموسوعة الفِكرِيَّةُ عَبدُالوهَّاب المسِيري.ـ (محاضرة) النادي الأدبي بالرياض (السبت ٢٠/ ٦/ ١٤٣٠هـ الموافق ١٣/ ٦/ ٢٠٠٩م).ـ ٨٠ ص.ـ ونشرتها مجلَّة المجلَّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

٨١. نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية.ـ في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات.ـ ١٥ مج.ـ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ.ـ ٤: ٣٨٣ ـ ٤٢٣.

٨٢. نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي».ـ مجلَّة جامعة الإمام محمد الإسلامية.ـ ع (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).ـ ص.

٨٣. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.ـ مجلَّة التعاون الصناعي في الخليج العربي (الدوحة).ـ ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م).ـ ص ٥٨ ـ ٧٥.

٨٤. CulturalIssuesinHumanRightsandtheVaguenessofTerminology.
- Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.

٨٥. Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.- Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7, no. 3 (7/1987).- p. 4 -14.

٨٦. Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.- International Library Review 14: 3 - 20 (1982).

٨٧. Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientists, 1982.- 18 p.

٨٨. Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.